

كتاب اليوم

يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

كمال عبد الرؤوف



الدبلوماسية حول الغصر

(مذكرات لورد كيلينج بولت ٤ فبراير ١٩٤٥)

## کتاب الیوم

تفاتيحه اليوم وكل يوم  
يصنعون مؤسسة (أخبار اليوم)

رحمہ اللہ

احسان عبدالقدوس

رَبِّهِمْ الْقَوَّيْنِ  
رَبِّكَوْبِ كَالسَّمِ قَرِيْهَاتِ

قَالَ يَا رَجُلُ الْفَقِيرُ

أمين محمد عروسة  
عبد العزيز عبد العليم

العدد ٧٥

فبراير ١٩٧٤

المجموع ١٣٩٤

المصداقة : دار الخبار اليوم ٦ شاع  
٧٧٧٧٧ سنة في مصر

## الاشتراكات

المجلد الثاني، ٢٠١٠، ص ٤٠٠. واتحاد البعث العربي والإفريقي

المجموع: ١٠٠٠ مائة دولارات العالم ..

المجلد الأول، ص ١٠٦، اتحاد البريد العربي والأفريقي

باقی سے روئے العالم ..

صافر بالقافرة



ثقافة اليوم وكل يوم



يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم



*hamed khatab*

# قبل أن تغفلوا عن مذكرات تيمون إسماعيل اللورد كيلرن

قرئحت طويلا قبل أن تنشر مذكرات اللورد كيلرن ،  
للمذكرات تضع جميع الأحداث الوطنية وجميع الشخصيات  
السياسية المصرية ، في مستوى الاستهانة وفي قلمس الاتهام  
بالاستسلام الكامل للاحتلال البريطاني الذي لم يلق شيئا  
من سيانته حتى بعد معاهدة ١٩٣٦ التي كان المفروض أنها  
معاهدة استقلال تام ..

ولكن بعد مناقشات طويلة قررنا أن ننشر المذكرات ، لأنها  
أولا تعبر عن نظرة رجال الاحتلال لشخصيات وأحداث النيلد  
الذي يحتلونه ، ونشرها يعتبر مساهمة في الدعوة التي  
نطلق عليها شعار ( اعرف عدوك ) .. ثم أن نشرها يعتبر  
تحذيرا لكل من يحاول التحالف مع الذين يحتلون بلده بأنه  
سيقضي يوما ما يمثل مذكرات اللورد كيلرن ، حتى لو  
انقرضنا أن كل ما جاء في هذه المذكرات كذب ..

ومن ناحية أخرى ، لأن اللورد كيلرن تجاهل في مذكراته  
أو ربما كان لا يعرف ، أن فترة حكمه في مصر ،

والأسلوب الذي كان يتبعه في ممارسة سيادته ، هو الذي أدى في النهاية الى ثورة ٢٢ يوليو ٥٥ فمات ٤ فبراير المشهور ، يوم حاصرت الدبابات البريطانية قصر عابدين ، كان هو الدافع الأقوى الى تصريك الثورة الوطنية داخل الجيش ، وبدء قيام التنظيمات العربية بين الضباط والتي كان من بينها تنظيم الضباط الأحرار ، كما كان هذا الحادث هو أقوى ضربة وطنية وقعت على رأس حزب الإنجليّة الشعبية وهو حزب الوفد ، مما أدى الى أن فقد الحزب قوته وسلطانه الوطنية وزعامته الشعبية ، مما أدى بالذات الى القضاء على النظام السياسي الذي كان يحكم مصر ٥٥

واذكر أن أول مرة دخلت فيها السجن كانت بسبب الثورة كيلرن ٥٥ كان ذلك عام ١٩٤٥ ، وكانت للحرب العالمية قد انتهت ، وكانت الرقابة على الصحف قد بدأت تخف ، فكُتبت مقالا في ( روزاليوسف ) بعنوان ( هذا الرجل يجيب ان يذهب ) طابعت فيه بأن يخرج للورد كيلرن من مصر لأنه لا يعتبر نفسه سفيرا فوق العادة ، ولا حتى مندوبا ساميا ، ولكنه يعتبر نفسه حاكما ، ولأنه هو الذي قام بتخطيط حادث ٤ فبراير ٥٥

وكانت هذه هي أول مرة في تاريخ اللورد بهلجم فيها هنا وعلى صفحات الصحف المصرية ، وفوجئت بمصادرة روزاليوسف وجمعها من الشوارع ، ثم القبض على وادخالني السجن ولكن المفاجأة الأكبر هي أن رئيس الوزراء أياهمسا كان محمود فهمي النقراشي ، وكان صديقا للأسرة وزميلنا دائما في الخط السياسي ، وكنت أنا شخصيا أثق في وطنيته ونزاهته ، فكيف بقبض على الصديق الذي أثق في وطنيته ويدخلني السجن حماسية السفير البريطاني ٥٥ وبريطانيا فصل مصر ٥٥

وقيل لى أيامها بعد أن خرجت من السجن ، أن النقراشي كان مضطراً سياسياً للقبض على حتى لا يشتر أزمه مع السفارة البريطانية ، ولكنى كنت فى بداية شبابه ، ولم أكن أستطيع أن أقبل التفريق بين الإجراءات السياسية والدوافع الوطنية ، وكانت هذه هى بداية التفكير الذى جمعته مع التفكير كل الجيل السياسى الذى انتمى إليه ، وهو الذى أدى الى رفض الكيان السياسى كله القائم فى مصر ، والذى كان يعتمد على النظام الملكى والاحزاب القائمة التى تمثل طبقة ولحده ، هى طبقة رأس المال الإقطاعى .

أى أن اللورد كيلرن كان أحد التسيب التى أدت الى تفكير الفكر الثورى ثم تحقيق الثورة . وهذا ما لم يعترف به اللورد كيلرن فى مذكراته .

وأخيراً فقد مر على آخر الأحداث التى ورت فى المذكرات قرابة ثلاثين عاماً ، وهى مادة كافية لجعلها كلها أحداثاً ملكاً للتاريخ ، وليست أسراراً تمنى الحياة السياسية القائمة . . . ونحن لنشرها للدراسة التاريخية فقط ، دون أن يكون من وراء نشرها قصد الحكم على الحياة السياسية فى مصر قبل الثورة ، ولا الحكم على الشخصيات السياسية التاريخية التى ترد اسمها فى هذه المذكرات .

أحسن عبد القدوس





# حكاية ٢ مليون كلمة!

عندما وصل المندوب العباسي البريطاني الى مصر في يناير ١٩٢٤، كان اسمه سير مايلز لامبسون ، وعندما رحل من القاهرة في عام ١٩٤٦ -٠٠ اى بعد ١٢ عاما قضاها في مصر كان لديه لورد كيلرن \* . وطوال هذه الفترة كان يحتفظ بمذكراته اليومية كاملة - ومهما كانت الاجتماعات ، ومهما كانت العواصف السياسية كان السفير يجلس كل يوم ليعلى على سكرتيره الخاص مخصصا لما جرى في ذلك اليوم \* .

وهكذا ترك لورد كيلرن سجلا كاملا يتألف من ٢ مليون كلمة تعكس الموقف السياسي في الشرق الاوسط بوجه عام وفي مصر بوجه خاص اثناء الفترة التي قضاها السفير في القاهرة ، وفي مذكرات كيلرن تظهر أسماء زعماء مثل تشرشل وروزفلت وديجول راينيه وتشانج كاي تشيك وجنرالات بريطانيا اثناء معارك العلمين والصحراء مثل ويفل وتيدر والكستندر ومونتجومرى ، واسماء الزعماء العرب ومنهم الملك ابن سعود والرئيس المصري شكري القوتلى ونورى الصعيد ، وتظهر في معظم المذكرات الشخصيات السياسية المصرية في هذه الفترة وعلى رأسها الملك السابق فاروق ورؤساء الاحزاب والوزارات الذين كانوا يتغيرون بسرعة مثل اوراق الخريف \* .





شيلتون يجلس في منزله الفخمة بجوار فيلوكس ويسيفد بوجه غملي

# عليان في مصر ..

١٩٣٤

هتلر كان قد وصل إلى كرسى الحكم في ألمانيا .. والذين  
البريطاني الجديد ملحق هاينر لاميسون كان قد وصل إلى  
القاهرة ، كانوا يسمونه "كسبوت" ساسي البريطاني ، في  
القاهرة والخرطوم ، كان كل شيء يبدو هادئاً في القاهرة ،  
وكأن لاميسون سعيداً بهذا المنصب الجديد الذي ناله مخالفاً  
على خدمته السابقة في البنك الدولي البريطاني " .



ونكس سحب الحرب كانت شتجع في المنطقة • والعواصف السياسية والعسكرية كأمب عني وشك أن تهب عني الشرق الأوسط وأفريقيا • وفي نهاية السنة الأولى من وصول لامبسونر إلى القاهرة بدأت الحرب بين بريطانيا واثيوبيا ( كان اسمها الحبشة في ذلك الوقت ) في مدينة زال وال • وببدا كانت أظنر العالم متجهة إلى الحرب الدائرة عند أهم مداخل النيل لم يكن أحد يتوقع أن يندق العالم بعد ذلك بـ • سنوات ( سنة ١٩٢٩ ) إلى الحرب العالمية الثانية

وبدأهم من أن الحرب بين بريطانيا والحبشة كانت غير بعيدة جدا عن القاهرة •• إلا أن لدى كان يفتابها الفلق حولا عني مصر التي كانت تعتبرها أهم ثوبه استراتيجي وسياسي في الشرق الأوسط • وقد قل مايبين في مذكراته عن مصر يا حريف الواحد ، أنها أهم دولة في العالم •

وبعد افتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩ لم تفقد مصر شيئا من أهميتها رغم أن القناة قصرت المسافة بين أوروبا والهند إلى النصف تقريبا ، وكانوا يقولون في أوروبا دائما • أن لدى يسبحر عني مصر يستطيع أن يسبحر على أقصر طريق بحري إلى الشرق وإلى المصيف العربي حيث يوجد البترول •

وبعد نمو حركة الطيرين في العسائم اردات أهمية القاهرة والاسكندرية كمحطات حيوية ليس في الطريق إلى شبه القارة الهندية فمصب بل إلى شرق ووسط وجنوب القارة الأفريقية أيضا • ومن الناحية الاقتصادية كانت مصر مهمة أيضا بفصل ثروتها الزراعية ويمبر وادي النيل من أحصب بقاح العالم ، وقبل احتراع الألياف الصناعية كان نطقن المصري طويل الثيلة أهمية قصوى لكثير من المصانع الإنجليزية •

ومن تاريخ مصر في هذه الفترة نقول مقدمة مكررات كثيرين :

كانت مصر عندما احتلتها القوات البريطانية عام ١٨٨٢ تابعة للإمبراطورية العثمانية ، وكان ولاء الحديوي أو حاكم مصر في ذلك الوقت مرجها إلى التسلطية ، وظل الحال هكذا حتى استقلت تركيا إلى ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، واستمرت بريطانيا المقرصة فأعلنت أن مصر محمية بريطانية وتم عزل الحديوي ، وصيحت بريطانيا أحد أفراد أسرة محمد على حاكما على مصر ، وصعدت

لقب سلطان ، وكان الحاكم الفعلي لمصر في ذلك الوقت هو لوردا كرومر المعتمد للبريطاني في مصر .

وتوترت العلاقات المصرية البريطانية أثناء الحرب العالمية الاولى وبعدها . وانتشرت بعد الحرب في مصر الافكار الجديدة مثل حق تقرير المصير . وحذاب المصريون بانتهاء الاحتلال الاجنبي والاستقلال الوطني ، وادى ذلك الى كثير من انتاعب والاضطرابات البريطانية في مصر . وانتشرت الثورة في البلاد سنة ١٩١٩ ، وقتل عدد من للجنود البريطانيين ، وظهر على المسرح السياسي في مصر حرنج الوفد . وبدأت المفاوضات ، ولكنها لم تصه الى اتفاق .

وفي سنة ١٩٢٢ أعلنت الحكومة البريطانية من جانبها التصريح المشهور باستقلال مصر مع ٤ تحفظات ، أهمها تأمين سلامة المواصلات الامبراطورية ، وكان معنى ذلك استمرار الاحتلال البريطاني لمصر ، واستمرار وجود القوات البريطانية هناك ، وبعد ذلك استمرت المحاولات في سنة ١٩٢٨ و ١٩٢٠ تقويض معاهدة مع مصر لتحديد العلاقات بين مصر وبريطانيا ، وجاء الحاس باشا ، ثم ذهب الحاس باشا . وجاء بعده اصحابين حسني باشا ، وفي سنة ١٩٢٢ ساعد حسني باشا وجاء بدلا عنه عبد الفتاح يحيى باشا الذي كلفه الملك بتشكيل الوزارة الجديدة .

وفي هذا الوقت كانت الحياة السياسية في مصر يسيطر عليها ويؤثر فيها الضغوط من ٢ مصادر ،

(١) للقصر ويعتله الملك الذي ينتمي الى أسرة محمد هي وهي من اسل الباشا تركي . وطبقا لمستور ١٩٢٢ فإن الملك يملك ولا يحكم . ولكن الهوية الملكية في ذلك الوقت كانت طرفه الوزارة وتعيين أخرى بدلا منها .

(٢) الاحزاب . وكانت تمسك من طريق البرلمان ومن خلال الجماهير ، وكان أقوى الاحزاب في هذه الفترة حزب الوفد برئاسة الحاس باشا ، وكان جديدا بسجيبي له جماهير انصريين . ولكن للقصر تم يكن برنامج لحزب الوفد ويشك دائما في نواياه ويعتبره تهديدا لسلطة الملك .

(٣) الصحافة السياسية . وهي آخر هذه المصادر الثلاثة للضغوط على الحياة السياسية في مصر ولكنها اقراها اثرا وذلك بسبب وجود القوات البريطانية في مصر .

وعندما كانت هذه القوى الثلاث تتصالح أو تتصارع حول قرار معين كانت السفارة تحسم الأمر معتمدا على القوة البريطانية متفكما حدث بعد ذلك في حادث ٤ فبراير المشهور سنة ١٩٤٢ ، وكان أن يتكرر مرة أخرى سنة ١٩٤٣ ، وفي الأحوال انحصارية كانت القوى الثلاث تتناور وتتساوم من أجل الوصول إلى حل يوفق فيما بينهم ، وكان مجال التناورة واسعا ، وكانت النعجة يشترك فيها الثلاثة الكبير وهم :

(١) الصغير البريطاني .

(٢) ملك عزاله في ذلك الوقت ويعدده إليه فاروق .

(٣) الاحزاب وأهم رعاياها النحاس باشا في هذه الفترة .

واستمرت العلاقات المصرية البريطانية في تدهور بعد فشل المفاوضات سنة ١٩٣٠ وهي ٨ يناير سنة ١٩٢٤ وصل سير ماينر لاميوس إلى مصر - - وهي ٢٦ أغسطس ١٩٢٦ ( أي بعد وصول لاميوس بسنتين تقريبا ) مع توقيع معاهدة ١٩٢٦ ، وكان المؤرخ البريطاني لرويند توينين محبوا يبرأه لاميوس في إبرام هذه المعاهدة . ان كتب توينين حق في مجلة الشؤون استرجعية :

« ما اندى جرى بين سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٦ وكيف تغير الجو هكذا في مصر ومع توقيع المعاهدة ١٩٣٠ لا يد أن معترف بأن هناك صد عوامس وراء معاهدة ١٩٢٦ ، وأولها ظهور ماينر لاميوس على المسرح خلفا لصير بيرس توينين » ان تاريخ العلاقات المصرية لاميوسية في اثني عشر عاما الماضية كان حافلا بالمفاوضات الفاشلة ، ولكن سير ماينر لاميوس لم ي في هذه المرة دور للمصري العليوب عندما وصلت المفاوضات كلى ثورتها للدمية ١٠ أما لتدقري الشرير الذي ساعد على فجاح هذه المفاوضات فهو موسوييني طبعاً ١٠ لقد شجعت للحرب بين إيطاليا والعيشة المصريين على الانقسام مع الانجليز . »

ويمكن تقسيم الاثني عشر عاما التي قضاهما كينون في مصر إلى ٤ مراحل .

١ - المرحلة الاولى ( ١٩٢٤ - ١٩٢٦ ) وتم فيها توقيع معاهدة ٢٦ في عهد حكومة الوفد .

٢ - المرحلة الثانية ( ١٩٢٦ - ١٩٢٩ ) بعد توقيع المعاهدة وحتى سقوط الحرب العالمية الثانية \*

٣ - المرحلة الثالثة ( ١٩٢٩ - ١٩٤٢ ) بعد سقوط الحرب وحتى حادث ٤ فبراير المشهور الذي عاد فيه الوفد الى الحكم \* وبعدها فحين انتصر الاجنبي في معركة العددين وبدأ مجاز العرب يبعد عن مصر \*

٤ - المرحلة الرابعة ( ١٩٤٢ - ١٩٤٦ ) منذ معركة العلمين وحتى انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء ورحيل لورد كيرين من مصر \*

وقد ظهرت بركة لورد كيرين الدبلوماسية في المرحلة الاولى عندما اقيم حرب الوفد بتوقيع معاهدة ١٩٢٦ \* كما ظهر في المرحلة الثالثة مصمم كيرين على فرض ارائه على ملك فاروق وجباره على استدعاء الوفد الى الحكم رغم ان جيوش روميل كانت تلحق ابواب الاسكندرية \*

وتقول المذكرات في مقدمتها أيضا :

لقد انتقد كثيرون من المؤرخين في مذكراتهم الطريقة التي عامل بها كيرين فاروق أثناء أزمة ٤ فبراير ١٩٤٢ \* وقال بعضهم ان السفير بدلا من ان يكسب فاروق ابي صلف بريطاني كان يماحه بكلام صغير يستحق العتاب من حين لآخر " وهذه ليست دبلوماسية "

وبن كيرين له رأى آخر فانه ليدحض أصابعه وهو على معاش \* فقد عرف بهم \* ان اكبر خطأ ارتكبه كان في ٤ فبراير ١٩٤٢ \* لينني اجبرت فاروق على التنازل فقد كنت لا أثق فيه وليس وضعت على العرش بدلا منه الامير محمد على في ذلك اليوم \*

### وبلغت ابلشيش اللازم :

ترك سير هانير لامبسون شمعهاى حيث كان يعمل في الصين سفيرا فوق العادة مدة ٧ سنوات وسفيل البحاره في طريقه الى مصر \* وكان قد ذهب ووجهه لاولى راشيل في هومج كومج واقنعت الصحبة في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ ووصل السفير الى ادياء المصريه في ٧ يناير ١٩٢٤ ليتولى منصبه الجديد \* كان الملك فراد هاد رال على العرش \* وابنه فاروق لم يبلغ الرشد \* وكان في معهد

في ذلك الوقت الأمير محمد علي الذي شارك على الستين ، ورئيس الوزراء عبد الفتاح يحيى باشا .

ومنذ اليوم الأول في مصر بدأ سايدر لأميسون يدون مذكراته وكتب يقول

● تحت ٧ يناير ١٩٢٤ :

وصلت إلى السويس ، وكان الجو بارداً شديداً ، وكان لي استشاري كيمي يريده عائلة من القاهرة ، ذهبت فوغير ترسله في الباخرة وتركته فيبحارة يقشيشا فخره ١٩ جيبها استرنيبيو ١٠٠ شللات ، ذهبنا قذاة السويس في السادسة صباحا ، كتب نصف ساعة تقريبا من السفر طوال الرحلة إلى بورسعيد وموقعا في الاسماعيليه نصف ساعة ، ووصلنا إلى بورسعيد في الخامسة والنصف بعد الظهر .

كان في استقبالني في بورسعيد رجال السفارة الذين جاءوا من القاهرة ، ووراءهم محافظ القناه وكبار مديري شركة قناة السويس . وأثناء إدراج هاجاتي من الباخرة جنست اسحدث مع رجال السفارة من امحاله انسياسية في مصر ، وكتب لا احرف شيئا عنها ، وكان الحديث الذي استمع اليه يبدو محيرا ، ولكنني كتب وثقا ان كل شيء سوف يكون على ما يرام بعد فترة اتعلم فيها كل شيء عن مصر . وركبت القطار إلى القاهرة لأصل إليها في اليوم التالي .

● الاثنين ٨ يناير :

وصلت إلى محطة القاهرة ، كان في استشاري هناك أيضا عدد كبير من استنويين البريطانيين ومعهم رئيس الوزراء المصري عبد الفتاح يحيى باشا الذي كان أيضا وريثا لجارجية ، وظلمات نصف ساعة أصناف لوجومين وتعرف على أسمائهم ، ثم وصلت إلى السفارة وإلى الممر الذي ساقم فيه ، كان يبدو لأول وهلة قبيحا وفي الأيام الأولى اضطريت إلى اقتراض بعض الاطباء والاكواب من فندق سميراميس المجاور حتى قرتب ايتني اثاننا .

وبعد الظهر ذهبت لزيارة مزم رومر المدرج وتحدثت إلى المهندس العربي الشاب الذي كان يشرف على عمليات المعمر هناك . ولذعنني ان هذه الاحجار التي كنت أنظر إليها عمرها أكثر من ٤ آلاف سنة ، وتشكورت سور الصين العظيم ، ولكن كان يبدو



من الواضح أن قباء المصريين أكثر فناء وإحساساً بالجمال ، لم يكن هناك أثر لعملية قطع الأحجار ، كان كل شيء يبدو رائعاً سهلاً وحقيقياً ، أما أحجار الجرانيت الكبيرة في صور لأصبين العظيم فلها لم تلق مثل هذه الدقة والامتداد .

وكان هذا أول درس في الفن الحضارة المصرية القديمة .

## ● الثلاثاء ٩ يناير :

توجهت بمقابلة الملك فؤاد في قصر القبة . في الطريق قال لي مستشارنا أدبي أن هناك ٦٠٠ مستشار أجبري يعملون في حجرة الحكومة المصرية ، وأن ٢٠٠ من هؤلاء في المناصب العليا ، وأجبري قصر القبة للغاية ومصوصها حدائقه الجميلة ، استقبني الملك في القصر ، وكان يحاول أن يكون لطيفاً معي . وهو نصير القامة مبتلى أكثر من اللزم . وكان واضحاً أنه يهتم كثيراً بدهان شاربه بانسمع وسمع طرفيه إلى أعلى .

وكان متعباً في العام بعد أول مقابلة مع الملك فؤاد ، أنه شخص سهل التعاون معه ، وأنه قد لا يبدو ذكياً ولكنه ممدى قدر من الدماء . وحيل إلى أنه قد يضعف في مواقف حرج إذا اضطررت إلى النحول في صدم مع يوماً أو إذا حاولت توبيخه ، وأحدث أسأل نفسي .

٠٠ ترى ما الذي يحدث مع هذا المخلوق إذا حاولنا أن نجعله يفعل شيئاً لا يريد ؟

وآثرت أن أترك الأليام تجيب على هذا السؤال في الوقت المناسب

## ● الأربعاء ١٠ يناير :

لم يكن ينبغي علي وصولي إلى القاهرة ٤٨ ساعة حتى نشيت أول أزمة بيني وبين المصريين . قد ذكرت من قبل أن من بين الذين كانوا لي مستقبلي بمحطة نقادرة عبد الفتاح يحيى باشا رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري . وجرى التعرف الديبلوماسي أن يكون وزير الخارجية في استقبال السفير ، ولكن عبد الفتاح يحيى قال أنه كان في محطة بوصفه رئيساً لوزراء ، وأنه بهذه الطريقة يكون قد قام بزيارة استجابة الأولى لي ، وأن علي أن ألد به للزيارة في مكتبه .

كان الامر يبدو انشبه بمناصفة لى هجران و حاولت تسويلها خارج  
 قطار انصر ، ولكن رئيس الوزراء المصرى سمك بموقفه وسمح  
 لى ان له الزيارة فى مكتبه ، وعقدت جمعة عاجلا فى السفارة  
 لمبحث الموقف ، واجتمعت اراء الحاضرين الا ارجع عن موقفى \*  
 وانى ارفض الذهاب الى رئيس الوزراء قبل ان يأتى هو أولا لزيارتي  
 وذهبت لتعريض الاول بايلاج ضد القسوس نديمين الوزراء ،  
 ولينظر ودر ما الذى سيفعله ، وكنت فى الواقع مصفاه ان يحدث  
 فذلك فى لاسيوج لاول بعد وحنوى ، ورغم نقاهه الواقع الا ان  
 معر ه كان خيرا ياندسبه لى ، وكانت مثلا لما يجب ان اتوقعه  
 بعد ذلك من المصريين \*

ومرت فترة انتظار ليصت مصيره ، وفى اثباتها سافرت الى  
 بريطانيا لاجراء مشاورات مع الخارجية ، ودعاني ذلك لاجتماع  
 معه ومع عدته بريطانيا ، كان الملك مهتما باحجار مصر ، وبخه لم  
 يش يوافق على سحب المصريين بجلده القوات البريطانية عن القاهرة  
 والاسكندرية ، وطالب منى بذلك ان ابلغ حياياه سمك فواد ولى اخيه  
 له راسا بعد تودى عن الاحوال فى مصر \*

## فصل ساي مع فاروق :

### ● ٧ فبراير ١

سنت الى القاهرة لامتشاف رياراب المصافله \* قمت بزيارة  
 الامير محمد على ، وراىنى السيد صفيه رصور ، كب رضى  
 قسب ايضا السبعين المصرى فى تربى فى سب بوقت ولى بريطانيا  
 بعد ذلك ، كب رضى حديم منوم الصحاب الاخير فى مصر ، ويظه  
 جاء من عمان القدى ( لقيه فى ذلك الوقت وبعدا اصبح باشا ) ،  
 وهو حريج ثلبه فينوزى بالاسكندرية ودرس فى جامعة خفورة  
 وقد لعب دور كبير أثناء المفاوضات لاي م معاهدة ١٩٢٦ ، كما  
 ادى خدمات جسيمة ببريطانيا لتفيد معاهدة فى لايام الحسينية أثناء  
 الحرب العالمية الثانية \* وكنت حصارا لنا عندما سقط بعد ذلك  
 برصاص اعد المصريين \*

### ● ١٩ فبراير ٢

قمت لتسوية الامة بينى وبين رئيس الوزراء المصرى عبد الفتاح  
 يحيى باشا ، فقد راسى فى مكتبى فى القاهرة والنصف صباحا ،

وردت له الزيارة بعدها بعبارة واحدة ، ثم ررته مرة أخرى في  
الثانية عشرة والنصف بوضعه ورييرا إستراتيجية هذه المرة ، وحتى  
أرد به استئذني في لحظة .

وانسهرت العزيمة وابتعدت عند الفتحاح يحيى باشا أن ملك  
بريطانيا طلب أن يصاهر وفي العهد الأمير هاروق إلى بريطانيا  
ليكن معيضة هناك ، وكان رئيس الوزراء المصري معهم ومعاون  
ويكنه أيعنى أن الصعوبة الوحيدة أمام هذا الاقتراح أن الملك هو  
قضى أيام سجنه في إيطاليا ، ويعلم هناك اللغة الإيطالية وأنه  
يعانى من عدة أنه لم يعلم اللغة التركية في وقت مقرر ، وأن الملك  
هو أن مصمم الا يتج به هاروق في نفس الخطا وهذا فهو مهم  
جد بتعبيته اللغة التركية منذ الآن .

وقال في رئيس الوزراء أن الأمير هاروق إذا سافر إلى إنجلترا  
فمن يستطيع به يعني اللغة التركية كما يريد الملك وأهمه أن هذا  
الامر يمكن تسوية ، وفي الأمير هاروق إذا سافر فيدرس في كلية  
أيقون فانه يمكن للمصار مدرسه يعطيه خصوصا مصافيه هناك في  
اللغة التركية .

وبعد ذلك أهمى رئيس الوزراء أن الملك هو أن وافق على مقتر  
أبيه هاروق إلى إنجلترا ويكنه يفكر في أن يرجع الرجسنة حتى  
يبيع الأمير ٦ هاهنا ، وقد عارضت هذه فكره بسمه ، وحيت أن  
يسافر الأمير في سرح وقت ، وقال في عند تصاح يحيى باشا أنه  
أقنع الملك هو أن الأمير يجب أن يصاهر كصاحب عادي ولا مدعب  
معه هاسيه منكيه حتى لا يعسد هناك ووافق ملك هو على هذا  
الرأي .

## ● ٢٢ فبراير :

قابت الأمير فاروق لأول مرة في أمستراض للطيران ، أدهشني  
أنه لم يكن يجر مدلا ، ولكنه كان ضخم الحجم بالنسبة لسنه  
( ١٤ ) وكان يبدو ساجدا ، فقد كان يصعد نكل منكة يسميها ،  
وكان يتحدث الإنجليزية بطلاقة وبعد انتهاء العرض دعانا إلى  
تناول الشاي في حليمه الخاصة ، وقصيت معه وقد طويلا بسجوت  
من رحلته القادمة ببريطانيا ليتعلم هناك .

## التجاسس على المسلم :

● ٢٠ مارس :

أقمت حفل استقبال كبير في حديقة السفارة ودعوتنا اليه ٢٠٠ شخص تقريبا من بينهم جميع برصاص السياسيين في مصر بعض النظر عن الاحزاب التي يمثلونها ، وكان من الطبيعي أن يحضر المحامس باشا الحفل ، كان المحامس في ذلك الوقت رئيسا للحزب الوفد والسياسي الذي يتحدث عنه الجميع في مصر \* وكان ممثلا لنا نحن أعضاء السفارة أن مراقب أثناء الحفل كيف يتصرف المحامس وبماقي الزعماء عندما يتقابلون في الحقيقة \*

كان مدخل المحامس باشا يبدو عصبيا \* وعندما كان يصعد من السفارة كان نيل الباطو الأسود الطويل الذي ارتداه حصبيا بهذا الحفل يهتف عصبيا ويساريا ، وكان يصرخ أن يفتح صدره وهي تقرب مني وكأنه يتحدث العادم ، وكنت أقف على قمة الدرج استقبل الصيوف وأرحب بهم \*

وبعد أن حضر الجميع عدلت إلى الحديقة ومحدثتني كل واحد من رؤساء الوفورات السابقين على انفراد \* \* وكان من بينهم للمحامس باشا ، وكان كل ما يهمه من الحديث أن يعرب لي عن فقهه لنقص تعليمه بلغة الانجليزية في مصر \* \* ولم يتعرق الحديث حينما إلى امسائل السياسية بالمر \* \* وتحدثت بعد ذلك إلى اسماعيل صديقي باشا الذي كان صديقا مقصلا لصير بيري موريي سفيرنا السابق ، وتحدثت أيضا إلى محمد محمود رئيس حزب الاحرار ، وبدأ لي أن كلا من صديقي ومحمد محمود على درجة كبيرة من اللدكاء وانه من السهل أن يحصلوا عند الضرورة لتعليمات السفارة \*

## العائدين في السفارة :

حدث من رحلة إلى مرسى مطروح والمعلوم \* وهي مرسى مطروح طلب حميد السنوسي الكبير من بيبي موعده لقائيتي ( ذلك السابق امريس السنوسي ) \* وكان شابا ولكنه كان يبدو مخنفا من اللبايقين \* \* وتحدثنا عن المنة في بلاده \* وقال لي انه لاجيء في مصر وانه استقر في مرسى مطروح بعد أن هرب من طرابلس \* وقرب نهاية الزيارة عرفت الغرض من قدومه \* \* فقد طلب مني أن أتوسط لدى وزارة الاوقاف المصرية لزيادة الممولة التي يتلقاها \* \* وقد وعيته بذلك \*

وبعد عودتي الى القاهرة اكتشفت انه يتقاضى من الاوقاف المصرية مرتب شهريا قدره ١٨ جنيه ٠ وكان عليه ان يعول أسرة كبيرة تتألف من زوجاته الأربع وعنه كبير من الاقارب ويبدو ان لايطيبين كانوا قد استوفوا على كل ممفكاتة هي طرابلس ٠ ورفضوا ان يخطروا أى شيء من بعدهم الا اذا عاد الى ليبيا ٠ وسأله ان كان مستعد لعودة الى بلاده تحت حكم لايطبيين فأنكد لي انه من يعود مطلقا لا اذا خرج ( الطلاية ) وقد حرصت ان اكون في مذكراتي هذا اللقاء مع راحته من أسرة المنوسى سى سمعنا عنه كثير ٠

وكان اولى ما حرصت ان افعله بعد عودتي الى القاهرة البحث عن طريقه لبعض من الثعابين الموجوده في حديقته اسفاره وفي الليبرومات ٠ ونصحتي اهدهم ان يبحث عن ساحر مصرى متخصص فى استخراج الثعابين من جحورها ٠ فعلا حضر الى البونيس رجل مشهور فى هذا المجال ٠ ومجهت معه الى الحديقة حيث استخرج من طرورها الثعالب ثعبان كبير من السرع عبر السام ٠ وقال للرجل ان هذا الثعبان من الثعابين يعيش على العصافير ٠ وجربا في انشاء حديقة ولكننا لم نجد شيئا بعد ذلك ٠

واقترح احد حراس السفاره ان يبحث في البديوم ٠ ونزجها الى هناك ووجدت هناك مثلنا بالصدييق وحفائظ السفر ليسمره في كل مكان ٠ وتوقف الرجل عند مكان معين وقال ان هنا ثعبانا كبير ٠٠ وهذا الثعبان ان يكون من نوع تكوير ٠ وبدأ الرجل ينثر اناشيد ويذبح في مزاره حتى سجد أخيرا من اسراع الثعابين من حنف كومة من الخشب القديم ٠ وكنت في غاية الدهشة مما يحدث امامي ٠ وكان كل شيء يبدو حقيقيا لانى اتعدت كل الاحتياطات ضد اى تلاعب ٠ فقد قدم حراس السفاره بثلاثين الرجل بدقة قبل دخوله حتى لا يعطى للثعابين داخل ملابسه ثم برع بعد ذلك انه اخرجها من هناك ٠ كب طينيت من البونيس ان يصحح حقيقته الجندية المسمومة وكان بها عدد من الثعابين ٠

وبالاصرافه الى ذلك فان كل مكان كان الرجل يترقبه على أحد الثعابين كنا نرى يوضح اثار الثعابين على الارض أثناء مجوبه ليلا ٠ وهذا غرض مقتنع تماما ان الرجل قدم لنا عرضا حقيقيا في انه استخرج الثعابين ٠ وهو شيء يدعو للدهشة والاستعجاب ٠ ولا عجب من ذلك انه بعد استخراج ثعبان ثالث من نوع غير صاع

في يدروم المفوضية دعانا الزيج مشساعدة قدرته في التحكم في  
 الثعابين \* وعدنا الى الحديقة وأطلق الرجل ثعبان الكوبرا الذي  
 اصطاده \* وبمركبة من يده كان الثعبان يمتدق مسرعا \* وبحركة  
 أخرى كان يجمد في مكانه وكان ذلك شيئا مذهلا \* وإذا كانت هناك  
 في الأمر لعبة من أي نوع هناك لعبة جديدة \* ولكني شخصيا أعتقد  
 ان ما رأيته كان حقيقيا \*

## كروم في مصر \* وزواج في لندن 1

في آخر يونيو ١٩٦٤ ،منع الجميع الى الاسكندرية نقضاء حفل  
 الصيف هناك \* ولم يكن نقل السفرة واوراقها واهتمامين بها شيئا  
 بسيطاً \* وقدمت الحكومة في نفس القطار الذي كان في انتظارى  
 في يوم سعيد بعد حضورى الى مصر لأول مرة \* وهو أيضا  
 للقطار الذي سافرت فيه من هين مرتين الى الاسكندرية \* وكان مريحا  
 للغاية \* وكان الشيء الذي روعى بعد وصولنا الى الاسكندرية  
 لرحلات الشواطئ بانماس \* ونحننا طويلا عن مكان مناسب حتى  
 وجدناه في أبو هير حيث كان يوجد معسكر سلاح الطيران المنفى  
 للبريطاني \*

والثناء اجارة الصيف في الاسكندرية قايمة تورد وينجوتون  
 ورجلته ولما في طريق العودة من بريطانيا الى الهند حيث يعمل  
 النوردمانبا للملك \* وكعادة السيدات ابغضى نيدى وينجوتون الى  
 كانت تجلس بجوارى آخر الشائعات في لندن سنة ١٩٦٤ كان ديم  
 أومش شمبرين في صعود \* وكان واضحا انه صاحب أكبر نفوذ  
 سياسى في بريطانيا في ذلك الوقت \* أما شيريل فقد كانت أسبعمه  
 في الارض بعد تمرره بقباء في مسألة الهند \* وامطوى ايدي  
 يعتقدون انه لا بأس به \* ولكن الاجاب رغم اعجابهم به لا يعتقدون  
 لانه ساهر في لعبة السياسة \*

وقالت الى نيدى وينجوتون أيضا ان الناس في بريطانيا لا يبدون  
 أقل اهتمام بأخبار مصر \* وان اهتمامهم كله موجه الى الهند  
 وانورقة الليبسا التي تنوى الحكومة اصدارها \* واهترعت الى ان  
 بعض صحف بريطانيا يهملها في روجها بالرشوة والفساد \*  
 وقال لي روجها انه اشترى على حساب حكومة الهند طائره تتسع  
 لعشرين شخصا يستخدمها في رحلاته الخاصة \*

## وتقول المذكرات :

في ذلك الصيف حدث شيء لا ينسأه السفير \* فقد رآته في مصر ليلة شقيقته وهي لامبسون ومعها صديقتها الانسة جاكنين كامبيللي \* وهي ليلة طبيب مشهور في شارع (مارسي ستريت) ينفذ ويدهي سحر النور كامبيللي \* وقالت الانسان مع امرأة الصغير طوال الصيف حتى عادت الامرة الى بريطانيا بقضاء اجارها هناك وقد وقع السفير \* وكان في الرابعة والعشرين من عمره في ذلك الوقت \* في غرام الانسة جاكنين \* وكانت أصغر منه سناً بما لا يقل عن ٢٥ عاماً \* إذ أنها لم تتجاوز التاسعة عشرة في ذلك الوقت \*

وكانت جاكنين جميلة وجذابة ومنذ أول لقاء بقي قلب السفير لها \* وظل قد انخرم مشغلاً بعد ذلك طوي حياته \* وقد تزوجا في أواخر ديسمبر ١٩٢٤ بعد عودتهما الى إنجلترا من مصر \* وكان السفير يدعوها باسم الجمع الذي أصدره بها ( جاكنيتا ) بدلاً من جاكنين \* وكان معهما بهذا الاسم حتى انه أطلقه على ابنتهما الكبرى \*

ويقول السفير عن يوم رواجه الثاني من جاكنيتا في المذكرات . في الرابعة بعد الظهر تمت مراسم الزفاف بكيسة من جورج هينس \* كتبت أحسى أن يبدو على مظاهر الفلق والتوتر \* ولكني كنت هائلاً \* وكانت جاكنيتا تبسم الى جوري ومنذ توقع عقد الزواج \* وخرجت من الكيسة وهي معتلة في ذرعها بعد أن أعس القس لنا أصيغنا زوجين \*

١٩٣٥

## موسوليني مصمم على الحرب :

تقول المذكرات : عاد لنسوب السامى البريطانى الى مصر في ٩ يناير ١٩٣٥ ليجد أن الملك فؤاد قد أقال ورائه عبد الصاح يحيى باشا - واتى بدلاً منه هتوفيق نسيم باشا كريس ملورراء \* وقد وصف يروفيمسور لويدي ذلك بأنه نقطة محورية في السياسة المصرية \* وقال ان تنقيير يمكس في حد ذاته بضائع موزة الفضي \* كما أنه يسهل الطريق بحودة القوى الوطنية الى الحكم \*

ويطوي المندوب الماسي في مذكراته . عدت لي مصر لاجد الملك  
 فؤاد مريضا بدينية في قصر للعبة \* وتناولوا لي انه لن يستطيع  
 التحدث معي أكثر من ١٠ دقائق \* وبعد . كانت مفاجئة لي ان الملك  
 ظل يحتسني على بقاءه حتي قصيت معه ساعة ونصف الساعة \*  
 والواقع اني تحدثت معه بصعوبة بعد كل هذا الوقت \* وقد برزت  
 في منبره يعضت بها اني بذي بعد ذلك ان الملك يبدو مريضا فعلا \*  
 وان لونه سييء للغاية \* وان وجهه ممتلئ وشاحب ولكن مظهره  
 الخارجي كان افضل مما كنت أوقع \* وقد نقلت اليه تحيات ملك  
 بريطانيا الذي تحدث عن أمله فؤاد في عيارات عليية ومضى به سرعة  
 للمشاه \* وطلب معي لذلك فؤاد ان أشكر ملك بريطانيا عن  
 اهتمامه بصحتي \*

وفي أوائل الصيف بدأت مشكلة إيطاليا والحشة ( اثيوبيا الآن )  
 تتخذ أبعادا خطيرة . وفي شهر مايو راسي في السفارة والد روجي  
 صير الدو كاستيلاني وهو من أصل ايطالي وقد منح بعد ذلك  
 الجنسية الانجليزية \* وكان مكلف بالذهاب الي اثيوبيا بمنينتي  
 هي الترتيبات الصحية للقوات الايطالية في ارييريا والصومال \*  
 وبعد عودته من هناك قال لي ان موسوليني مصمم على الحرب في  
 الحشة . وتوجهت بعد الي مقر المفوضية الايطالية ببنغازي عاصمة  
 وكيل ورايه لاستعمرات الايطالي الذي كان يبدو لي من الجيد  
 الجديد من السياسيين الشبان الذين لا يعرفون شيئا عن الاحوال  
 الدولية \*

وأنهني قد الايطالي عندما قال لي لماذا لا تفعل بريطانيا  
 مثل فرنسا وتوافق على الانضمام الي ايطاليا عن حمتها في شرق  
 افريقيا على ان يقتسم الثلاث بعد ذلك العائد معا \* وأكد لي  
 لارجل انه من ناحية ايطاليا غامبا من تمنع ان تأخذ بريطانيا بحيرة  
 قانا التي تعتبر أحد المديح الهامة لشرق النيل \* وقال أيضا لي  
 فرنسا سوف تأخذ مصيبيها في هذه العملية في الصومال \* وعندما  
 سألت هـ المياني لاطالني عن التزامات ايطاليا أمام عصبة الأمم  
 وفي معاهدتها مع الحبشة ظهر لي انه جاهل وانه رغم كل الاسباب  
 التي يثيرها يعتبر شعسا حائيا وليس من طراز خاص \*

وأثناء عومتنا شكنا في والد روجي من احتمال تدخل موسوليني  
 لاستدعائه للعمل مع القوات الايطالية في افريقيا \* وقال ان ذلك  
 سوف يخلل أعماله وأرتباطاته في امريك وبريطانيا ومختلف أنحاء



العزم بوصفه متخصصا في أمراض المناطق الحارة وقد شعرت بانثاء له في ذلك الوقت وحصة عندما قال .

— اذ احدث ركبت إيطاليا لاتحاول ان تقف في وجه مرسيومي .  
وتقول اندكراب بعد ذلك هي او هن الصيف موجه المستوب  
الصامي لقضاء اجارته في بريطانيا . يمكن الحكومة طلبت منه  
العودة بسرعة التي القاهرة بتدهور الموقف بعد شوب الحرب بين  
إيطاليا والحشة وتدخل عصبة الامم في الموقف .

### لروه فؤاد في بيوك إيطاليا :

وفي أوائل أكتوبر ،بحر الأمير فاروق من رأس التين الى انجلترا  
لاتنام تعليمه هناك . كان يتحدث الإنجليزية بطلاقة . وكان يبدو  
كعالم بصيري متمكن قليلا . واعتقد انه مدني بالكثير بريته  
الانجليزية مصر مايلور التي جعلته يبدو هكذا . وكان يبدو عليه  
المرور لرحلته الى بريطانيا ،وقد نه ان الشعب البريطاني سوف  
يرحب به . والواقع اني تأثرت به . . فقد كان يبدو سابا لطيفا في  
ذلك الوقت .

وفي نوفمبر مر بالقاهرة صحفي فيليب . وهو مؤلف ومستكشف  
بريطاني كان يبدى اهتماما بعالم العربي . وهو والد كيم فيليب  
وجن المخابرات البريطانية الذي هرب الى الاتحاد السوفيتي في  
أوائل الستينات . وقال لي فيليب انه في طريقه للمملكة العربية  
السعودية بعد جولته بالسيارة هو ورجلته في شمال أفريقيا .  
وقال انه لم يلاحظ أية تحركات عسكرية لقوات الإيطالية في ليبيا  
حتى وصل الى عرس مصرع فوجد المنطقة كلها تزعج بالمشايط  
المسكري .

واقترح فيليب ان أقوم برياره السعودية في يوم ما واقابل الملك  
ابن سعود . وقال ان هذه الزيارة قد تكون شيئا مبهيا بريطانيا .  
وكت اول كثير ان أقوم بهذه الرحلة ولكني لمعزرت الى تذكره  
ان زيارة الخارجية في لندن لا يهمل كثيرا ان يقوم معقلها من دولة  
ما بزيارة الدول المجاورة . وهو في ذلك من اعلم كله يعرف قصة  
العداء بين الملك فؤاد والملك ابن سعود .

وكان الملك فؤاد يصنع بعد تفكك لامبراطورية العثمانية ان يصبح  
خليفة المسلمين . ولكن الملك ابن سعود حرمه من هذا اللقب .

ولهذا كان يشعر بحرقه بمرارة شديدة ، وقلقت نفيليس ابني ادا  
 قمت بزيارة المصوبية في ذلك الوقت ووقابلت الملك ابن مسعود فان  
 الملك هوذا لم يكون متعبا بذلك - وسوف تثور للشكوك في راسه -  
 وراقبني فيمضي عني ذلك \*

ورأسي بعد ذلك رجس الاعمال روبرت رولو \* واثناء حديثنا معا  
 صممت منه ان املك مواد دعاء في الاسكندرية عندما صممت بيا  
 عوجنه من اوريا \* وقال لي ان الملك هوذا في صلبه جوده ، لان ولده  
 شلى من المرحس \* وشتت عرف ان رولو يعمل كوسيط ماني لملكك  
 في هذه الصفقات \* وانه كان صديق حميم لملكك قبل ان يجلس  
 على عرش مصر \* وظن الحال هكذا بعد ذلك \*

وكانت بحاجة في عياد ابيرو رولو ان املك هوذا رجس  
 ثرى بماية - وان املك كعبة اخيرا ، ان يثرف بالتحصيا على عبيد  
 نقل ٤٠٠ ألف جنيه لمصريين بائعهم ملك الى ايطاليا - وقال لي  
 رولو انه لا يعرف انه كان الملك قد نجح في الخروج هذا البذيع وميدج  
 اخرى معاقبة اودعها هناك وحاصره ان الحرب بين الحبشه وايطاليا  
 جعبه يحقني عني ثروته في بونك ايطاليا -

وعندما ايدبت دهشني من الارقم الذي ذكره رولو قال لي ان  
 الملك هوذا يجس ثروته بمانة مبنوية من املاكة الزراعية ، كما انه  
 لجا اخيرا الى تصاجره في الاراضي \* هناك يشعري باسعار منخفضة  
 ويبيع يارباج حيايه \* وقد ظل رولو مسنولا عن الاحوال المنيعة  
 للملك هوذا قدره طويته \* وبعد ذلك جاء ملكه الابرايلى باشا الذي  
 سيطر على كل شيء عندما عينه الملك رئيسا لمليون منكى \*

١٩٣٦

شاي \*\* ومطلوشت :

في هذا الجزء من المذكرات يتحدث لورد كيلرن عن اهم سنة  
 في حياته في مصر \* وهي سنة توديع معاقبه ١٩٢٦ ونشرو  
 المذكرات ان مصمم باشا استقال في ٢١ يناير من هذا العام -  
 وان المعاش باشا رفض قلبيين حكومت انتلافية - وتحدثت المذكرات  
 عن المقاهرات لتعدية الانجدير والاحتمال فيعمل كثير من اعمال  
 ( المقصود ) تجددت بين عليه الجامعات والمدارس \*\* وان الامتثال  
 في المدارس الابتدائية اشترطوا فيها ايضا \*

وتحدث المذكور بعد ذلك عن الظروف التي أدت الى عقد معاهدة ١٩٢٦ فيقول ان القوى الوطنية هي عصر ادى كان يستلزم الوفد ونصام باشا كانت قد احدثت عن طريق سليم باشا رئيس الوزراء قبل استقالته ادها مستعدة للتفاوض مع بريطانيا \* وفي ١٢ ديسمبر ١٩٢٥ تشكلت جبهة متحدة من جميع الاحزاب \* وكان من الطبيعي ان تضم الجبهة حزب الوفد \* وبعد ذلك - كما جاء في المذكرات - ابلغ رعماء الاحزاب سير ماير لامسون ( المندوب السامي البريطاني ) انهم مستعدون للتفاوض مع بريطانيا للوصول الى معاهدة تحكم العلاقة بين الهنديين وطلب الرعماء ان تكون معاهدة مشروعة معاهدة ١٩٢٠ التي فشلت تماما اماما بمفارضات الجديدة \*

وفي ٢٠ يناير ١٩٢٦ شكل على ماهر باشا - بموافقة الوفد - وزارة معاهدة \* وكان من ضمن شروط الاتفاق بين الرعماء المصريين ان يرأس السامس باشا وفدا يمتد جميع الاحزاب المصرية \* وان يتولى هذا الوفد المفاوضات من اجل المعاهدة \* \* على ان يتم بعد ذلك لجراء الانتخابات العامة في شهر مايو \*

وفي اواخر شهر يناير من هذا العام توفي ملك جورج ملك بريطانيا \* وحلفه ادها امير ويلز \* ويشير المندوب السامي البريطاني الى ذلك في مذكراته فيقول :

ان هذه اسوأ لحظة في تاريخ بريطانيا \* فاننا اخرج ما نكون الى يد حكيمة نفوذنا في هذا الوقت للمصير \* \* ليس فقط بسبب المشكلة المصرية الصغيرة نسبيا ، ولكن لحماية مصالحنا في العالم كله \*

وبعد ذلك يتحدث المندوب السامي البريطاني عن مفارشات معاهدة ١٩٢٦ فيقول في يومياته في ٢ مارس ٢٦ بانفامرة . في الساعة الثالثة و٤٠ دقيقة بعد انظهر توجيها الى قصر الزعفران في رتل من السيارات بجده الهندسة لافتتاحية لمبشرات معاهدة \* وكالعادة في مثل هذه الامور كان التنظيم جيدا وسار كل شيء على ما يرام \* والى جانب اعضاء الوفدين المصري والبريطاني في المحادثات كان هناك حوالي ١٥٠ شخصا اخرين معظمهم من اعيان المصريين وكبار المصنوعين الاجانب \* \* وايضا عدد كبير من الصحفيين \*

وفي الجلسة الافتتاحية تقرر الاكتفاء بمحيتين فقط ، أحدهما لي والآخرى سمحاس باشا . وهنا أيضا سادت الأمور على ما يرام وقد لا يعنى ذلك الكثير . ولكن احساسى كان ان الجنب انصرى يظهر شيئاً من الرد لى يداية المحادثات . وبعد القاء الحطبي تاجت المحادثات . وترلنا جميعا لى الحديقة لتناول الشاي لى الظل تحت أشجار النخيل ومرة أخرى كان النظام جميلاً . ولا شك ان المصريين يمينون مثل هذه الترتيبات . وقد جلست وأنا أحتس الشاي الى جوار المحاس باشا . وعلى الجنب الآخر كان يجلس لى جولري ريور باشا .

ولم تحدث - المحاس وأنا - عن المعاهدة فى هذا الجو . فقد كان كل منا يستعد لسجولة القاعة بعد أسبوع .

### ثم مات الملك فؤاد .

وهكذا بدأت مفاوضات معاهدة ١٩٢٦ . ولم يكن أحد يجرب على الحكيم باللهمة الى مستصير ليلها . وعققت ان العنصرية العظمى لم تكن تأمل فى أى نجاح لمفاوضات . ولكن شمسياً لم أكن واثقاً من هذا الرأى . فعلى عكس جميع الاحتمالات كان لدى شعور خاص أو احساس معين بأن فرصة نجاح المفاوضات اكبر بكثير مما يمينه العقل .

وأثناء المحادثات مات الملك فؤاد فى ٢٨ أبريل الساعة الواحدة و ٢٠ دقيقة بعد الظهر . كنت لى ذلك الوقت أتناول طعام الغداء عندما استدعاني سكرتيرى الخاص وأيمنى لى عن ماهر باشا لتصل تليفونيا لأبلاغنى ان الملك فؤاد قد مات . وارتببت ملابس الرسمية لعددل عني عجل وتوجهت الى قصر القبة فى الثامنة بعد الظهر . وقابلنى بو العقار باشا كبير الاعضاء . وطلعت نيه نعرفنى . كما أعلمته ان أنجميخ يعرفون مدى احلامه وولائه للملك الراحل .

ومن قصر القبة توجهت الى مقر رئاسة الوزراء بقصرية على ماهر باشا . وهناك وجدت أخطارها ظاهراً بين الوزراء الذين كانوا يجرون هذا وهناك مثل الفراخ المدعورة وكان من الواضح انهم لا يدرون ماذا يفعلون . وكان على ماهر باشا ما رال فى القصر . فجلست لى امتظاره وافتتحت الفرصة فتحدثت الى الوزراء فى اجتماع ضمهم جميعا عن أسف الحكومة البريطانية واسلمى للشعبي لوفاء الملك . وانضم الى بعد القاء هذا للمطابق الرسمي

على ماهر باشا الذي كان من الواضح انه فائز بشدة ثلوث الملكة  
قزاق لانه كان من المحسنيين له .

وفي جدارة انك قزاق مرره حلف النعش الذي خرج من قصر  
هابدين . وكان على ماهر والامير محمد علي الذي كان يمثل فاروق  
خلف النعش مباشرة . وبعد ذلك الامراء ثم الدبلوماسيون الاجانب  
ومن بينهم انا . وخرجنا من القصر الى الشارع الرئيسي وظلنا  
نمشي حلف النعش المحمول عرق عريه متبع ببطء قربه مسنتين  
حتى وصلنا الى مسجد الرفاعي .

وعلاول الطريق كانت تصايقي أصوات النساء ومن يولولن  
وحيدة في شارع محمد علي . وقال لي صحتي باشا الذي كان  
يسير بجوارى ان هذا للصوات ليس من الاسلام في شيء .  
وافزعني أكثر من ذلك سمطر الدبائح التي احضروها وبهجوها امامنا  
في الشارع . ولم اكن بعد ذلك بصهولة هذه الحيوانات وهي  
تصارع ثلوث والدماء بغطى الشارع جوى اقداما .

وصد المسجد حيث كان الملك قزاق سيدهن بعد منك جلسنا في  
ضيعة الى جوار المسجد في انتظار انتهاء المصلاة على الميت .  
وجلس الى جوارى الامير محمد علي وأجد يحدثني من حبه في  
الوصاية على العرش . وكنت متحمضا في الحديث ولكني اعطيته  
الانطباع بأن طلبه سوف يحقق . وبعد انتهاء من الملك هاد كل  
هذا الى منزله . وكانت القديس تقاضى لعماية واصبوت ( يكانو ) في  
اصابع القدم . وتساءلت ما الذي فعله متفكرين في المنس مثل نوا  
للغفار باشا . وعلمت انه مشى مدة نصف ساعة فقط في الجمنارة  
وبعد ذلك حملته سيارة الى المدافن وعاد بها الى منزله .

وأحسنت أفكر : ترى ماذا يحدث بعد وفاة الملك قزاق ؟

كان على ماهر في السرة الاحيرة قد القع الملك مواد أن يصحها  
سيفه وأن يسي خلاعته الشخصية والعماء الذي كان يكره بعضهم  
تعماء الاحزاب . وكان على ماهر من الذي القع الملك قبل وفاته  
يشهور قلبه أن يصدر بيانا وطعيا الى الامة وأن يؤيد فكرة الجبهة  
للحمدة للحزب التي كانت ستفاوض مع بريطانيا . وعكسها  
تعمت صورة الملك قزاق في آخر أيامه .

واللهي الذي كان يعتني هذا كمنزل لبريطانيا ان الملك قزاق رغم  
كأنه كان في نظري ريوغا سيئا أحيانا إلا أنه كان حاملا منها جيد  
في الموقف لأننا كنا نستطيع أن نعلمه يتصرف كما نريد في النهاية .

وأنواعه ، أنه كان أخيه يستأجر أمير يدعى وبين أحزاب مصر السياسية - وأنى تصرف كسبا مريده كان من الممكن أن يدمر عن طريقه - ولا - بعد أن مضى هانى اعتقد - بل أسى وثق - أنما مقدمون على فترة حكمه وموقفه - كما أن وجود الملك فاروق وهو شاب لم يصبح بعد من يجعل الأمور أسهل - وبكل صراحة نستأذرى كيف تصرف - ولكنى سوف أترك الأمور لكم ، ويمكنى ما لدينا من مشاكل الآن -

وفي ٦ مايو أى بعد وفاة الملك المؤيد بحوالى أسبوع عاد الملك فاروق إلى مصر - وقد استقبلته في المنصة - وكان هناك عجد كبير من الأعيان - وقامنى على باب المنصة الأمير محمد على ويوسف كمال - ووسط طقبات اندفاع وزير الطائرات التى كانت تعين الملك الصغير وصل فاروق وكان يبدو عليه التعب والأرهاق وأثناء مصافحته به قال لى أنه كان مضطرا للحفاوة التى تقبها فى لندن - وطلب منى أن أبلغ أمسيديقاءه هناك شكره وعرفانه بالجميل - ثم مضى ليصالح الطابور الطويل الذى كان فى انتظاره -

ومرنا حرم الملك الجديد - وكان إلى جوارى حسين حبرى محافظ الإسكندرية وشقيق الملكة نازلى وحال الملك فاروق - وفى الطريق من رصيف المحطة إلى سيارتنا قال لى حسين حبرى لى أن فاروق يشعر بصعوبة لوماة أبيه ولكنه بدأ يهرك وأجيباته كذلك - وقال لى القطار مبالا فى إحدى محطات فى الطريق من الإسكندرية للقاهرة - ولكن الجماهير كانت تهتف بحى ماهر - صاحب الملك فاروق وترك حى ماهر يعنى الجماهير -

ولمعت حسين حبرى أن فاروق مقدم على أيام عصية - وأنه لى حاجة إلى شخص يعتمد عليه - وقلت أيضا أن الموقف سيكون صعبا وأن عليه أن يبلغ الملكة نازلى أنها تستطيع أن تعتمد علينا لما دعت الضرورة بذلك - وظهرت علامات الضرور على وجهه حسين حبرى الذى أكد لى أنه سوف يئىج الملكة بذلك قورا -

وفعلا حدث ما كنت أتوقعه وبدأت مناعينا مع الملك الجديد بعد ثلاثة أيام من وصوله -

لا أريد هؤلاء الإنجليز هذا

واستدعيت تيرينجتون سيدنى الملك فاروق لمقابلة فى لى أن أذهب لأجتماع مع الملك فى القصر - وكنت قد سمعت بعض الإشاعات غير

المؤكد نقول ان الامور ليست على ما يرام في قصر عابدين منذ  
هذه هارون وانه يهدد بطرد عريسته الامجيريه ويسمح سيقفاته  
من الوقوع تحت تأثير التعذيب الامجيرى .

وارعبنى هذه الاخبار وبعد طويت من يترجشون ان يحدثنى  
عن الموقف وقال لى الصيغى الامجيرى ر كل معلوماته استقراها  
من مرييه هارونى وندهى مسر ماينور . وقامت به انها قضت حوالى  
ساعتين مع تلك هارونى بعد صوديه . وان هارونى كان يتظاهر بنفسه  
ويقتل من شأن الاسره المالكه البريطانيه .

فقد قال هارونى مرييه الامجيريه . هذا الملك السوارى . . . انه لا  
يوجد مايعوله وودى كنت اسبه بقتاة . ودوى جنوسستر لايساوى  
شيئا . وهكذا ظل هارونى يقصر من شأن أعضاء الاسره المالكه  
الامجيريه . وبعد ذلك سأل مرييه من الذى يعلم شقيقنيه فوريه  
وفايه الرسم والموسيقى وعندما علم ان معظم المدرسات من  
الانجليز صاح . يجب ان يتوقف هذا . لا اريد ان تصاد شقيقتائى  
وكل هذا لتنفرد الامجيرى .

وقالت مرييه هارونى ايضا انه ياتعمل قرر طردها . وانها محرم  
هذهها الا ان استعدادا للعودة وكانت تعمل محرمه في لندن  
هناما استوامها بينومجوتى واوصى الملك حواد ان تكون مرييه  
لايه . وعامت ايضا ان الملكة هارونى طرقت جميع الحدم الذين  
كانوا ينجسون بالولاء للملكه للراجل فواد . وانها بدأت تصيد نفسها  
في القصر بالوان مختلفه من النساء والرجال . وطليت من  
الصيغى ان يوافيها بى خبر يسمعه لان هذه الاخبار مهمه لنا .

وتوجهت بعد ذلك لمقايه الملك وقضيت معه ساعه في القصر .  
وبدأت الحديث باننا جميعا نشعر بالرتاء للشروف للصعيه التي  
يسر بها . وفت ايضا ان مصير بلادنا له اهميه قصوى عندما . وانه  
لذا صانف اى مشكله او صعوبه لمعليه ان يتذكر انه بكل امانه  
استقائوه انحصوس . وبكرت له كيف ان الملكة فكتوريا - مع  
الفارق - صانفت نفس الموقف الذي يولجه ونكها لحسن حظها  
وجدت في نورد منبورن صديقاً وقاصداً مصداً للعرش يستطيع  
ان تعتمد عليه . ويكل اسف لا يوجد في مصر الا اى شخص  
وطبارح نورد منبورن يعتمد عليه ذلك . ولكنه يستطيع ان  
يعتمد علينا .

وقال لي عاروق انه يدري ان يسير ببطء في الميدانية . وهذا فكرته بشعار والده وهو ( الصبر ) . وقتت له ان شعاري ( لا نقول ولا نشك ) . وكان الحديث بالانجليزية . . وانتشرت الفرصة لأسأله عن تدبيرة الاستعديّة فقال انه مدين دوا بالتكشير . ولم تكن هناك أية إشارة انه يريد الاستعداد عنها . واضعوف لي عاروق انه يتحدث الفرنسية بطلاقة أكثر من شقيقته النتين تصعدتان الانجليزية . . وقال ان أباه وأمه كما دائماً دائماً يتحدثان بالفرنسية ويهدأ أنفسهما .

وعن المستقبل قال لي عاروق صراحة انه لا فكرة عنيه بأمره عما سيحدثه . كما انه لم يقرر خطة معينة . وكان قد قرأ الاوصياء الثلاثة عنى العرش وهم الامير محمد على ابن عمه وعزيز عرش زوج أميرة مصرية يعرفها عاروق جيداً . وحاله شريف صبرى .

هنا يحدث بعد ٢٠ سنة ؟

تعدت اتفاقيات بين المصريين والانجليز حول معاهدة ١٩٣٦ . والمستوى وزارة الخارجية البريطانية الى استدعاء مندوبيها للسامى الى لندن للتشاور . ويقول تويبى ان سير ماير لايسون استنح ان يتخذ الموقف بعد ان كان كل شيء ان يضيع . أما سير ماير لايسون فيصف تجريته في لندن بشيء من الانبهار لما كان يجري حوله فيقول .

مايدت وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية سير انطوني ايدس في ٥ يونيو ١٩٣٦ . كان الحديث حول مشكلة العلاقات المصرية البريطانية المتدهورة . ومألفي ايدس صراحة .

العب نعتقد ان الحل النهائي لمشكلة هو ان تصبح مصر جزء من الامبراطورية البريطانية ؟

واصرحت لي اجابلى ان نفس السؤال كان يتردد في عقلي منذ اللحظة الاولى التي وصلت فيها الى مصر . ولكنى بعد ان قضيت في أشهر في مصر كتبت في تقريرى الحل الوحيد والصحيح للمشكلة . وقلت في تقريرى ان فكرة ضم مصر للامبراطورية غير ممكنة في الوقت الحاضر . . وانه لا المصريون ولا البريطانيون كما اتعين مستعدين لقبولها .

ويهدد فقد اوصيت في تقريرى اننا يجب ان نقدم ببطء عن مصر ولكن بحملات منظمة وأن هذا يجب ان يكون مقبولة الزواطة



والصالح القاذية لدولتين وكان هذا سببا في إبقاء حائط عظيم  
الى اجندرا . وافلتحت مهمته في عرضها . ولكن مصر في  
الحبشة ألقت ظلها على كل شيء . وهكذا واجهها في حريف سنة  
١٩٢٥ موقفا جديدا ومجموعة من الظروف الجديدة لثغيرة .

لقد تشكك لاول مرة ( لنجيهه لفتحة ) من الاحزاب المصرية .  
وطالبت باسم الاحزاب كلها التفاوض مع بريطانيا من أجل المعاهدة .  
وهكذا . وجدا انفسا نوجه مشكله للمعاهدة . وفي هذه الظروف  
لم يكن من السهل تعاض المشكله . ولكن اوضحت لايش انه حي  
في حالة التوصل الى معاهدة مع مصر في مدى القريب ما هذا  
لا يمنع في المدى البعيد لكان تحقيق الحد لآخر . وقتل نسي  
يجب ان يؤكد مرة أخرى ان الحكومة سم مصر بالمبرطورية في  
الوقت الحاضر ليست عملية بالرة .

ورافقتي ليدس على رأيي .

واضح بضرورة بعد ذلك الى الاجتماع . وبدأنا بحث الموقف كله  
في مصر . واهرجت مذكرة مكتوبة كان قد تقدم بها المحاس باشا  
وقلت انها تنجح الطريق لحل وسط للمشكلة المصرية . وقلت ان  
هناك قلقا مزيادا في بريطانيا من انه بعد انتهاء المعاهدة التي  
صوتت مصرى لمدة ٢٠ سنة فان عصبة الأمم تستطيع ان تقول  
لبريطانيا . اخرجى من القناة . اذا شكت مصر لها . وأوضحت  
له من الناحية العملية فان الجيش المصري ليس في وضع يسمح  
له بطرد الانجليز من القناة . وادا حيث بعد ٢ سنة وانما ان  
تظل قواتنا في القناة ( وهو ما افترض ان الوضع سيكون عليه )  
فاننا يجب ان نكون في ذلك الوقت في وضع يتيح نسي ان يكون  
هناك على الأقل صوت واحد في عصبة الأمم يعارض قرار حيدج  
بريطانيا من القناة . وهكذا نضمن الخروج من هذا اللأق .

ولكن احدثت ارباب القاسيين في الوزارة البريطانية كانوا  
مصممين على اثاره المتاعب . وكان الطريق المفتوح امامنا الان  
ان نلجج ورقة عمل تعتمد في مناقشنا اساميا على مذكرة للمحاس  
باشا وان مصر على امرين يجب ان موضحهما بالحكومة وهما : ان  
مصر لن تقبل بحال من الاحوال احتلالا دائما لقناة ومصر حرة  
للتصرف داخل أراضيها .

وبعد ذلك توجهت الى قصر باكمجهايم لتقابلة الملك الذي طلب منى ان الحصى به الموقف - وبعد ان سميت قال ذلك لسبب امرى لماذ كل هذه بضعة حور بسكينة انصرية - وهذا الحديث عن اشياء قد لا تحدث قبل مرور ٢٠ سنة وحتى اذ وقعت في ذلك الوقت فليس انجس جد ان الامر قد ثقل في صالحنا .

ثم حضرت اجتماعا في رئاسة الوزراء لشسرك فيه رؤساء اركان الحرب الثلاثة . واثار مارشال الصلاح الجوى ملكى جوا عدائيا صخما سائلى ما الذى امتداهما عندما سسم صغيرنا للسابق كل شيء هي ايران ٩

وهذا يقول للمكرات ان لثاارشاال المجتوق قائد الطسيران كان يقصد بسؤاله العراقى والسماعدة العراقية لاسكندرية وليس ايران كما جاء على لسانه . ويقول كيرن انه قسرد ان يرد على قائد الطسيران غورا وفي الصميم . وقال كجلون انه لا يسمح لاحد ان يستخدم هذا الاجتماع لتعميق في نتائج مطبحة الدبوماسى . وخرجنا من الاجتماع وأنا واثق ان النصويت على ورقة لسماعة سيكون ضدها يسمية ٢ : ١ .

وبعد مرور ٢ أيام دعوت لمصور اجتماع اللجنة الوزارية في خرفة رئيس الوزراء بيلين تشسبريين بمجلس العموم - وكان رئيس الوزراء يجلس في مقعد الرئاسة وكان هناك أيضا عشرة من الوزراء في اللجنة ومن بينهم بطرس ايدى - وحضر رؤساء الاركان الثلاثة الاجتماع - وكان معى وكيل الشؤون الخارجيه يروك بويهام .

وطلب رئيس الوزراء منى ملخصا للموقف . واكتشعت كم كنت محمنا عندما ترقعت ان يكون دورى مجرد الاجابة على الاسئلة . وتكلمت لده ٢٥ دقيقة . وأوضحمت ان المشكلة الرئيسية التي تتعرض لها هي كيف نوفق بين رغبنا في استمرار احتلالنا منطقة القنادة واستمرار وجودنا في مصر . وبين رغبة المصريين وتضميمهم على ضروره انهاء لاحتلال وقهاء القى رئيس الوزراء ورقة معوية هي المائدة المعوى . والتقطتها وأنا اعتقد ان بها حل للمشكلة . ولكنى دعت عندما وجدت أنه كتب فيها

« لمرأة قامت لى انها أخرجت شلنها لك لبعض الوقت »

وتقرر تاجيل الاجتماع نوقت اخر .

وتوجهت إلى ( إيفون ) باستشارته لبحث عن معلم للملك فاروق \*  
 ولقائهم معاً مع يحيى \* وانفتحت مع هديس في أن يكتب لاسناد  
 هي وحسبها إذا كان يعين بعض \* وبعد ذلك دعيت مرة أخرى  
 لحضور الاجتماع الكامل لوزراء البريطنية في مجلس العموم \*  
 وخصيت نجل لاجتماع حوالي سبعة وربع ساعة كانت بحرية  
 هامة جداً \* وهو هذا الاجتماع تم بحث موضوع المعاهدة المصرية  
 الانجليزية بإفصاح \* ومحدث كل الوزراء \* وحاول قائد الاسطول  
 أن يعرض ويثير انتداب حول موضوع الانسحاب من الاسكندرية \*  
 وقال ممثل رؤساء لاركان انهم لا يهتمون الا بالبقاء في الاسكندرية  
 أو الخروج منها \* ولكن البحرية اصرت على وجوب الاسطول  
 الانجليزي في الاسكندرية حتى يمكن هناك قاعدة بحرية أخرى  
 في شرق البحر المتوسط يمكن الاضمار عليها بعد انسحابها من  
 الاسكندرية \*

وانتقلت المناقشة إلى الحديث عن قبرص كجزء من الاسكندرية \*  
 ولكن نظراً للمصرية المطالبة لا أستطيع الحديث عنها بما جرى  
 بالأمس من حول هذه النقطة \* وانفس الاجتماع بعد أن وافق  
 الجميع انما يجب ألا نعوض هذه الفرصة لتوقيع معاهدة مع مصر  
 وانما لا يجب أن نضيع فرصة انما نأخذ بسبب بمسئلتنا ببعض  
 التفاصيل الصغيرة \* وفيما يتعلق بالاسكندرية وهي بيدنا  
 يتم الانسحاب منها بعد ١٠ سنوات وإذا جسر من المصريين  
 فستطيع تحقيقها إلى ٧ سنوات \*

وبعد ذلك بدأنا بحث موضوع السودان في المعاهدة \* واخرى  
 للسفاريين المايورين لمجلس الوزراء عن تفسيره في مشروع  
 المعاهدة قد أعطى مصر الحق بعد ١٠ سنة أن تشكر بعضه لأمم  
 وأن يحصل على فرائضها بأن من حق مصر هذه البره أن يعين الحاكم  
 العام الذي تخاره للسودان \* وأوصحت المجلس انه يجب انما لاتخاذ  
 ١٨٩٩ من توقيع الحاكم العام للسودان من حق بريطانيا \* وسي  
 اعتقد ان بعضه لأمم سوف تأخذ بمعاهدة ١٨٩٩ فيما يتعلق  
 بالسودان \* ولكن وزير الدولة للشؤون الخارجية انطوني ليس قال  
 ان هذه النقطة مهمة جداً ويجب مناقشتها بالتفصيل \* وبعد ذلك  
 انتهى موضوع السودان واتصحت من الاجتماع \*

وفي أول حزيران رايي انوارك محمد يقوئية عنه مدير كلية  
 الحقوق تقول انه اصعب رجل كمعلم فاروق \* كان في الجامعة

والعثمانيين ولكن كان يبدو في نظري الرجوع المناسب وقررت أن  
أخذ رأي حسين باشا قبل أن أوافق نهائياً .

وعند أتي مصر يوم ٢٩ يونيو واستمرت المفاوضات مع  
المصريين حول معاهدة حوال شهر يونيو و بجزء الأول من أغسطس  
وفي ١٢ أغسطس تم التوقيع بالتصريف لأوس على معاهدة في  
الجمناح موسع حضره جميع أطراف المفاوضات وكانت المفاوضات  
قد استمرت ٦ أشهر . ودارت حول وجود القوت البريطانية في  
مصر ونظام الحكم في السودان والعهد لجميع الحقوق الموسعة  
في أراضي مصرية بتدويل الاجنبية والدخلة عن استقلال  
الامبراطورية العثمانية .

وفي ٢٦ أغسطس ١٩٢٦ تم توقيع المعاهدة في لندن .

### نرحى بصفك فاروق

وقبل مغري نى لندن للاشتراك في حفل توقيع المعاهدة قابلت  
الملك فاروق في قصر لندره وهناك الحديث يعولى اننى أرجو  
ألا ينامع ان نرى حبيب ما يشبه 'مماصرة الصغيرة' . وقلت له  
انه لا حد يلوته ان كان يريد ان يقضى وقتاً طيباً فكله شمرناً  
بذلك في سنه ولكنه كمكك يجب أن يتذكر أن الوقت يمضى سريعاً  
وانه في أقل من خمسة سوف يبيع من الرشده وسوف يعلم كل  
المصريين ان حبيب الوصاية . وقلت له صراحة انه بدلاً من  
أن يتنهر الوقت الفلاني فديعى في تحسين عقله وعداد نفسه بهذه  
المستويات هذه يصيب رفته بالانشغال بأشياء نافله وبالجسرى  
ورام بعهه فقد

وقلت لفاروق انه محبذ وحول مورد انعلم البريطانيين الذي  
احزنه به الى القاهرة لم يره سوى مرة واحدة فقط وسننه ٥  
تدقيق . ومثل هذه المنصرحات معطى انطبعا صيد . وقلت نى  
لا أريد أن أزعجه عنى ففوى مورد و ن مورد تم يشكك الى من الملك  
ولكن الجميع ينفذون في ذلك ويجب أن يهبط ذلك في الامتياز  
بعميه

ورقد فاروق يستمع الى كل هذا الكلام بروح حليلة وفي حسنت  
وفي النهاية عرفت لى انه نفسه بدأ يدرك ذلك . وقال انه من  
المتعجب ان يلهو الامسار ولا يعمل نفسه بالعمل . ولكنه أهد جنولا

للدراسة أيضا . وقال فاروق أيضا ان الناس يتجهون ويتقنون  
عنده ويقولون أشياء سيئة . وانه من محتمل ان يكون قد أصطلا  
اجيانا ولكنه سيحاول جهده لا يثير المشاعب بعد ذلك وقامت  
له انه يجب ان يدرك ذلك ان المسافر والمكروه البريطاني  
كلها ورواه . ولكنه يجب ان يظهر من المصروفات ما يتبني به يبدل  
ما هي رسمة .

وهي طريقتي الخارج قلت لهسمين باشا ما دار بيني وبين  
الملك . وقتل أيضا ان النقد اوجه لملك الصغير يرداد . وهناك  
مؤمرات من كل نوع يجب علينا ان نقضى عليها في اهد رواقتي  
حسين على رأيي أمام .

سوف اخذ ويد عينا .

ويعد من انهاء النصف مع فاروق مناصر المدوب المسامي  
البريطاني الى لندن ليشعره في جعل توضع معاهدة ١٩٣٦ بين  
مصر وبريطانيا . ويعد لاحتلال قضى الصغير في لندن اجاره نقود  
للمكرات انه يستحقها بعد الجهد الكبير الذي بذله حتى سم  
الوصول الى المعاهدة . ولكنه في ٤ نوفمبر ١٩٣٦ صرح الى ان  
يقطع اجاره ويعود الى مصر مرة اخرى وكانت هذه اخر مرة  
يعود فيها سير مايلر لاميسون الى مصر بوضعه مدوبا ساميا  
لبريطانيا .

وقد كانت معاهدة ١٩٣٦ تضمن على انشاء لمتين ديومامي بين  
مصر وبريطانيا على مستوى المسافر . واصبح سير مايلر  
لاميسون اولى صغير بريطاني في القاهرة . ولكنه احتفظ بمناصبه  
كمنوب سام لبريطانيا في السودان . وعندما وصل لاميسون الى  
مصر قابله في محطة القاهرة رئيس الوزراء وجميع أعضاء الوفد  
لمصري في مبعثات معاهدة ١٩٣٦ .

وفي ٢٤ ديسمبر يقوى الصغير في مكراته

قابت الملك فاروق مرة اخرى . وكان يدعو ميتهجا واكثر نظافة .  
وتحدث في البداية عن صيد البط في انصورية . ولكن الحديث  
فخرق بعد ذلك كما اردب الى مشكلة اهماله معلمه فوردي . ويبدو  
ان فاروق كان يتوقع ذلك . فقد انصت الى حديثي في صمت ولم  
يظهر عليه أي اهتمام وكبرت له مرة اخرى ان حكومة بريطانيا  
تزيد اسرته المالكة ولكن هذا التأييد سينتثر حتما بمصروفاته . وقررت

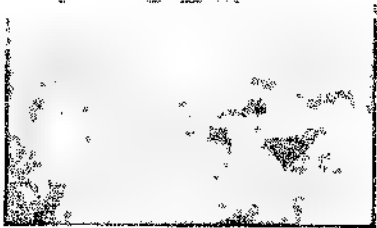
لأن الحديث إليه بنهجه أقوى من المرة السابقة وأكثر جدية \*  
 واعتبر ذلك بأنه كان مريضا طوال الشهر الماضي \* وقال أنه  
 سيحسب حورده معه في رحلته القادمة إلى الصعيد ورجعي فاروق  
 أن يكون من الآن فصاعدا ( وقد أحسن بكثير عما مضى ) \* ولم  
 يصبر عديدا إلى الصياحه \* ولكن فاروق ذكر لي أنه قلق  
 لقصص السير التي سئلتها مصر لبدء جيش حديث \* وانتشرت  
 الخرسه لأهل أنه من حسن حظ مصر في الماضي أن بريطانيا  
 كانت تتولى الدفاع عنها \* ولست من الإطبايع لعدم أن الناس  
 عادة لا يحجبهم الصراخ الجديدة التي يصطرون التي دفعها بقاء  
 جيش حديث \*

وقلت معاذرا لفاروق :

« من أنصف أنه في حالات المظاهر والحداح لا يبدو مثل مسدّد  
 للقائى بالمصروفات »

وهكذا يعاند للتفسير بعيدته عن تحمل بريطانيا أعباء الدفاع عن  
 مصر \* وتماشي أن بريطانيا كانت تحتل مصر للدفاع عن مصالحها  
 وإمبراطوريتها \*





في حقل موقع معاهدة ١٩٢٦ بالبحر في تونس

## جواسيس في قصر الحنتوم

تظهر مشكلة فلسطين في هذا الجسر من منكرات ثورة  
كبيرة ، شري الحساس باقيا ملحدت مع السفير البريطاني عن  
قرار التقسيم وينقده ويلون مكثرون وكأنه يقب بما سوف  
يحدث بعد ٢٠ سنة بعد إعطاء يهود دولة فلسطين مسوولة  
بظهور أيضا أن تقطيعهم سيئا \*



وتم امتكت الحركة الصهيونية على ما كان يجري في القاهرة\*  
فاودت رسمها د وايرمان ثايبه لاميسون وعندما لا يظهر  
لاميسون تعاونوا كاملا مع وايرمان يهدده بأن اليهود سوف  
يلتزمون القاعب لبريطانيا \*

### هذا العجوز الاحق ١٠ يلقور :

منه الحرب الالهيه هي اسبابها وازدياد التوتر في اليهود  
فلتوسيط - وليس في مذكرات لورد كينين شيء هام يحدث منه  
في أشهر السنة لاني من هذه الدماء \* ولكنه في أواخر يونيو  
والصدوع والسفارة بالاسكندرية علما يحدث في صيف كل عام  
كتب يلور

رأى مصطفى النحاس باشا ، وبعد العشاء دار بيننا حديث  
طويل حول فلسطين وقال لي النحاس باشا صراحة انه يكره بشدة  
الاقتراح بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود وقال إنه واثق ان  
العرب لن يعبوا بانه فكرة التقسيم وانه كرئيس وزراء مصر لن  
يقبل حتى مجرد التفكير في وجود دولة يهودية على حدود مصر \*  
ومساء النحاس

ليس من الممكن بعد إنشاء دولة يهود في فلسطين أن يطالبوا  
بعد ذلك بأن لهم حقاً آخر في سيناء ؟

وقال النحاس انه يرى أن الحل الحقيقي والمناسب للمشكلة  
ال فلسطينية هو إنشاء دولة عربية متحالفة مع بريطانيا ومع  
قواها ضمانات محدده واكثيده لصريات للتجربة بجميع السكان من  
يهود أو مسلمين أو أقباط \*

وقلت للنحاس باشا ان هذا الاقتراح لا بأس به ولكنه يتجاهل  
الوعد البريطاني بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ( وهذا  
يلقور ) \* ولم يتأثر النحاس بالمرّة بمحذّري ص وعد بنفرد وقال  
لي صراحة ان هذا الوعد خطأ وان الشيء الوحيد الذي يجب أن  
تفعله بريطانيا ان تتجاهله أو تنقي به من مله بهملت وصحته  
الا يكون متسرعاً لان قرار الحكومة البريطانية وتوصيات اللجنة  
فلمنكره هي هذا الشأن كانت مبالغة معروضة أمام البرلمان البريطاني



وأنه من لا يحصل نجيب لا قدم على أي عمل قد يكون مقصودها  
بعض الشيء

وأبلغني المحاسن به في الأيام العشرة الماضية تلقى أوتودها من  
الوزير السعودي مقرر في القاهرة أن يقدم إلى حكاه أن نور عربية  
في السعودية والعراق وسوريا واليمن لتكوين جبهة عربية  
مستقلة تعارض مشروع التقسيم المقترح وقال المحاسن أنه جاءه  
على الحزب بقوله أنه لا يدين إلى الاشتراك في مثل هذه الجبهة وأنه  
يرى أن يقدم هذه حرة يعطيه قوة في معارضة مشروع التقسيم \*  
وأنه كصديق لبريطانيا بموجب معاهدة ١٩٢٦ مسؤول يكون في  
وضع أفضل كمرصيط لأنه مقترحات يفكر الحكام العرب من التقسيم  
يها إلى حد \* أو كدين بذلك فإنه يستطيع أن يتقدم هو بمقترحاته  
إلى الحكومة البريطانية لحل المشكلة \*

ولقد سمعنا بأشأ أن به عن الحكام العرب كان في رأيي  
مضلاً عليهم

وفي وحر شهر أغسطس اجتمع لورد كينرو من بور سعيد إلى  
بريطانيا \* وهناك قابل ملك ومينك بريطانيا وبحث معه هناك  
في مشكلته الفلسطينية \* وحالته عليه فوضعه لمصطفى \* ولقد  
قد سمعت أن أحد المرشحين هو مير آرثر وولوب \* وهو الذي  
شعر بعد ذلك منصب المندوب السامي البريطاني في فلسطين \*  
ولكني بنيت رأياً أن يكون نرجس مصطفى من طبريا خاص \*  
وقال في الملك أن لورد بنغور رجل سخي وعجور وأنه على  
أن يعد اليهود ما عطاهم شيئاً يفتك حروص يكون فانه لا يصح  
أن يكون رجلاً في فلسطين

ووافقت الملك على رأيه في لورد بنغور \*

وعدت إلى القسم المصري بوزارة الخارجية البريطانية بزيارة  
قصيرة \* ثم توجهت لقائه سير توماس أيدس الذي وجدته كالعادة  
يصور أن يحد ٥٠ مشكلته في وقت واحد \* وقال لي أيدس أن البرقيات  
للقائمه من القاهرة أحيرا تشي قذقه \* رأى هناك حالة من عدم  
الاتحاد بين القوات البريطانية في مصر وحصلوها بالنسبة  
للمدافع المضادة للطائرات التي لا يوجد منها شيء في مصر وقال

ليس انه لا يوافق هؤلاء الذين يقولون ان بريطانيا يجب الا تحرج  
قواها في مصر حتى لا تثير شكوك إيطاليا \* وقت ان وجب ان  
نستعد لأي جمال يهدد مصالحنا في منطقة \* وهي نهاية حديثنا  
أينمى نيس ان رئيس الوزراء تشمبرلين أمف لانى يجب ان أقطع  
أجاري مره أخرى وأعود إلى القاهرة بسبب قوثر الموقف الدولي \*  
وقال ليند

١ - لا بدود في الكتايه إلى شخصيا من القاهرة لدا وجدت مل  
يدعو بلك \*

وبعد الطور تايونا أنا ورجس الشساى مع رئيس الوزراء  
فيليب تشمبرلين ورجسه في ١٠ داومج صويث \* ونم نمجني  
وجه تشمبرلين \* فقد كات ليند طراى للوقت وكامها في عالم  
أخر \* أم تشمبرلين يسكين فقد كان يعانى من مرض القرس \*  
ولكن بلك نم يستعد من الحديث عن مصر والخطر من ايطنيا على  
المصالح البريطانيه \* وقال لي تشمبرلين انه تلقى من موسويبي  
وعبانه بها بعض الفقرات لكشجة \* أما بالنسبة لمر لهندك  
لقتلار أمانيتان :

٢ - الدماخ عن مصر ضد أي خطر خارجي \*

٣ - الا تناثر هية بريطانيا في نظر المصريين بمسبب للخطر  
الايطالى \*

ووافق رئيس الوزراء على الراى القائل بأرسال بعض التعديرات  
لقودا في مصر \* واقترح تشمبرلين أن يستعرض الاسطول  
البريطانى مصلته في شريق البحر المتوسط وأن يقوم برحلات أكثر  
وأن يظهر في الموائء بصورة أوضح \* ولكنه طلب ألا نفساني  
في هيئة استعراض الاسطول وألا مددم على أية حيلة قد تجعل  
موسويبي بسحب عروضة لبريطانيا \* وقال تشمبرلين :

٤ - مع رجن من طراز موسوليمى يجب أن نكون في مقهى الجرس \*  
وأثناء الحديث فكرنا في طلب تطيق نحن هاهن في امانسة  
المصريه البريطانيه لسنة ١٩٢٦ وهو المنص لأحاص يرفع استمداد  
القراس البريطانيه في مصر في حدة الطوريه الماليه ونكتي  
ليند كان يعارض ذلك بقوة \*

## على ماهر رجلك في القصر :

وعاد السفير البريطاني الى القاهرة ليجد العلاقات بين الوفد والقصر متوترة في اواخر عام ١٩٣٧ \* ففي شهر ديسمبر هرب منك فاروق حرد المحاس باشا من توريه رغم نصائح السفير البريطاني سمك بالاعتدال \* وأصدر فاروق قرارا بدميين مصد محمود باشا رئيسا للوزراء \*

ويقول السفير في مذكراته عن هذه الاحداث :

حدثت لي القاهرة لاجد الملك فاروق وقد زادت ثقته في نفسه وحيات اجسى ما يمكن ان يؤدي اليه ذلك \* ويبدو ان فاروق قد حصل على الكثير \* بل راكثر مما يجب انهاء معارضة مع المحاس باشا وقد جعله ذلك يفكر انه يستطيع ان يدفع اليه نعمة ويريد ما بعد ذلك \* وادا حدث ذلك فسوف يكون عطا قاسلا من اللام ( فاروق ) \* لى انحصار معجب بدعاء فاروق وشجاعته \* ولكنني احدث ان يفتقد في شجاعته اكثر مما ينبغي غير ان امل ان يستطيع على ماهر باشا ان يوثق في ملكه وان يجعله يسير في الحظ \* ولا طموح تكون هناك أيام عاصفة بيننا \*

ومن اجل هذا قادت على ماهر باشا وبهفته التلميحات الواردة من لندن والتي مطالبت باملاح ملك فاروق بنهجه صريحة ان يحترمه صاحب الاجلانه ملك بريطانيا بسماحه من مصرغاه وانها قدحى ان يصبح عضوا والده فواد \* وقتلت ان نظرو هذه نقابة من القدام الملك على طرد المحاس باشا من الوزارة رغم ان حزب الوفد ما زال يتمتع باعبيه صاحبه من البرلمان \* وبديت محاور بريطانيا ان يؤدي مثل هذه التصرفات الى معار الملك وربما الاسرة الملكة أيضا \* وبالإضافة الى ذلك هناك انشط الحارجي على مصالح بريطانيا في مصر \* وهذا الخطر مثل في محادثات ايطاليا في شمال افريقيا \*

ورجاني على ماهر الا اكون قاسما على فاروق ضد مقابنتي له بعد ظهر تلك اليوم \* وقال لي ماهر :

من فاروق ما زال شلما \* \* وهو لا يمت شيئا خبارا بما فعلوه واجبت على ماهر قائلا :

• بعد غلب على بريطانيا لا جد جلالته يطلق على اسمها مصوفا هو ، بيروغينور لاميمبور لامي أنغيد عليه محاصرة في ضرورة الاقصاد ضعيف فقصه والا يجرى وراء جمعه فقط روجدت أيضا ادبهم في لندن عاصيون على لامي مع أكثر متمسكها كما يجب مع هاروي ويتكى وعذب على ما هو أن أكثر اختر عدد لا في بهجتي مع هاروي بشرط أن أحسنه نفهم جيد فبقنا من لاشيائ التي صنعت الآن في مصر • والتي ان استمرت شك قد تكون خطر على العرش نفسه

وتقيد هاروي في مصر عاسين روجده ضحكت محيرا • كان يدور في خاله ففسيه طيبه على غير العادة ومن الانفصل أن أسرد هذا مصر اليرقيه التي يعذب بها عيب انقابه الى لندن

• استمرت مقادني مع هاروي مساعه ونصف ساعه كان يدور بعنايه وكان مستعد لهذه المقايه بعد ان ايقنه على ما هو وما جرى بينه في انصباح ومع ذلك فقد ابتغى بنفسه ايضا ان حثومه صاحب الجلاله فلقه من مصادر الاحداث في مصر • وانه قد يكون ماضيا في الطريق الخطيء وانما لا يستطيع ان يعفيه من الخطأ • كما ان تأييد بريطانيا به سوف يباثر اذا استمر في هذا الخطأ • وقد خبرته مررا في الساعات الخطيرة نتي قد تفرق هي قراره بطرد بهاس يابسا من الحكم رغم انه يجمع بأغلبية كبرى في البرلمان وقلت له ان هذا خطر على عرشه • وعذبت منه ان ينفذ مع بهاس بأشأ وأن الاوامر الصادرة الى من نفس ان تحدث اليه ( الى هاروي ) بهجة شديدة •

وهنا ضحك هاروي وقال ان من ضمن خطه انه يجيد اللغة الانجليزية وانه فهم هذا الجزء من الحديث وبعد ذلك تلوت عليه التعميمات التي يهتموها الى من نفس • وقال الملك انه يفهم ما تريدونه تماما • وان على ما هو سوف يستمر في محاولة البعث من حل للموقف •

وتقول المطير في تحييه لمقابلة هاروي بعد ذلك في تقريره الى لندن

• يجب ان اعترف انه بالرغم ان الملك هاروي كان يسمو متماونا وروحه طيبة فانه لم يلزم نفسه في الحديث حتى بشيء أكثر من وده بان يكون أكثر صبرا في مستقبل • وانه اذا كتفت مصعبه للحكومة على اشمال الكبري لانه مستعد ان ينفذ لماضي وان

يبدأ من جديد مع حرب الوند وطلب من فاروق أن اتبع المعاص  
 بذلك وقال أن على ماهر سيفاييل مكرم عبيد باشا عد يصل  
 الأرملة \* ورغم أنى أمر أن مودى هذه الخفايا على شيء ما فإنه من  
 لحظنا أن يكون لهم منافلا أكثر من اللزم \*<sup>١</sup>

هدد إلى طرسى في تداية جراحة بعد الانهيار من أملاء  
 بزعيمى نظوية في لندن وكانت فتاوى على أفكار شتى حول  
 ما جرى على لآن مع ذلك كتب واثقا أن على ماهر مسوف  
 يبدى ما فى وضعه بعد الأزمة ولكنى كتب واثقا أيضا أن مظهر  
 والمعاص لا يمتنعها التعاون مع وهدد لم يزل فى وسعنا إلا  
 أنظار ما قد يحدث بعد ذلك وكان الرى المعاص ن الملك سوف  
 يصل البرغاس وبعد فترة الشهور التالية المعهودة بجرى الصعوبات  
 جديدة \*

وكان أحقر شيء فى نظرى هو ما سوف يحدث فى هذه الشهور  
 التالية \* ولكنى كتب أشعر أن محمد محمود باشا رجل جسرى  
 للغاية لأنه حين ن يمضى الحكم فى مثل هذه نوقت العصيب \* وكنت  
 أعتقد أن فاروق وعلى ماهر سوف يتركبان فى النهاية أن القصر  
 ارتكب خطأ كبيرا يطرده المعاص باقنا \* وبدأت أفسد :

١ - نوى ما الذى سيحدث لمعاهدة ٢٦ المسكية ؟

وكنت كنت واثقا أن أية حكومة آتية تأتى بها فاروق لن تجوز  
 على المعاص بالمعاهدة أو اتباع سياسة الطبيعة مع حكومة بريطانيا  
 \* لأن بحرب الذى سيجعل ذلك يدرك جيد، أنه يقضى بذلك على  
 مستقبله السياسى

وبعد ذلك بـ ٢٤ ساعة جاءت الأخبار أن الملك فاروق أقام  
 المعاص باشا وعين محمد محمود رئيسا للوزراء بدلا منه كما  
 كان يتوى من حيثة \* وكان خطاب الإهانة شديد نهجة وهاسيا  
 فى نظرى وعندنا قراة قديمة الورقة الجديدة قبل المنشأان  
 المعاهدة الذى كان يضمن معنى حكمه نفوس \*

٢ - هؤلاء الذين تريد الصفاء دمارهم \* نصيبهم بالجنون أولا ؟

وترجعت فى ١٨ يناير ١٩٢٨ إلى قصر عاتين لاقدم للملك  
 فاروق هدية روجه من الملكة هريدة \* وكانت الهدية بندقيتى صيدا  
 وأبقتى تلك فى حصرتة أطول مما كنت أعتقد وتحدثنا عن روجنت

لللقبة وكيف أنها سوف تقسمه النصف الكبير \* ونقل قاروق  
الحديث إلى لارم الورارية في فرنسا وقال  
- اد وعب مرست غلام مسعد أن أحرص حكومه أو اثنتين  
عن الاحتياطي الموجود عند في مصر \*  
وأثناء الحديث سقط عطاء اليدوية على الأرض وأحدث دويًا  
كبير وانفجر قاروق ضاحكًا وهو يقول  
- لي كان هذا سمير آخر على العرش في يحمى والده لذلك  
فقلت لأرجع الجميع وقتلوه لقبة \* ومن المعروف أن غواه كان  
عسكيا لمانية

### وايرمان يهتد بريطانيا 1

وفي راس فبراير جاء إلى القاهرة د \* حاييم وايرمان الزعيم  
الصهيوني لمبايني \* ومع البدء في السفر يوم ٧ فبراير الساعة  
١١ ظهر وكان واضحا من الطريق الذي يتحدث بها وايرمان أن  
اللقاءات التي ترسها السفارة البريطانية في القاهرة توتر على  
تقدير الحكومة البريطانية في نفس الزاء حشكه فلسطيني وترج  
لي د \* وايرمان هو صريح كله بانفصيل \* وكان يعرض القضية من  
وجهه نظره بطريقه سرعه وذلك بتد عتوق من ربح يحمى عوسس  
الحركة الصهيونية شها \* وقد أتهمه بوضوح ن عافى الوحيدة  
بمشكه فلسطيني أن أكتب لمكومي عن الآثار التي سوف تترك  
هناها سيأخذها هناك بنسبة للرأي العام في مصر والنول العربية  
المجاورة \*

وقلت له سرعه أن عراي أو مساويهم نفسهم فلسطيني لا تدخل  
في احتصاصي \* ولكني أهنئت له بعض أذهنت لقرار النجسة  
النكية الذي يرضي بنفسهم فلسطيني \*

وهذا قال وايرمان أنه يعتقد أن الرجاء العرب الذين يعارضون  
التمسيم مثل الملك ابن سعود لا نهمهم فلسطيني بغير ما يهمهم إلا  
يصوي أمير عبد الله حثك لأردس على الدوية العربية التي حثام  
في فلسطيني ولكني لم أوافق وايرمان على رأيه وقت له أن هذا  
لا ينفق أبدا مع المعارض التي تضمنت عن موقف الملك ابن سعود \*

وعندئذ نجأ وايرمان إلى أسلوب التهديد فقال لي اليهود قد  
يصنعون مصدر عتاصب بريطانيا لذا لم يحصلوا على ما يريدونه

في فلسطين \* وقلت له انني لا اعتقد ان اليهود قد يقدمون على  
 لوكايب هذه صحيفة مثل صحابه ابراهيم الحكومة البريطانية في  
 وقت يترعى فيه الموقف الدولي ليعتبر \* وان اليهود - سرور  
 يمدون كثير، قد ان يضيءوا الى مشاعنا المعيدة التي مدعى  
 جديدة من جانبهم \*

وقلت انه من الافضل من وجهة نظري الشخصية ان يتم التوصل  
 الى نوع من الهدنة يستمر طوال السنوات الخمس القادمة ( ١٩٤٨  
 - ١٩٤٨ ) حتى ان منعت الهدنة على سبيل المثال كما هي لان  
 في فلسطين \* وقت نسي اعرف ان اليهود ان يوافق على هذا  
 الاقتراح \* ولكنه اعطى في نظري من اني اجد امر ونه انه حتى  
 منعت للمشكلة وقلت لورايرمان \*

نه ان الراس كقول بان يجمعنا مشفى من جراحنا \* وانا تمكنا  
 من التوصل الى نوع من الهدنة فقد نهذا الامور قليلا ويحاج لنا  
 التوصل الى حد يرضى الطرفين \*

ولكن وايرمان عارض هذا الرأي يشده وقال في رد مطول \*  
 لقد كان ذلك ممكنا في العام الماضي \* اما الان فقد صاعد امرنا  
 وصبح الوقت متأخر \* وان لتوجه اليهودية في حجة الى عرب \*  
 وبنايتها الاموال الا ايا كالي هناك انتميان الى انها سوف تحقق  
 في موضوعها \*

ووجدت نفسي مضطرا ان اقول لورايرمان ان هذه التفسيرات لا  
 تذهب في الحسبان وان وصفي هذا ينص فقط بالانار لتدريه على  
 سبيلها في فلسطين بالتمسك نصي وانعام العربي واستمر  
 اجتماعي لورايرمان اخذ من ثلثة ارباح المداخلة \* وكان حسنة جويلا  
 ونسني اعتقد ان ما جاء في حديثي هو الخط الاساسية التي تدل  
 حرجها الحديث \*

وبعد ذلك تناول وايرمان ووجهه معنا طعام العشاء \* وكانت  
 ليدى باي توجديت الوجه السابقة لتورد بغير من بين الحاضرين  
 وعنت انها أصبحت لان من آخر اجتماعي لتدريه الصهيونية  
 وانها تصادر كثير على حساب وايرمان لتدريه بتفصيل مشروع  
 التخصيم كما جاء في وعد بوجها السابق لتورد بغير \* وعندما  
 حصلت في المناقشة بينها وبين روجة وايرمان حاولت انقاضي هذا

للقصة الصهيونية وكان ردي عليها هو نفس الكلام الذي قلته  
لوايتمان

وكان الحميم بعيداً ويكنى طوال الوقت كان يدي حساس  
قادم من أيرمان وروجه ونيدي بها كماوا على عنم حانيق  
يد في التي بعنت بها إلى وراء الحارحية في لندن في برقياني  
الإحيرة عن بطوراب امتكنه الفلسطينية فهو هناك أحد في تصدن  
يطعمهم على الأمرار ؟

وغير أن يسمى عام ١٩٢٨ في ٤٨ ساعة أصبح في أن أرى لاوي  
مزه عن قرب امتته فريده ومها ايها الصغيره كان ذلك في  
معلمه امتكن الحبيبة بانتعهد عند عوده تلك هاروي من إحدى  
رحلته وكان يصير يبيع إلى حد كبير في الرسوبات المتعقبة  
يودع في الاستنباه وعندها ومن العطار شاب هناك جميع  
المسؤولين في الحكومة ورجال الدين والأمراء والنبوة وحرس  
للشرف ورجال السنك الدينامي

وترب هاروي أولاً من العطار وصباح مستعبيه \* ولم يصح  
القمار من يديه وهو يصافحاً وبعد انتهاء التقارير الطويل عنده  
أنا يجب أن نلق في صخب في انتظار موني لئلا من العطار  
وبرك لئلا في طريقها إلى الخارج كانت مجتو لطيفه رعاية  
وحبها طفلها المولود حديثاً معها مربية انجليزية ويد عليها  
الأمريك بعض الشيء عندها شاعيت اثنين هوششدي فحبيها  
وصافحت لئلا جميع الوزراء \* ولكنها مجتوتة من رجال السنك  
الدينامي عن عهد وكامها لا معرف أحد - وهي رأيي كان هذا  
تصرفاً متنبها من جانيها ولكن رملاني المسعراء الأجانب هتبروها  
أهانه بأنهم - وأيدي الأمير مصنف على منحنه عن بصرفات  
القصر بهذا المناسبه \*

وفي آخر سطور مذكرات سنة ١٩٢٨ يقول كيلر

( يندر بي أن هاروي قد رسمت قديمه أكثر مما يجب \* ولا أحد  
هذا - حتى الأمير محمد عنى - يستطيع أن يقف في وجه هذا  
العلام - أن آخر التقارير اسي وصلني من د حن القصر نقول  
أن على ماهر نفسه بم يعد يستطيع أن يمارس النفوذ الجيهد الذي  
كان يتمتع به عند هاروي \* انها مشكله كبرى لنا ) \*





شخص من أحداث التي روجة كثير - الشعب رداً له لا يولي عصر

## سحب الحرب العالمية الثانية ترب على العالم

١٩٣٩

بدا العالم الجديد بمسكنه مع فاروق حور رجل إيطالي في  
حاشية الملك يدعى فيرونتلي وكنت قد حكومت في رئيس الوزراء  
محمد محمود باشا من وجود مثل هذا الرجل في القصر في  
الوقت الذي لرداء العلاقات تدعوى بين إيطاليا وبريطانيا \*  
وقال لي محمد محمود انه سجدت مع ملك فاروق وأنه وعد لي  
مكون تعيش فيرونتلي مؤتمرا وأنه سوف يخفي عن الصبركا  
بعد ذلك بهموه \*



وأصبح محمد محمود الملك نيسابية على أنه سيكون من المخرج  
للقصر في حالة قيام حرب مثلاً مع إيطاليا أي يضطر لاجتياز  
الملك إلى طرد فيرونتي وإن وجوده في القصر خطر كبير علينا \*  
وقال لي محمد محمود أيضاً أنه ذكر لملك أنه سمع من بعض  
أبي فيرونتي هذا كان يصر هودا \* ولم يأله الملك فاروق كان  
قودا لم \*؟ ثم يستطيع محمد محمود أن يقول له أنه كان يعمل  
قودا لوالده أفك غواد \*

وعلى داخل هذا العام أيضاً تم رفاه على عهد إيران ( شاه  
أبوز الحسن ) إلى الأمير هورية شقيقه ملك فاروق \* واستمرت  
الاحتفالات والهناس ومديم للهدايا وحفلات الاستقبال لتعزيين  
هو لي شهر نفريدا \* وعلى هذه لثناء فابتدأ شهر غور هينج نورير  
لنورس لاندنيا في القاهرة \* وكانت يزير قد أوفسته هذه \* أما فيج  
بحجة حضور الاحتفالات ونكي كتب لك في نوايا الألمان وخاصة  
بارسانهم هذا الذي كان يسبب لنا أمانه في كل مكان  
يذهب اليه \*

وعند بداية الصيف دعاني لندد لامتطول لقصيدة المنابر التي  
تجربها وحدها والى اسمرت فيها لي جانب فتح لامتطول  
العادية العواضات والظلمات وزوري التطرييد وهذا كان التجميع  
يتمتعون بالحرب \*

### وجاء استرجع :

وعاد الصغير إلى بريطانيا ليقتضى أجارته لصيفة هناك كالتعادة  
وهو عنه أمره وجد جو الحزب في لندن أيضاً \* وصيغ دعاه الملك  
إلى عصر باحتفاله شهد مع الملك من مرفه العصر الزمان يعفرون  
لنصبي في الحديقة \* ونطرو الحديث إلى هملز \* وكان الملك  
جرج يمتد إلى مدر بهوش وأنه في النهاية سيسطر إلى التراجع  
أمام بريطانيا \* أما الملك جاري فقد كانت معتقد أن الحرب على  
الأنوار هذا العام \* وعلى نهاية الرياره وافق ملك بريطانيا على  
دعوه ملك فاروق وزوجه الملكة فريدة زياره بريطانيا \*

وهي أول مرة عاد الصغير إلى مصر على وجه السرعة  
لتدوير الموقف للعاسي \* وفي هذه الأثناء كان محمد مصدق هدنا  
قد قدم استقالته لأسباب صحية \* وعين فاروق بدلا منه على ما هو  
يؤسسا لوزراء \* وطلب الملك فاروق أن يرأس بمجرد هومي \*

وسألني عن استعدادات بريطانيا للحرب وهل تريد من مريده من  
القوت التي تعطيه انبحر للثوميد \*

وعندما بدا ان الموقف المالي قد يصل الى نقطة العيار طبت  
مقابلة على ماهر رئيس الوزراء حتى نطمئن على تسبيق الوقت  
المصري وبيطاني عند اعلان الحرب \* وكنت ارى ان مصر يجب  
ان تعلن حادده الحرب اذ حدث ودخلت بريطانيا الحرب مع هتلر \*  
ولكن على ماهر ظل يراوغ ويحاور ويماور \* وخرجت من مقابلة  
أسفا حريتا بعد ان فهمت منه ان مصر غير مستعدة لاعلان الحرب \*  
ونكتهم مستعجلين لان يفعلوا كل ما يريدون بدون اعلان مصر \*  
وحاول على ماهر التذرع انه ليس من الضروري ان تعلن مصر  
للحرب على ألمانيا \*

وفي ٢ سبتمبر من سنة العام أعلنت بريطانيا الحرب على  
ألمانيا \* وتلقى المصريون الانباء بهدوء ظاهر ، وعلى الفور لمعت  
الحكومة المصرية العلاقات مع الدنيا \* وصارت التملكات  
الاثنية واعتقت الرعايا الألمان في مصر \* كما أصبت مصر  
( بمناه الطوري ) ووضعت مواقي مصر تحت تصرف القوات  
البريطانية \* وفرضت الحكومة الرقابة على الانباء والبرقيات \*  
ورغم كل هذا لم تعلن مصر الحرب \* وحتلها مع انصريين حول  
نصوص معاهدة ١٩٣٦ وهل تتطلب من مصر ان تنس للحرب \*  
ومهما كان الرأي حول هذا الموضوع فقد كان قرار الحكومة  
المصرية بعدم اعلان الحرب مقبلة لتأهب أخرى أكثر خطورة بعد  
ذلك ( يقصد كبرى حادث ٤ فبراير ٤٢ ) \*

وكانت اول مشكلة تواجهها بسبب الصرب لتعلق بالرعايا  
الألمان الذين اعتنقهم مصر \* ففقد طابقي الجبرال ويظل الغنم  
للعام لقوت البريطانية في الشرق الاوسط في تلك الوقت \*  
وكنا لمحدث على التليفون المباشر حتى لا يسبحا احد \* وسألني  
ويظل بطريقة مبهمة عما سوف تفعله لكن يستلزم المصريون الرعايا  
الألمان نرحيلهم \* ولبن ان انتهى من جابتي سارع الى طابقي  
وهو يكاد يصدر الى الأوامر \* وعندما تمالكث اعصابي وقلت له  
انني سوف اسأل المصريين وانني اتوقع معارضتهم ثار الجبرال  
واصبح وقفا وهو يقول لي انني لو أتحت لعبي ماهر الفرصة  
ان يقول ( لا ) فسوف يقولها \* وأملى يجب ان امره ان يفعل ذلك \*  
وسمي نو نكت أكثر حرما مع المصريين لودعوا على اعلان الحرب \*  
وعملت محاولاتى لتفهمه انه شتماس الان مع مصر المستقلة \*

وهنا فعدت أعصابي أما الآخر وقلت به انسى معناه جد من طريقة حديثه ، وعندما أدرك الجنرال وبطل أنفا على وشك الصدام على مر لحيته ، ووعده بمماره قناع انصريير بتسليم الاسلح وثحابصهم من مد العبه .

١٩٤٠

### هنا لكلب القدر :

القام الامير محمد على في قصر الرعفرى حفلا حضره فاروق كنوع من الاعراب عن نصائح الحكومة انصرييه مع قوات الصنفه . وكانت الدعوة موجهه الى الانجليز والفرنسيين والأتراك ولم يكن يحظر بدى ان كلمه بسيطه منى سنثير ازمه حقيقه بينى وبين فاروق . فقد كنا نتحدث معا عن مراد للكتب اشتري منه فاروق عدد من الكتب عندما جاء ذكر اسم فيروتشى لايطالى من الحديث بوضعه الرجل الذى اشتري الكتب لفاروقى . وقال لى الملك اتدري من الذى كان يمثلنى فى هذه الصفه ؟ صديقك فيروتشى !

وبالكاد نساكت أعصابى وأما أهول ان اذكر ذلك ان فيروتشى ليس صديقى بالره . ووجدت نفسى اصف فيروتشى بكنمه ، هذا لكلب القدر . ولم يظهر على فاروق نى لعمال حتى انتهى الحفل وعدت الى السعاده واد بعو انفار باشا كبير الامناء وحنب ان يحضر فرى القديتى . وعندما تحدث كتب لى عايه الذهشه . عدد ذكر ان الملك معناه جد لانى استغفرت وصف ( الكلب القدر ) لاحد موظفى العصر وهذا لا يليق بكرامه الملك . وحاولت القناع بو انفار باشا انسى لم اكن اقصم المعنى الصرغى للكلمه وانسى مستعد ان اعميه أمام ملك فاروق ( الكلب النظيف ) أو ( الكلب النظيف ) كفا يريد . وأدرك ان الملك لفاروقى مسرف بشير نفا لثقاب وانه اصبح مستحيلا .

( وتقول مذكرات كيلرس هذا ان بريصانيا احرى فى الصفرة هرد من مصر فى أوائل ثوره ١٩٥٢ وهو المدق الصمغى ارثر كيلاسى الذى شغل بعد ذلك منصب سفير بريطانيا فى اليمن الجنوبيه . وكان قد استقدم هبار ( الفافله تسير والكلاب ثوى ) بطريقه اعتبرت مصر بعد الثوره غير لائقه وأمرت بطرده )

في أولئك مبرابر حضر انشولي ايند التي القاهرة لتحية قولت  
 بويرلاندا واستقراليا والغرفة الهندية التي صوب تشرك في القفال  
 مع بريطانيا وقد سمعته بعد ذلك لزيارة الامير محمد علي في  
 قصره باندل وشكا لاسير من الملك فاروق كثيرا امام انشولي  
 ايند وقال ان السبب في ذلك علي ماهر وان الاحير رجل لايتقي  
 به بادرة \* وان شفيعه احمد ماهر قال ذلك عنه \* وطلب الامير  
 محمد علي من ايند ان تعمل بريطانيا المصريين بحرم لاننا اذا  
 شامناهم بنظف فصورج تخرج لامور من ايندنا \* وخرج ايند  
 من القبله ولديه اسطبح ان فاروق سيكون ريوفا متعبا بنا \*  
 وكذلك رئيس وزرائه علي ماهر \*

وفي هذه الاشياء كنت لانباء القادمة من جبهة اللنال في  
 اوربا لا تسم فقد اجتاحت الانس المرويج واعتسلت لهم فرنسا \*  
 وراء هذه التطورات أصبح موقفا في مصر أكثر صعوبة \* وكان  
 هذا شيك متوقفا \* كما كان موقفا أيضا ان إيطاليا على وشك  
 ان تدخل الحرب في الاخرى الى جانب ألمانيا - وصقلت ثقة  
 المصريين في قدرة بريطانيا على التمسود ضد مثلر وحصولها ايا  
 شعلت إيطاليا أيضا الحرب \* وتوافرت لدى بعض الدلائل ان  
 حكومة علي ماهر باشا وانك نفسه يحاولان الاتصال بالاطالين  
 من وراء ظهرنا للحصول على ما يطمئنهم بحصون وضع مصر  
 في حالة تحول إيطاليا الحرب \*

ولم تزل ان اقبال على ماهر قويا \*

#### من كان يتجهس في القصر ؟

وكتب السفير في مذكراته عن هذا اللقاء مع علي ماهر يقول ؟  
 ( وافق رئيس الوزراء هورا على تسليم الزعماء اللان للمعتقلين  
 في مصر ) وانسمى ان الوزير المعوض الانجلى قابله وسأله عن  
 موقف مصر بعد خطاب مومويني الذي أعلن فيه الحرب الي  
 جنب ألمانيا \* وأجاب علي ماهر ان مصر ستتزم بمحايدة ١٩١٦  
 وانها ستتصرف طبق لهذه المحايدة \* وهب طيب الوزير الايطالي  
 السماح له بمحايدة البلاد ووافق علي ماهر على تصميحه جوارات  
 صفوه على ان يتم ميانلة اعضاء السفارة الايطالية في القاهرة  
 بأعضاء السفارة المصرية والتفصلية المصرية في بتي عري \*  
 وطلى وجه العموم فقد أظهر على ماهر قدرا كبيرا من التسلون

عنا • ولكنني سأرأت أضمن أنه يجب أن نراقبه طوال الوقت لانتفى  
لا اتق فيه •

وبعد أسبوع من نفاذ الصبر مع عيسى ماهر تدور الموقف مرة  
أخرى وطلبت نندى طرد علي ماهر من الحكم • ويقول السفير في  
مذكراته من يوم ١٧ يونيو ١٩٤٠

سافرت إلى الإسكندرية حصيصاً لمقابلة الملك فاروق في قصر  
المنزه • ودار الحديث من البداية حول تقرير سري تلقينته من فائق  
أسطولنا في الإسكندرية يقول فيه أن الأنوار تشاهد ليلاً على  
شواطئ الإسكندرية من مكان معين وأن هذه الأنوار قد تصبح  
كاشفارات لقواصم الأعداء أو لتسهيل عملية بث الأعلام ليلاً •  
وأعطيت بذلك فاروق صورة التلغز للمكان الذي تصغر منه  
الأنوارات •

ولم تبق علي الملك أية رغبة عندما رأى أن الصور لقصر المنزه  
التي كنا نجس فيه • وأن الأنوارات كانت تصغر من إحدى هرف  
القصر • ووجد فاروق بأنه تحقيق في الأمر • وبعد ذلك امتدنا إلى  
لفرضه عهم الذي قدمت من أجده وهو الشخص من عيسى ماهر •  
وقلت لفاروق أن علي ماهر يجب أن يذهب بسرعة ( ي ي طرد من  
الحكم ) • وقلت له إن لمسني لا توافق علي هودته إلى القصر  
كريمس للديوان •

وطبب الملك فاروق سعة للتفكير فيما سوف يفعل • • ومألفي  
أي نوع من الحكومات قد أوصى به • ونصحته أن يأتي برئيس  
وزراء يطيع مصادفة ١٩٣٦ بمصوحه • وقلت له أنه يجب أن  
يجري مشاورات مع محمد محمود باشا رئيس الأتية والخاص  
باشا رعيم الاعدية • ولكن فاروق قال أنه لا يستطيع أن يماوى  
مع الرجل الذي هذه وهو يجس في نفس المقعد الذي كنت جالساً  
عليه ( يقصد الخاص باشا ) •

وحارب الملك فاروق ب يهوشني ، ولكنني المهمته أن الأمر خطير  
جد • وأن ما يجب أن يكون هناك حكومة مصرية تتعاون  
معنا بإصلاح في كل ما يريده • وأنه يبي من الضروري أن  
تدس مصر الحرب • وحدثت ذلك أنه يلعب بانمار • • وأن الجبريل  
ويش قائد قواتنا يفتخرني بعلى هذه المساء يعرف قرار الملك  
( هذا تهديد مباشر لفاروق باستخدام القوة ضد ) • ورجونه أن  
يفعل ما أنسبه به وأن يطرد عيسى ماهر ويخصص في صانعه  
للشريعة • •

وقال لى فاروق انه كملك على مصر فان من واجبه ان يحافظ على الشعب بعيد عن الحرب وبعيدا عن الطفرة الحاصر . .  
وقلت له ان مصر امة ان تعرف مع بريطانيا اذا خمرت الحرب او تنجو معها . . وعن الانفصل ان تحارب النجاة منها . وقلت له ايضا اننا سوف ننقصر وانه يجب الا تردوه اية شكوك حول ذلك .  
وطمنت معه ايضا ان يعود الى القاهرة حيث هو مطلوب هناك .  
وهكذا ملكت فاروق ما يشبه الانذار في ذلك الوقت . ورفضت وجهه حسنين باشا ان يجمع على ماهر فرصة اخرى . وقلت له :  
انه لا يمكنه ان يحب معا باأية .

### حكومه بريطانية ١٠٪ :

ومى ٢٥ يونيو ١٩٤٠ أى بعد اللقاء العاصف بين للمسيين  
وبذلك ماروى في الاسكندرية كتب كيدر يقول .

( ساد الوهب السفارة بعد ظهر ذلك اليوم عندما جاء للجبرال  
ويغل يقول ان التسانجات تقرره بقوة من اعترم الملك فاروق ان  
مماير البلاد بالطيرة التي ايطانيا . واننى أصدرت الاوامر بجمع  
الملك من المعرف بأى شكل واعترض الجبرال ويغل على تصرفي  
فانلا انى يجب ان امرك فاروق يذهب . وهكذا يبدو كانه قد تصي  
في العرش بمحض لرايته . ونكسي عارضت بشدة كلام ويغل .  
وحاولت ان اذكره بأنه اذا جمع فاروق في للحصول الى ايطاليا  
فسوف يعتضه مسؤولين ويحتفظ به هناك بوصفه لطايب  
يعرض مصر . وقال ويغل انى مسئولون من هذا المصراع . وقيلت  
تضمن المسئوية ) .

وبعد ذلك بثلاثة أيام قابلت الملك فاروق وبعثت بديريية القايلة  
للي لندن قورا .

### هام جدا . - وسرى للقاية :

فابلت فاروق في السابعة مساء . ووافقت على احتفال  
حسين صبري رئيسا للوزر . بدلا من على ماهر . ووافق فاروق  
من جديده على ان تقتصد الحكومة للجديده جميع الاجراءات  
المسكزية التي طلبهاها من مصر طبقا للمعاملة . ووعده انك  
ان يكون الفهر في خدمة الحكومة . وطيب على ان أبيع لندن امة  
مع الانجليز وان أى كلام بحر غير صحيح .

( وقال فاروق انه حاول حين بعثي للمحاسن ليتوسل للوزرة .  
ولكن المحاسن تقدم ببرنامج سياسي وصفه انك فاروق بأنه  
برنامج . بنتمنى . . وحتلر المحاسن عن موسى الحكم . وهكذا

وجد فاروق نفسه مضطراً أن يحتار الرجل الذي قد قرضى عنه لقبه وهو خمس سنين - كما أنه حشا الوزارة لرجال جميعهم معرومين بولائهم لبريطانيا ولكن فاروق كان يحنى أن الحكومة للجديدة يسمت قرية كما يحنى ولو أنها بريطانية ليقول تماماً : " وتعدى مذكرات عنى هذه التطورات فتقول :

يعد النهج الشديدة التى تحدث بها السفير الى فاروق وبعد انضمام على ماهر وتعيين حسن صبرى الذى كان سفيراً مصرياً على لندن بدلاً منه مجلس اعز بين قصر والسفارة " وهكذا ذهب وزير الدفاع امعانى بريطانيا فى حكومة على ماهر باشا - واحيل الى المجلس وزير المصرى بالذ رئيس اركان حرب القوات المصرية " وهو رجل كانت تشك فيه بريطانيا وكان قدير متعاون بانرة مع الانجليز كما حدث تطور هم فقد أصدر فاروق قراره بتعيين احمد حسين باشا حريج جامعة أوكسفورد رئيساً للديوان الملكى وهو منصب هام للغاية وحساس جد -

وعى نفس الوقت كانت فرنسا قد سهارت تماماً - والى لانجليز هزيمة مروعة عدد تترك وضطروا الى الانسحاب - وأهتدوا للقائد العربى أوامره بقوات فرنسا فى لبنان يوقف القتال ولو أن هنك تقدم الى الشامىء البريطانى بعد منك عبادرة سقطت بريطانيا بسهولة فى يديه وبكك توقف عند الشامىء العربى وبدا يعطى سمعة كبرى من شمال إفريقيا وهكذا بدأ اسرح يستعد لانتقال الحميات المصرية على سطاى واسع الى منطقة الشرق الأوسط -

### هذه الغلام الصغير :

فى ١٤ أكتوبر دار امطوى نيدر الذى كان يشغل منصب وزير الدولة بشؤون الحرب القاهرة سرا - وأمام على مبنى السفارة - وادم بريارة مرة للمصرداء العربية والحرطوم حيث كان يوجى الاميراطور هيلاسلى - وكانت انسلطات البريطانية فى السودان تحاول مساعدة هيلاسلى على استعادة اثيوبيا وتحريرها من ايدى الانجليز -

وكانت القوات الإيطالية قد ظهرت الحدود المصرية فى ١٢ مستحمر ١٩٤٠ - وقبل منك بشهر كانت الغارات الجوية على المدن المصرية قد بدأت وأهت طايعة عيك - وعندما توقف رجب نقرات الإيطالية على المصرداء العربية فكسر موسولوى فى الهجوم على



اليونان ، وفعلًا مرلث القوات 'لاإصالية على شواطئ اليونان في ٢٨ أكتوبر من نفس العام

واستطاع المصريون القبض وهادفون المساكم الدم للحدود ( انصري الانجيزي هي تلك الوقت ) إلى قصر عابدين وحاول فاروق أن يظهر بيده مجهما ، ولكن ضحكته لمعجده كانت فتكتف بحسينه وقلقه - واستمر الحديث بينما حرالي ساعة - وكما أنه حارل فاروق أن يصعرض أمام ايدي أنه الرجل العظيم بكل شيء ، وكانت نظرات ايدي فتعير كلما قال فاروق شيئاً لم يراع فيه لياقة أو الديموماسية . وبعد خروجه من القصر قال لي ايدي :

• ماينر • كيف تستطيع أن تتعمل هذا الفلام للسحيف ؟ •  
• وأي حيز حيك في التماس معه ؟ • لايد أنه بضايقة كثير •

وعين مصرافنا من القصر استطاع ايدي حراج الملك عندما قال :  
له ان ويرير البلاط انصري أكد لايد أنه اذا عوجمت القوات المصرية علوجدة في راحة سيوه بواسطة القوات 'لايطالبه عار القوات المصرية ليدج أواخر بأن تقارم بقوات 'لايطالية ويبدو أن فاروق لم يكن يعلم شيئاً عن ذلك • وكان تسيقه

اذ كان ويرير الذمخ قد ذكر لك ذلك فلايد أنه صحيح  
وقبل عودة ايدي إلى نفس اقامت للسمارة له حلالا دعت لقيه  
جميع رؤساء الوزراء السابقين في مصر وزعماء السياسة •  
وتحدث عن الحفل على ماهر باشا واعتذر بأنه مريض • وكان  
رأيي الشخصي إلا موجه له الدعوة . ولكن البروتوكول كان يحسم  
ذلك • وقد انما الحفل بعد الامطار لاسا كذا في شهر رمضان في  
ذلك الوقت . وكانت لرمسة التقى فيها ايدي مع معظم الزعماء  
السياسيين في مصر وتحدث اليهم •

وبعد الحفل قال لي ايدي أن الانطباع الذي حرج به عن جميع  
الزعماء الذين تحدث اليهم أن الملك هو سبب كل المتاعب • ولأن  
في ايدي أنه يبدو أن هناك جماعاً في الرأي على ذلك • ولأنه  
عندما كان هناك في فبراير الماضي كان الزعماء أكثر حرصاً على  
الحديث معه • وقال لي ايدي صراحة أن رأيه يمد كل ما سمعه  
من فاروق أن الشيء الوحيد الذي يجب أن تفعله بريطانيا أن تطرد  
هذه العلام • قلت لايد أن هذا هو ما فكرت فيه هذه مرلت •  
أعترضوا من أصدق حميين :

والأهم رياره ايدي السرية للزمراء الغربية كلهم يعتقد اجتماع  
في السفارة لرؤساء أركان للحرب • وكان أهم موضوع في

الاجتماع بحث ما اذا كان من واجبنا التخص من فاروقى وقتل  
 في الاجتماع راى بهر اخصة قد يجب ان نحسن منه وانه  
 سيظل شوكة في ظهرنا . وادنى لا اطمئن اليه خصوصا اذا  
 صادت الاحوال في الصحراء العربية . ولكن الجندل ومن هارضى  
 هذا الراى بقدة . وقال ايضا ان يستطيع احضار مصر ولا مصريين  
 ومجرد التخص من فاروقى وسالمى .

ماير ١٠ ألم تنكر في أحمد حسبي وحركة \* اللصيق  
 للخصراء \* وما يستطيع هؤلاء الفاشيون ان يفعلوه ؟

وظل النقاش هكذا وقتا طويلا . وأخيرا قررا ترك الموضوع  
 لايس يتحد فيه قراره . ولكن ايدى اشغل بأوامر من لندن ان  
 نحول جزءا من قواتنا لمداد عن اليونان خصوصا العلاج الجوي .  
 وفى منتصف نوفمبر حضرت حفل افتتاح البرلمان . وكان لاير  
 جيد . لك آدمي يجلس في جوارى . وجلس فاروقى في مكانه .  
 وسلم الى حسن حسبي رئيس الوزراء الخطاب الذى سبقه في  
 حفل الافتتاح . واستمر الخطاب وقتا طويلا . وانكر في الامير  
 عهد لله استدار بحوى وهو يقول . يا له من خطاب طويل .

وفجاء معبد صوم رئيس الوزراء ثم روج قبيلا ثم نظر الى  
 الملك وأحد يحدث عن حد يمتد الى فلم يجد أحدا . ثم نهض  
 عن ارض القاعة . واستمر الوزراء في محاولة لسماعه . وحديث  
 هرج ومرج . وانما انصرفنا قال في أحد المسؤولين ان رئيس  
 للوزراء قد مات بالمشكلة القلبية .

وكان هذا جبر مينا من شخصيا وبريطانيا ايضا . فقد كان  
 حسن حسبي من أشد المتحمسين لما . وكان دائما يلتقى معنا  
 في منتصف الطريق . بين انه اشترط لنوبى رماحه للوزارة ان  
 نمنح لهما التامة فيه . وقد تدخل عدة مرات نحن الارماة بيننا  
 وبين فاروقى . وكنت أحمره لادته وحراجه معنا .

واحد أفكر نرى من يعرف حسن حسبي في هذا المصمب  
 الحبيب الان ؟

وح يظل تكبرى طويلا . فقد خلف حسن حسبي في رئاسة  
 للوزارة حسبي لما هو حسين سرى باشا ، وهو خروج من  
 الاسرة لذلك . ومعروف بعبوه البريطانية .

وفى هذا الوقت نشبت معارك حامية في الصحراء العربية .  
 واستنصحت القوات اندرة أن تلحق هزيمة بانقوات الإيديا  
 وبطرد مصر السوم . وكان هذا أحسن لاحبار انسى سمعتها  
 في اخر عام ١٩٤٠ لدى كان حافلا بالاحبار الميتة بملفاه .



كان مونتجومري قائداً خالصاً ١٠ ولكنه استمدح الملال بريطانيا عن الهزيمة

## عندما تقهر روميل نكساري

في هذه الحلقة يندهور انوفا في الداخل والخارج • في  
الداخل تسيطر المظاهرات في المولود ضد الإنجليز ، وتحمل  
اللائحات تسمى لهم الهزيمة والخروج نهائياً من مصر ١٠ وفي  
الخارج يصل الجنرال ( روميل ) إلى مصرج المصنعات في  
مصرراء العربية ، فينقلب انوفا ، وينشق لعلب الصحراء  
الإنماني بالقولات البريطانية خسائر فادحة في الرجال والعتاد •  
وتلقى القوات الإنمالية على أبواب مصر استعدهم بهجوم الكبيو •  
ومكن سير ( هايلز لاميسون ) السفير البريطاني في القاهرة  
عاً زال مشدوداً بلحية القط والغار ، بين السفارة والقصر



وحمل الجيرال رومين الى مصرح العمليات في شمال افريقيا .  
 وبدأت الامور تأخذ شكلا آخر في حرب الصحراء . كنا قد  
 استولينا في اولئك العام على مدينة بنغازي . وكان ذلك انتصارا  
 كبيرا لمحنة الجيرال ويلا . ولكننا اضطررنا الى تعيين قواتنا  
 في برقة بساعده الليبانيين لان الاحوال في الجبهة الليبانية لم  
 تكن على ما يرام . ثم فرز الالف التدخل في شمال افريقيا .  
 وجاء روميل ومعه اواخر من فخر يندلج عن طرابلس . وبعد  
 تلك تغيرت الامور . واصبحت مهمة روميل الاولى في هجوم  
 شامل على قواتنا في الصحراء . وبدأ الهجوم في ٢١ مارس  
 جنوب مدينة بنغازي . وبعد ١١ يوما من القتال تمكن روميل  
 من جبار القوات البريطانية على الانسحاب . ورجعت القوات  
 بسرعة نحو الحدود المصرية . ومنعت طبرق في ايدي الاني .  
 ويقول مايكل لامبسون في مذكراته عن الاني الاولى مر سنة  
 ١٩٤١

اول يوم في السنة الجديدة . والاني ان يكون هذا العام انفصل  
 من السابق . وكما يجب ان انسى ان اذكركم في الهدنة التي  
 يجب ان نعطها لكي نكسر هذه الحرب . وهي هتفادي في  
 الحرب من بعد هذا العام الى الطرف الشرقي من البحر  
 المتوسط . ونهيا ان نجعل من مصر قطعة مصب فيها الرجال  
 والعتاد منعد لمبارك كبرى قد تدور في الدقائق . وبانسية  
 نوقف المصريين هنا من الحرب يستطيع ان يولي في جميع الاشوات  
 الذين قابلهم في الاني لاحيرة . سيمر اكثر ثقة منا . وكان  
 حديث روميل سيم باشا بحماس اكثرهم سرعاه نظري . فقد  
 كانت قوتهم المصرية تقول انه من اموا بعض المندبين الذين  
 يثرثرون عن هزيمة بريدينا التي نؤشك ان تقع قريبا . ولكنه  
 عقل مدق باشا اصبح الان من النواشع في انتصار بريدينا .  
 وهذا هو انساب المسحك من الطبيعة البشرية .

اما فاروق فقد اصبح لامبسون راضيا عنه تماما في بداية  
 عام ١٩٤١ . فهو يقول

حضر فاروق ومعه الملكة مرمرة والملكة مارلي معلا بالترقية

من القوات البريطانية في مصر \* وكانت هذه لفظة غريبة من الملك الذي استندعني للحديث معه في النوح الحصن له - وكان يهين معنًا حينئذ ياشأ وهسين برى ياشأ \* وقد عدت بعد ذلك أن انك أجبر رحته إلى الصعيد حتى يحصر الحقل \* ولهذا لأننا استطع الآن أن اعطيه عشرة على عشرة لأنه حضر بمسلة الحقل \*

ثم وقع حادث صغير يذكر سفر هذه العلاقة المتحسنة مع للقصر \* ويقول لاميسون

في ١٦ يناير حضرت الاجتماع الأسبوعي لمجلس البريدي في الذي يبحث مسائل تعاون السفارة والجالية البريطانية في مصر \* وكان أعضاء المجلس قد سألوني في الأسبوع الماضي عن حقيقة القصة التي تقول أن وثيقة مصرية بريطانية هامة جد نصرت من أيدي المصريين إلى الألمان \* وأن هذه الوثيقة كانت مرسلة من شخصية بريطانية إلى وزير الدفاع المصري وكانت تتحدث عن خطط القوات البريطانية ومواقفها للدفاع عن واحة سيوة وقد عثرت عليها القوات البريطانية بين عدد آخر من الوثائق استولت عليها في سيدي براني \*

وقد استمعنا إلى بحث الأمر مع مري ياشأ رئيس الوزراء وطلبت تحقيقًا كاملاً لمعرفة المسئول عن حرق هذه الوثيقة إلى الألمان \* ووعدهم حينئذ مري ياشأ بإجراء التحقيق \* ولكن يبدو أن هناك أيادي خفية تحاول أن تمنع التحقيق أو هي الأقل تعرفه عن الوصول إلى الأشخاص الذين هم وراء ذلك \* واعتقد أن من بينهم علي ماهر ياشأ وصالح حرب ياشأ \*

### في القاهرة :

في ١٢ أبريل ١٩٤٢ رزى الجنرال ديغول في مكتبه بالسفارة \* وكان يرافقه الجنرال كاترو - وعلى عكس ما كنت أتوقع وجعت فيهم رجلا مثبرا وجسديا \* وكان يبدو عليه التصميم على تحرير مصر واستعادتها من أيدي الألمان \* كما كان يلقي على أسئلة مثل بنقات البار \* ولم يقر في امتداد موقف بريطانيا للوائح تجاه سوريا \* ولكني بعد لقائنا أصبحت أكثر ثقة في ديغول \* وأستطيع أن أكون بين شك أنه ( رجب ) \*

وبعد ذلك بدأت الايام السيئة تتلاحق من الصحراء العربية بعد الهجوم للنبي بقيادة روميل ، وفي صباح ٤ أبريل كانت جميع الصحف المصرية تفيض من صفحاتها الأولى خبر استيلاء من ينمازي . وقد حرصنا على دعه الخبر بطريقه متحيه بواسطة القرابة من الصحف حتى لا يحدث رد فعل سيئ . وقال لي أبنسي مايسر جرح هام ( نوردي كيرني الحادي ) ان بنا ٦٠ ألف رجل في شمال افريقيا . وان أكبر خطأ ارتكبناه اننا لم نحاول طرد الإيطاليين من ليبيا . وهكذا أنعمنا الفرحة لرومين بيهجم علينا وعيننا سألت من المسئول عن وقف هجومنا على طرابلس عنمت بعد ذلك من رئيس وزراء بريطانيا وستون تشرشل هو الذي أمر بذلك سحسباً .

وفي اليوم التالي جاء من قيادة قواتنا و لاجتماع بقيادة المستنقذ . ورأيت من التعبيرات على وجه ابنس ومرافقيه أنو للهزيمة التي لاقيدها من الصحراء سراً مما يعتقد . وقال أحد مرافقي ابنس ان عثرة مدعرات بريطانية لم تصمد وانها تعطلت تماماً من الغزال . وان أكبر شيء نحاس منه أن معدونه لا يصح لقتال الصحراء وانما في حاجة الى بعض الوقت لتجهيزها . وبعد الاجتماع بين والقادة البريطانيين كان للوجوم بانبا على وجهه . وبدأت اختيار أخرى سيرة تنوالى . ولال مرة في حياتي رأيت لمن يعتقد أصحابه ويبدو عليه التوتر والهمياج .

وفي تلك الوقت اشتدت المعارك من نفس مصره وخاصة الإسكندرية ومن القنات . وصبح الموقف شيئاً بسبب الصعوبات التي رجعت عن هذه المعارك . ولم يكن الحال أفضل من سوريا ومصر حيث توجد قوت بعضي الفرنسية التي استسلمت لالمانيا . وفي العراق قد هور الموقف عندما حاصر الكولونيل رشيد عاني القمادي ببريطانيا قواتاً هناك . وفي بقعة شهور استطاع الألمان اجتياح يوغوسلافيا واليونان . وانصهبت قواتنا من جزيرة كريت في مايو . وفي نهاية هذا الشهر أيضا بنا العرو الأساسي للاتحاد السوفيتي .

كل هذه الانتصارات ساعدت على رواج امطورة الناري والفرسخ الذي لا يهرم . ونكس وسط كل هذه لاجبار لحرمة عن هزائم الحماة تمكنت قواتنا من العراق من حياها . غلاب رشيد عالي الكيلاني . وكنهه أمكنه جباط محاولة ثانية لنهوض من سوريا ونحت قوات الكومونول مع قوات فرنسا الحرة سوريا

بعد معارضة دامية مع قوات فيشي هناك استمرت شهرا \* وانهارت  
أولها مبراطورية موسوليني في اثيوبيا ورغم ذلك كان الموقف  
في الصومال للغربية مثيرا للمخاوف والديس على ذلك لعدم  
الجنرال ريفل من منصبه واحلال أوكتاف مكاره \*

وتلقبت أخبارا أخرى تقول أن صحفا من كبار القواد الانجليز  
هبطوا في أبدي روميل وأن القوات الألمانية على مواقعنا داخل  
مصر تعدت أضراوا كبيرة \* والتي تشرشل حطبه أخرى من حطبه  
التي تثير الاعجاب واعترف تشرشسي بالضربة التي تلقيناها في  
برقة \* وقال أن الجبرالات الانجير أخذوا على غرة بهجوم روميل  
للخاطف \* وقال تشرشل أن قسلا مريدا ينتظروا في الصومال  
للعربية بس فقط من أجل استعادة ليبيا \* بل من أجل الدفاع  
عن وجودنا في مصر \*

وكانت مشكلتي الأولى هي الفسادة كيف تخلف من وقع  
من يمتنا على الرأي العام المصري حتى لا يتقلب شعبنا \*

### مصر أو العراق ؟

وطلعت بعد ذلك أن الائتان استولوا على طبرق وأن القتال يدور  
أيضا في السلوم \* أي على الأراضي المصرية \* وكان هذا آتيا نيا  
على نفسي رجسنا لتداول الامر في السفارة \* وقال بعضهم  
أنه من ثعلب مثل روميل لا يمكنه أن تتنبأ أين يضرب ضربته التالية  
\* وأن السبايات الألمانية قد تظهر لمجاة في ليبيا \* وقال صديق  
آخر يجب أن نمتدع للأموأ وأن نفكر في أنفسنا أولا ولا يهنا إذا  
فقمصنا من مصر أولا \* وكان رأي هذا الصديق أيضا أننا يجب  
أن نضع من مصر إلى الجنوب ونترك البحر المتوسط يدافع عن  
نفسه \* وقد عارضت أنا وزوجتي بشدة الرأي القائل باستمنا  
عن مصر وقلت أن ذلك سيؤدي إلى كارثة \*

وبعد ثلاثة أيام من سقوط طبرق قابلت حسين مرى رئيس  
القوات \* ودار الحديث حول دور القوات المصرية في القتال \*  
ونقلت لى حسين مرى رأي القيادة البريطانية أن الجيش المصري  
يقود يعمل هام في حراسة القساة والحد ضد الغارات الجوية  
والجبر والكلاري \* وأن الاوامر الصادرة للقوات المصرية في  
سيرة بالقتال اذا هوجمت فلأستجيبا تماما \* وكنا قد ناقشنا في  
القيادة البريطانية احتمال اشترك مصر في الحرب رسميا \* وكنا

وأياً أن ذلك سيؤدي إلى ضرب القدرة بقنابل الطائرات الانبساطية، وهو شيء يضرنا أكثر مما يفلحنا الآن .

وقال لي حسين مري أنه سوف يتحدث أمام البرلمان ، واقترح أن ينتقل إلى الدواب ما دار بيننا من حديث . ولكنني تصحته أن لا يتحدث عن التفصيلات وأن يكون خطابه عاماً حتى لا يستفيد الأعداء من أية أضرار، ولما سألقته من مصير التفتيش مع صلاح حربى وعلى ما هو حول الوثيقة المصرية قال لي حسين مري أن الموقف في السليم جعل أي شيء لا يهم بجانبه . وعندما خرجت من مكتبى وفيما الوراء كان هناك حشد من الصحفيين المصريين يمانون من آخر الأخبار . فقلت لهم شيئاً عن الشجاعة والثقة والصمود .

وفي بغداد أيضاً تدهورت الأمور بشكل خطير هناك . فقلت برفقة من ٣٠ أبريل من قاعدة الحبيبية القريبة من العاصمة العراقية تقول أن القوات العراقية التي ظلت تتجمع في اليومين الأخيرين حاصرت قاعدة الحبيبية وأبليت قائد القاعدة البريطاني أنه غير مسروح به بالحوادث أو الخروج . وأنه إذا حاول أحد الخروج أو إذا حاولت إحدى المائرات الانطلاق فإن القوات العراقية سوف تضرها بالنار . ورد القائد البريطاني أنه إذا حدث ذلك فهو يعتبره عملاً من أعمال الحرب ويغادر عن المسئولة عن ذلك .

وكان رشيد على الكيلاني قد عين رئيساً للوزراء بعد حركة انقلاب ثورية قام بها الجيش العراقي ضد القوات البريطانية هناك . وعندما علم تشرشل بهذه الانتباء أبرق إلى القائد البريطاني في المهابنة يقول :

اضربوهم بشدة وبسرعة .

وفعلاً شب قتال عنيف حول القاعدة .

وجاءني القائد البريطاني للشرق الأوسط وهو يقول أن الحشد الوحيد أن نمارل الاتفاق مع رشيد على الكيلاني . . وكان نهذاً الخبر واقع الصاعقة على نفسى . وعندما سألتى القائد يجب أن نلزم الآن أيهما أهم لبريطانيا مصر أو العراق ؟

ووجدت نفسي أقول به بلا وهي مصر طبعاً . وكان الشيء الذي يشغلنى أن يحدث في مصر ما جرى في العراق . وحدثت موهبة تكون هناك مناعب كبرى لنا . .



## الذهب المصري أحثوه معهم :

ثم وقع حادث خطير في مصر له صلة بما كان يجري في العراق .  
لقد المصاعف الأولى من جسر يوم ١٧ مايو ١٩٤١ ألتفت  
طائرة عسكرية مصرية تابعة لجيش المصري من أحد المطارات  
المصرية وهي تمسك عرير المصري باشا واثنين من الطيارين  
المصريين . وكانت الطائرة تحاول الوصول إلى بيروت للانضمام  
إلى ثوار العراق . ولكن الطائرة بعد إقلاعها بقليل حدث بها  
خلل واضطرت إلى الهبوط بالقرب من قلوب وعنى مسافة عشرين  
ميلاً من القاهر الحيرة .

وتوجه عرير المصري إلى ماسور قلوب . وقال له في حديثه  
وقع لصارته . وطلب منه سيارة حكومية لتوصيله . واستقل  
القائد المصري ورملاه الطياران السيارة إلى شبرا . ومن هناك  
أحثوا سيارة تاكسي تسكن البوليس بواسطة مسانقها من معرفة  
التي كان الذي ذهبوا إليه . وعندما علم البوليس بخطر سقوط  
الطائرة توجه إلى هناك . وبالتفتيش في الحفائب التي تركها  
هزيم المصري عثروا على خرائط ووثائق تشير إلى أنهم كانوا في  
طريقهم إلى بيروت . وأنهم كانوا يريدون الانضمام إلى قوات  
وشيد عالي الكيلاني .

وبل البوليس بعض الوقت يبحث عن ركاب الطائرة . وغشمت  
الجهود في العثور عليهم وتوجهت لفحابة رئيس الوزراء حسين  
مري باشا لحدث الأمر . ووجهت آثارا للفتية بفشل البوليس في  
العثور على عرير المصري وشريكه . واستدعى حسين مري باشا  
قائد البوليس بالقاهرة وكان راسل باشا في ذلك الوقت وحصله  
ممنوبية فشل البوليس في القبض على عرير المصري . وقالت  
الرئيس الوزراء أن حادث عرير المصري يؤكد ما سبق أن قلته له  
من قبل أن هناك بعض المصريين في مناصب عليا على اتصال  
بمركبة رشيد عالي الكيلاني انتمانية لبريطانيا . وقالت لمصين مري :

أرجو يا صاحب المساعدة أن تكون مترياً لعوق هذه المؤامرة .  
وأجاب أنا أعرف ذلك تماماً . انني لا أجد أجداً لثق لهم  
هذه الأيام .

وكان عرير المصري باشا قد ضل في الجيش التركي أيام

الامبراطورية العثمانية ، وفي سنة ١٩١٢ اشترك مع موري الصفيدي  
في حركته لمقاومة ضد القوات الايطالية وبعد ذلك التحم بقصر  
هادين كنعن لملك عروق وصاهر معسه الي بنى اثناء هجرة  
الهند هناك . وعين سنة ١٩٢٨ مفتشا عاما للجيش المصري وكان  
معروفا بعدائه للانجليز الذين يحتلون بلاده . ويسمى لامبسون في  
مذكراته بقوله ( عزيز المصري للسياسة )

وفي هذه الاثناء تطورت الامور الي الاضواء في البحر المتوسط \*  
وايدعى القائد البريطاني ان 'خولف في جزيرة كريت يبحث علي  
الغلق \* وان القوات الاندية تتدفق هناك بشكل يدعو للحيرة \*  
واتار القائد معى مسألة اعتقال ملك وحكومة اليونان الي مصر  
للانظمة في سنلي \* واتنفته منى اتصالات بالحكومة المصرية وحصنت  
علي موافقتها - وبعد ذلك جاءتني برفية من وزارة الخارجية  
فسال عن الذهب المصري وما الذي تقترح ان تفعله لحدايته من  
المنقرط في ابدى الالان \*

وكننت قد ناقشت هذه المسألة مع بشوي وزير المالية المصري في  
ذلك الوقت \* وكنا نتصامل .

هل ترسل الذهب المصري الي الخرطوم او انفا يجب ان ترسله  
الي جنوب افريقيا ؟

والذهب الذي اتحدث عنه هنا هو الفناء للدمى البنك المصري =  
وبعد اخذ ورد اتفقنا على انه من الافضل نقل الذهب المصري الي  
جنوب افريقيا \* وارسلت الي القياادة البريطانية لاتحاد الافلام  
كتاميه عمية نقل الذهب المصري الي كيب تاون \*

الكولونيل القاعلي :

وفي اوانل شهر يوليو استدعاني رئيس الوزراء حسين مرق  
واخذ الي مكتبه ليعرض علي نتائج التحقيق مع عزيز مصري  
وانه \* وكان الدليب العام يشرف بنفسه على التحقيق \* وجاء  
في اوراق التحقيق كما ذكر من رئيس الوزراء كلام مسسوب الي  
وزير المصري بقول فيه انه حاول السطو مع زميله بانسانة الي  
العراق سرء بناء علي طلب كونونل يريطاني عاض رر عزيز  
لمصري قبل العملية مباشرة وقال عزيز المصري ايضا ان كان  
يعزو الكثيرين من العراقيين في حركة رشيد عالى الكيلاني \*  
ولهذا فكر في الاتصال بهم

وقال لي حسين سرى باشا :

ان أردت ان تستمر بتحقيق عميتك ان تستدعي هذا الكروبيول  
الإنجيزي النعاض لاستكمال التحقيق معه ، وان أردت ان تعلق  
الاحتقيق وينتكم الامر على وسعنا ان نعمل ذلك

وكان رئيس نورراء يعنى انه كان هناك شيء مزيب في قضية  
عزيز المصري فمن الافض كنعان الموصوع كله حتى لا يقع أي  
احراج ببريطانيا . وكنت على البدنة وثقت ان هذه القصة من  
خيال عزيز المصري باشا . وعندت ذكرت ذلك لصحفي رئيس  
نورراء ان استشير غيرتريك باشا نائب راعيل باشا هل ان  
اتخذ أي قرار . وقال لي حسين سرى ان هيتريتك سيجيرى  
معروف وسوف يؤكد على روية عزيز المصري باشا .

ومايسى ايضا حلمي ياشك وريو نعل . واكد لي ان عزيز  
المصري قدم بهذه العملية حتى يساعده الانجيز على الاتفاق مع  
قوار العراق . وسارعت بالتمري عن هذا الضابط البريطاني الذي  
قابل عزيز المصري . ولعلنا كشفت ان شخصاً يدعى الكولون  
لور نهين رار عزيز المصري قبل عملية الطائرة مباشرة . ولم  
أتمكن من معرفة من الذي كلفه بذلك . وهكذا اردت الموضوع حول  
هذه القضية المحيرة .

وعندما عذب الى السفاره وجذب تقريراً حر عن تصرفات سيئة  
لورانولف تشرشل ندى كان يزور مصر في ذلك الوقت بعدد ان  
هذه الية بمنصب وسمى جاس بالاشراف على اليبسات الصحفية  
للمنفاء . وقال التقرير السرى ان تشرشل المميز كان في حلس  
هشاه بالاسكندرية وقال كلاماً يمس اسرار عسكرية للحلفاء امام  
بعض المصريين . وكنت قد حدثت من التحدث امام اميريين حوفاً  
من انتقال هذه المعلومات الى لائل . واستدعي راندولف  
وعظفته . ولكنه نفى الواقعة وتهم شخص انجيزيا يدعى لورد  
الديوى بكتابة هذا التقرير جس ليمى اليه . وانصرف بعد ان  
وعنى ان يكون اكثر حرصاً .

وفي نوفمبر بدأ الحلفاء هجومهم انضاد ضد روميل . وفي  
تصميم هاجمت اليابان الاسطول الأمريكى في بيرى هاربور .  
وطلبت من السفارة الأمريكية ان اتوسط لاقناع المصريين بقطع  
العلاقات مع اليابان .

كانت هذه السنة حافلة بالتطورات العسكرية والسياسية . ومن ناحية الحرب تلخص المذكرات ما حدث فنقول ان معركة العلمين كانت بداية النهاية . وقد بدأت بقتال عنيف وشرس في الصحراء الغربية . وكان الجيرال أوكنلك قد بدأ بحروبه ضد قوات روميل في نوفمبر وديسمبر من العام الماضي . ولكن روميل الضعيف الألماني قام بهجوم مضاد في يناير لم يتمكن الإنجليز من وقفه إلا عند طبرق . وحتى شهر مايو من هذا العام كانت قوات روميل حاضرة من القيام بهجوم آخر أو التقدم أكثر من ذلك .

واهم من معركة روميل وموتسمري كما تقول المذكرات كانت المعركة الكبرى من الجبهة الداخلية المصرية بين الملك فاروق وبين السفير البريطاني . لقد حاصرت الدبابات البريطانية قصر عابدين في الوقت الذي كان السفير صير مايلر لامبورغ يقسم أنداره للشهور الي تلك الماروق . وكاد الملك أن يفقد عرشه في ذلك اليوم . غير أن التطورات أدت الي تكليف الفعاس باشا بتأليف الوزارة وإيساءة مصر بسلام خلال الشهور السبعة التي أعقبت هذا الحادث .

ومن الأسباب التي قادت كسبا جاء في المذكرات من حادث ٢ فبراير المشهور انه في ٢ يناير قطعت الحكومة المصرية علاقاتها مع حكومة فيشي في فرنسا التي كانت تتعاون مع ألمانيا ولم يحجب هذا القرار الملك فاروق . كما أن الحكومة لم تأخذ رأي . ولهذا طلب استقالة وزير الخارجية . ولكن رئيس الوزراء حسين سرى باشا رفض طلب الملك . وكان يقف وراءه ويسانداه طيما السفيرة البريطاني .

وهذه هي القصة كما يحكيها السفير نفسه من واقع يرقباته الي وزارة الخارجية البريطانية :

للألفاء ٢٠ يناير :

سلمت من مستر مولوق به أن وزير الخارجية المصري انم استقالته بعد أن حلف الملك فاروق بغضه لاتداه على قطع العلاقات

السياسة مع حكومة عيشي دون أن يستشيرها أولا - ورغم أن جميع رملاء الوزراء في مجلس قد تضيقوا منه إلا أني عمت أن الملك ينوي قبول الاحتمالة وقد طلبت على الفور بمجرد تلقي هذه المعلومات اجتماع عاجلاً مع رئيس الوزراء ، وأبغى من هذا الحيز أن أصبح فمبكون في صنبى الحظورة وهارل رئيس الوزراء أن يستأجنى بحرف ما الذى قد يحدث إذا كان الملك صديقا وأجيب به على ما ورد في مصرى لأننا اسماجر طلب بوظائف دبعة صاحب بخدمه الملك فاروق وتوكت حسين صرى باشا يحبر النتائج الى حد تترقب على ذلك .

ودجب رئيس الوزراء عن سزالى حول صحة الوقعه فقال ان قرار جميع العلاقات مع حكومة عيشي مازال قائما وأن وزير الخارجية بنفسه سيؤكد هذا القرار على اجتماع بجسة بشوى الخارجية بالبرلمان بعد ظهر اليوم ومعنى هذه الاجابة أن وزيرى الخارجية لم ولن يستقبر وأهريت من ضرورى لهذه الرد .

وبعد ذلك قال رئيس الوزراء :

الآن وبعد أن تحسنا رسميا دعنا نتحدث مما بصراحة وبصفا شخصية

وألفى صرى باشا أن قصة تدخل الملك صحيحة وأنه جتمع به فى أكبر نقاء حاضف بيدهما وتمكن من المذاعة بأن سمع تدخله فى هذه المصالة - وقال نى حسين صرى باشا عن الملك فاروق :

- هذا الغلام جبان تماما .. ويجب أن نحيفه من وقت لآخر حتى يقدفه من نفسه .. واستطيع أن أؤكد لك أن الوزير الفرنسي الذى لم يأخذ منا نهائين عند رحيله من مصر .

ثوره فى الأزهر :

ويعضى السفير فى برلينه الى وزارة الخارجية البريطانية ليقول :  
وتحدث الى رئيس الوزراء المصرى بعد ملك عن النفوذ المسيء لبعض الناس اقربى فى حاشيه فاروق . وأنتهزت الفرصة وطلبت منه أن يصير على ضرورة طرد هبند الوهاب طبعات الذى كان فى نظرى أحد عملاء على ماهر فى القصر . ولكن رئيس الوزراء عارض ذلك بقوة لاعنياب بسط أدريها . وحتى لا لست أخفى كيف تنصرف مع فاروق - هل نجدها أزمة ونعبرها مع

ولنر ما سرف يحدث • أو يمضي قليلاً في سياسة الصبر معه •  
سوف أفكر في الأمر وأكتب لكم

وتكشف المذكرات بعد ذلك أن الصبر كان يفكر فعلاً في  
استخدام القوة ضد الملك • ولكن الشيء الذي كان يقلقه أنه كلاً  
عرض منك هي اجتماعات السفارة كان العسكريون يسيرون  
أهتزازات قوية ضد هذا الصبر • وعرض الأمر على صديق  
له في الخارجية البريطانية • فوافق على ضرورة استخدام القوة •  
وقال أنه في حالة المصير هي موافقة الخارجية البريطانية على  
هذا التصرف مع عاروق فإن القادة العسكريين لن يجسّدوا مجالاً  
واسعاً نلعتهم •

وأثناء ذلك كانت انباء للتفصال في الجبهة الغربية تشير إلى  
تدهور الموقف هناك • فقد اندفعت قوات روميل في أواخر يناير  
١٩٤٢ فجاء وسط القوات البريطانية وأحدثت خسائر ضخمة بين  
الإنجليز في الرجال والعتاد واستولت على كميات كبيرة من  
الأسلحة • وأصرح الجنرال أوكسلي إلى هناك ليشرح على الموقف  
بنفسه • وتخصيص هذه الهزائم إلى الحالة النفسية السيئة عند  
المتسفير وتؤثر في قراره الذي لن يمضي وقت طويل حتى يتفهم  
بالصبر بشدة مع الملك •

### الأحد أول فبراير - كوم أوغيم :

قابلت سري باشا رئيس الوزراء مرة أخرى بعد حفل عشاء  
فركه حميمياً ليراسي • ووجدته في حالة نفسية عالية • وشرح  
لي بالتفصيل أنه منذ أمل كبير في أنه قد تغلب الآن على الصعوبات  
التي عترضته العلاقات بيننا في الأسبوع الماضي • وقال لي أنه  
بعد لقائنا الأخير توجه بتسليطة الملك في القصر في نفس الليلة •  
وأن الملك وافق على إغلاق موضوع وزير الخارجية وقطع العلاقات  
مع حكومة قيش • وأنه وافق أيضاً على تسوية المشاكل الأخرى  
التيقية بيننا ومنها طرد عبد الوهاب طلعت باشا نائب حسين  
باشا رئيس الديوان من القصر • وكذلك التخلص من الإيطاليين  
للوجودين في القصر •

وكم كانت دهشتي ودهشة سري باشا نفسه كبيرة عندما اكتشفنا  
صباح اليوم التالي أن المشكلة لم تنته كما تخيلنا • وأن المتاعيب  
بدأت تأخذ شكلاً آخر • ولها امتدت إلى الجامع الأزهر • واعتقد

أن الشيخ ابراهيم ( محمد مصطفى ابراهيم ) شيخ الارهر في  
بيت الوعد ) هو الحركة لاور بهذه المظاهرات المعادية لنا من  
اصديقاء على مصر ونعاضد لآخرى الشريرة المعادية لنا

ونصل بي رئيس الوزراء سري باشا وقال انه ابلغ المر في  
انه عدام لاهر يقصر نشاطه على الشؤون الدينية فان الحكومة  
من تقبله ، ويذكر ان بعض الارهر في اصبحة قائم ان يقدده في  
ارمال اليونيس اليهم لاجراء الكرام . وطلب سري باشا من  
المراعي ان يوقف فوراً هذه المظاهرات المعادية للاجبيير . ولكن  
تصديرات سري باشا لم تؤثر في الموقف ، فقد تكررت المظاهرات  
والهتافات المعادية لنا في شوارع القاهرة في اليوم التالي . وكان  
للمظاهرات يحصلون لافتات ضد بريطانيا والاحتلال البريطاني .

ومحاور المفكرات كما هي العادة هنا ان تم بمرحله وفي سطور  
قليله على هذه الحركة المعنوية للاجبيير في الوقت الذي كان رومين  
يدور على أبواب مصر . وينتقل لأمسور بعد ذلك الى الحديث عما  
جدي في القصر .

#### سوف نصحون بي البلاط :

ويحدث رئيس الوزراء يطلب حسيين باشا رئيس الديوان  
وأنبئه انه مستعد تماماً لقمع حركة الجمع لاهر بشرط ان يحصل  
على تأكيدات من الملك فاروق انه يؤيد هذا التصرف . وطلب  
حسيين باشا مهلة للرد . ثم عاد بعد ظهر نفس اليوم ليبلغ سري  
باشا ان القصر لا علاقة له بالموضوع وان رئيس الوزراء يستطيع  
ان يفعل ما يحلو له .

وقال بي سري باشا ان معنى كلام القصر ان الملك لم يعد يؤيده  
ولا يثق فيه . وقال انه ذهب فوراً للتشاور مع احمد حاهر باشا  
رئيس المصديين وهيكال باشا زعيم الاحرار بوحسبهما ممثلي  
الحرين المشتركين في وراثة وأنه أبلغهما انه لا يجد بديلاً أمامه  
سوى تقديم استقالته . وحده الانتان على البقاء ١٥ يوماً في الحكم .  
ولكنهما قالوا في حراحة انهما لا يفتنان به أصوات نوابهما في  
البرلمان لذا حدث تصويت على الثقة بالحكومة -

وهكذا وجد مرى باشا نفسه امام مارق كبير . فلو فكر في  
مواجهه البريائ فسوف (يصحون به البلاط) كما قال لي بالحرف  
الوحيد . وقال انه لا يستحق ان يمان بهذه الطريقة . ولهد فقد

قرر أن يستسلم وأن يقدم استقالته • وأبلغ حصين باشا بذلك بعد ظهر يوم الأحد • كما أوجع أن السبب الرئيسي لاستقالته أنه من الواضح أن الملك لم يعد يؤيده • ومضى سرى باشا يقول لي أن قراره بالاستقالة نهائي لا رجعة فيه • ورجاني ألا أحاول أن أثنيه عن هذا القرار

ووجدت أنه من غير المفيد محاولة إقناعه بالتسودل عن الاستقالة • ولهذا أقصر حديثي معه على الاعتراض من أسفل العميق لاستقراره إلى التمسك هكذا •

وبعد ذلك سأله عن الأسماء التي يرشحها لرئاسة الوزارة من بعده • وقلت أنه لا بد أنه فكر في ذلك • واقترح سرى باشا ثلاثة أسماء وهي •

- ١ - بهي الدين بركات باشا •
- ٢ - هيكل باشا •
- ٣ - أحمد ماهر باشا •

وضحكت بمجرد سماع هذه الأسماء الثلاثة وقلت لرئيس الوزراء أنني لا أعتقد أنه يعني ما يقوله فعلا • لأن بركات باشا لا يصلح • وأحمد ماهر أصيب بالنقطة الأخيرة وليس في صحة تتيج له أن يعمل أعباء هذا المنصب • أما هيكل باشا فهو غير موجود سياسيا وسأنته مرة أخرى •

ما رأيك الآن ؟

- وأجاب سرى باشا بدون أي تردد :
- اطلب من الوغد أن يئوس الحكم •

وقلت أن هذا رأي عظيم • وأن هذا هو نفس الرأي الذي حصلت عليه قبل أن أقبله • وأنه ما دم القروح ذلك الخنسي واثق أن هذا أفضل شيء الآن • وبعد ذلك بدأت أبحث ترتيب مواهبنا معا حتى لا يحدث تضارب بينهم • ونساء علي طلبة وافق سرى باشا أن يؤخر تقديم استقالته حتى ظهر يوم الثلاثاء • وقلت له أنه يجب أن أرى الملك فاروق قبل ذلك • ولكن سرى باشا رجاني ألا أفعل ذلك لأن الوضع سيكون معرجا للغاية بالسبب له • واقترح أن أقابل الملك في الوجداء بعد ظهر يوم الثلاثاء أي بعد تقديم استقالته للملك بساعة • ووافقت وشركته وأدعى أنني منسوبة إلى العجائب بحالته وجدافته وفي منتهى الأسف برحيته هكذا •



وقد سميت أن يكون هنا أنه في بداية اجتماعنا قال رئيس الوزراء  
أن فاروق يعد أن يحضر إلى العراق في موضوع حكومة فيشي  
قال لصديق خاصي بأنا

— لقد حضر السفير في الجوة الأولى ٥٠ وكفي سوف أخرجه  
أرضاً في الثانية \*

ويعتق مايعر لأميسون على هذا في مذكراته بقوله :  
— يدومهاضه !

### وحاولت أن أعسك أعصابي :

#### الألمني ٢ فبراير :

بدأت الأمور تتطور بسرعة أكبر مما كنت أتوقع ، فقد اتصل  
ببي رئيس الوزراء وأما عنى سادة الأملار ليحيى بي أنه مصطلح  
التي تفهم مستقيته في نسائية عشرة والنصف بعد ظهر اليوم \*  
وأما لا يستطيع تأجيلها كذا انقضا حتى يوم الثلاثاء وعلى الفور  
طبيب خصمور باش رئيس الدين ر بدنييوي وطبيب موعده نقابة  
الملك في الصناعة الواحدة بأنا الذي بعد عسديم رئيس الوزراء  
استقالته بنصف ساعة \*

وحاولت حمسين باشا أن يراوغ معي وأن يعاظم ويحدث نفسي  
عصطر التي استعمل عبارات قوية وجاهه معي ، واصمسي بي  
حمسين باشا بعد ذلك يصرح على الطريقة العشبة التي كنت  
أهنته بها \* وأوصحب له اني سوف أكون في القصر في الوحدة  
تماماً ما لم أسمع فيه شيئاً يجعلني عني عن هذا الموعد \*

وفي نفس الوقت عقوداً جمعاه في السفارة حمرة أوكتاك  
ويافى القادة العسكريين لمطعمه الشرق الأوسط مشير الجبرال  
سمارت والجنرال كيرمس ، وبحثاً في هذا الاجتماع احتمال  
المستندم الفيد العسكرية ضد فاروق وكعادته العسكريين انسد  
أوكتاك شيئاً من المردد والقلق \* ودارت مناقشات طويلة هارت  
جلالها أن مسك أعصابي \* ولكن ذلك لم يمنعني من استجاء  
عزة أو برين صعب ، وكان من الواضح أن العسكريين يريون  
أن يكون كل شيء مضموماً \* لايز و كانوا يطببون تأكيستنا لا  
لنستطيع أن نفتحهم بهم \* مثلاً كانوا يسألون .

— ألميس بي امكي أن تحدث ثورة في البند ٥٥ ماذا يفعل الي ؟  
واصكتنا بعد وقت طويل القاد العسكريين يحدت ، واتفقت على

ضرورة اجتماعي مع الملك في الواحد بعد ظهر اليوم وأن أعرض عليه النقطة الثانية

أ - أنه يجب أن تكون في مصر حكومة مطلقة معاهدة ١٩٢٦ وتستطيع أن تعدها بها وروحاً وخاصة الحد العاص من لمادة \*

ب - وأن تكون الحكومة قوية وقادرة على الحكم ولها تأثير شعبي كاف \*

ج - هذا يعني ضرورة تكليف المصالح باشا بتشكيل الوزارة بوصفه زعيم الاحياء في البلاد ويجهب التشاور معه قوماً من اجل تأليف الوزارة الجديدة \*

د - لا بد أن يتم ذلك قبل ظهر غد الثلاثاء ٢ فبراير \*

هـ - ذلك في نظراً مسؤول عن أي اضطرابات قد تحدث في هذه الايام \*

#### أليد الخامس مرة اخرى :

وبعمل فانت الملك في الواحدة بمسند الظهور ، وهذا هو من البرية التي أرسنها الى وزير الخارجية البريانية حول المقابلة

قابلي ملك في الواحدة تعاد - وكان أكثر ودا عن كل مرة سابقة - وشرح بجلالته العتيب الذي دعاس أن ألج في طيب عقديته بسرعة ، وهو أن سرى باشا فتم امسفتقته وما كفت لتسكن المبلوماسي متعفاء من الفاهجرة لانه من الضروري أن أتمس الى انه لن يعين في منصب رئيس الوزراء الحالي شخصاً لا يجمع بين صفات اللرب بتعبد معاهدة ١٩٢٦ ، وبعد ذلك قرأت على الملك النقطة الخمس التي انتقد فيها في السفارة والتي ذكرتها في برقيتي السابقة ، وقراب عليه أيضاً اليند للحساس من المعاهدة حتى لا يكون عماله أي مجال يلشك فيما نطلبه \*

وقد رمى جلالته بدون أي تردد على المنطير لاونى والنامية وهما ضروره وجود حكومة تنفذ لمعاهدة بها وروحاً ، وأن يكون لهذه الحكومة تأثير شعبي ، وبانسية لنقطة الثانية الخاصة باستدعاء للمماس لتكليفه بتشكيل الوزارة فقد قال الملك انه يولي لملا مقابلة المحاس باشا \* وقال فاروق انه يسمى لتشكيل حكومة قومية \* كما اعترف له لا يوجد حبر للمحاس باشا الذي

يستطيع أن يعود هذه الحكومة \* ومن حسن الحظ أن علاقته  
ببعض أعضاء الآن وقال هارون أيضا أن أحمد ماهر عافى  
ويعرف أن هذه ليست ساعته \*

وبكر ذلك ثم يشأ أن يدرج نفسه بمعاينة النحاس ومكثف  
بتشكيل الوزارة قبل ظهر اليوم انتهى كما جاء في العدد الرابع \*  
وفي مساء الوقت لم يقل ذلك أنه من يعين النحاس \* وهذا أوضح  
لكم أنسى أود أن ينفذ القصر أن نجاس قد كلف مستحق  
الوزارة قبل مضي ٢٤ ساعة \* ومع أنهم لغة التهديد والمخبر  
مع الملك ولكنني كنت حارفا \* وأوضحته أنه أيضا يجب ألا  
تكون هناك اضطرابات في البلد ، وضمت اتحاد جميع لاهيات  
الوزارة نفع أيه اضطرابات رأي ترخ في تنفيذ ذلك قد يترتب  
عليه عواقب بالغة الخطورة \*

### هوامل للحكومة الجديدة :

واجاب الملك قائلا أنه لن تكون هناك اضطرابات ، وأنه في  
صباح اليوم جاء إلى القصر وقد يمثل الطيبين منظارين ، وأنه  
أرسل إليهم يطلب منهم العودة إلى براسهم وأن يدرج الهدوء \*  
ويقول الصغير في مذكراته .

ه رقب معاداة القصر لمايلت حسين باشا وألقاه بما جرى  
بين وبين ذلك \* وضمت معه أن يجرى ذلك بضرورة لمندم  
النحاس باشا غير ظهر عن \* وناقش حسين كبير في هذه المسألة  
وكان معارضها بقده ، وكشف في لقاء مناقشته أن خطة العصر  
الآن هي تسكين حكومة مؤقتة تعهد التعيين بقيام حكومة انتدابية  
برئاسة النحاس باشا ، ولكنه لم يقنأ أن يؤكد لي أن النحاس  
باشا سوف يرأس الحكومة مؤقتة أيضا وقال حسين أيضا :

— إذا استوفينا نحاس بالطريقة التي تنبئها خلال الآ  
ساعة وكلما بتشكيل الوزارة فانه سوف يكتسح البلد كله \*  
ولن تكون هناك فرصة أمامنا بقيام معارضة منظمة له من  
المعديين والامرار تكون كالفرار الذي يستطيع أن تستعملها مع  
الحكومة الجديدة \*

وفي نفس الوقت أكد لي حسين باشا أن القصر يتربى استبعاد  
أية عناصر موالية لعلى ماهر في الوزارة الجديدة \*

وقدس به انسى حسيبا معيوماتي على اوقته وموقفه هذه الايام  
قائمي أشك كثير في احتمال هبوب الوقت و سجناس الاستمرار في  
الوزارة - أو في حكمه المتقلب بعد ذلك وبعد ماضي اعود  
وحنين منه مزه اخرى أن يذكر ذلك بحدسنا \* وقيل انصرافي  
قلت محسنيين باشا ،

« انسى امي ان اصبح عدا ان نخاص قد استدعي الى القصر  
للمشاورة معه ، وانسى من أن يحدث ذلك قبل ظهر عد \* وأن  
أيضا في يوم الاتدق مع النحاس برصفه رحيم الاعصية ونسامة  
إسماعيل الشعب على الخطوات القديمة -

ومن الضروري أن يوفق النحاس على ما سوف يحدث \*  
هو ، كانت اليه مسكين وزارة موقفة أو وزارة انقلابية \*

وهي النساء حاريت ، يفاد الجبال سمارت الى حسنيين باشا  
ليؤكد به مرة أخرى مصائب وبك سمارت كان قد أصيب  
والانطربا للصف \* وأوقدت بدلا منه تيرامس شون - ولكنه دم  
يتمكن من العثور على حسنيين باشا وكنت وثقا انه اخفي عن عد  
وايه لا يريد أن يفاض معنل السفارة - وكلفت شون في يترك له  
في مكتبه حجابا بطيئنا وأن يكتب على انشوروف ( شعبي وعاجل )

وفي النساء تلقت برفقة من وزارة الخارجية به مميزات  
جديدة بمقابلة النحاس واستطلاع رأيه في الموقف ، ويبدو أن  
الوزارة بحثت هذه المميزات عندما صبت بغير اسمعانة حري  
باشا وقبل أن تصلها برقيتي العاصمة بمقابلي مع ذلك \* وجلست  
أكتب ردا عاجلا أصبح فيه نتائج أي اجتماع بيني وبين النحاس  
الى ما بعد اجتماع ذلك بالرماء السياسيين في القصر \* ثم  
كنت حجابا حاصبا لانطربا ابدى أيمه فيه بموقف الجبرال أوكتك  
السيب عنيما طينا منه معاندة السفارة باستعراض القوة \*

وفي وقت متأخر جدا أويت الى للراش وأنا احسن لنا مقيلون  
بهي نظرات خطيرة \*



يكل عورة وفي حماية النجايات  
توجه كبرى لتوجيه المذود لملك

## الانذار البريطاني

تفجر الامة بين السفارة والقصر \* ويعد السفير لاجتماع  
جلس المسرّب البريطاني وينقر في هذا الاجتماع خطة  
بنوحيه المذود الى فاروق والديابات تهاجر لمر عابدين \*  
وفي نفس الوقت يامر الصليب البريطاني باعداد وثيقة متنازله  
فاروق عن العرش \* ويهدده بأنه لا لم يوقعها لصوف ينتفزه  
مستقبل مظلم \*



ولكن فاروق يحاول ان يلعب الكارت الاخضر عنده \*

## القاهرة - الثلاثاء ٣ فبراير ١٩٤٢

يقول كبرلي في مذكراته عن هذا اليوم :

عن حمس حقلنا أن أمين باشا طلب أن يقابلني في الساعة عشرة صباحاً . وأمين عثمان باشا حريص عليه فكتوريا بالامكتونية وجامعة اكسبورن بعد ذلك من بريطانيا . وقد لعب دور غير عادي كرجل اتصال بيننا وبين الوفد . وكان وزيراً للداخلية بسني ١٩٤٢ و ١٩٤٤ وقد قتل بالرصاصة سنة ١٩٤٦

وقد قابلته في ذلك اليوم في الحادية عشرة صباحاً . ومحدث اليه صراحة عن موقف . وأوضح لي انه قادم بموافقة من المحاس باشا . ويمجد أن أيلعني من المحاس باشا مستعد لتولي الحكم ان سادته السعراء . قلت له ان هناك أشياء معينة يجب أن يعرفها المحاس قبل أن يحدد قراره النهائي . وفي هذه الأشياء اتارتها وزارة الخارجية في لندن وقال لي أمين عثمان باشا انه لا يعتقد أن المحاس باشا سوف يعترض على ملاحظات لندن . واتفقنا أن نرجعه للمحدث في ذلك اليوم ما بعد تولى المحاس الوزارة .

لم سألني أمين :

— ماذا تقترح أن يفعل المحاس باشا بعد ظهر اليوم في القصر ؟

وأبلغت أمين باشا أن هذا طبع يرجع إلى المحاس باشا نفسه . ولكن من جهة أخرى فإن اعتقادي للشعبي أنه ينبغي أن يرفض أية فكرة يقدمها القصر من الحكومة المؤقتة . وأنني اعتقد أن فكرة الحكومة المؤقتة ما هي إلا نعمة من القصر حتى تمر الحاصفة وبعد ذلك تعود الأعياب القصر الأخرى . ومن ناحية أخرى فأنني أعتقد أن المحاس يجب أن يطالب بحكومة انتلامية حتى يدعم مركزه في البلاد . ولو لم كنت أعتقد أن ذلك صعب تحقيقه .

وقال لي أمين عثمان باشا أنه سيعود إلى المحاس باشا ليعرض عليه الموقف ويرى ماذا يقول .

وفي هذه الأثناء اتصل بي تليفونيا حسين سري باشا وسألني عن آخر الأخبار . وأبلغته أن القصر يرى أن تكون هناك حكومة

مؤلفة أولا ثم حكومة انتدابية بعد ذلك \* وقال حسين مرى باشا ان الحكومة المؤقتة لن تسبح مطلقا \* وان الحكومة الانتدابية قد تكون مجرد فكرة طيبة ولكنه لا يعتقد ان هناك أية فرصة بالمرءة لقبولها \* وان الحل الوحيد في نظره مدال هو ان يشكل الوفد للحكومة \*

واستمر الموقف هادئا حتى الساعة الثامنة بعد الظهر ١٠ وعاد أمين عثمان باشا ومعه رد النعاس \* وكان الرد يقول ان النعاس باشا كان مسلما في وقت سابق لقبول فكرة حكومة محابدة \* أما لان هناك ضد هذه الفكرة تماما لأسباب مختلفة \* وأنها مرضي أحمد ماهر باشا \* ولهذا فإنه سوف يرفض مطلقا فكرة الحكومة الانتدابية \* ومن الأسباب الأخرى التي تجعله يرفض الحكومة الانتدابية ان حالة البلاد سيئة للغاية \* وان مؤمرات القصر كانت مستمرة في عهد وزارة حسين مرى باشا رغم انه قريب الملك \* ومن المؤكد ان بعض أعضاء الوزارة الانتدابية سيكونون من رجال الملك ولهذا فإن نعاس باشا ( كما نرى ) المحركات على لسان لورد كيدر ) من يكون في وضع يتيح له تمسك للبضاعة بقا \* \* ويعني آخر تقديم ما نريده منه \*

وقال لي أمين عثمان باشا ان الوفد سينعش مع السفارة حتى لو لم تكن هناك معاهدة \* وان يوم معاهدة ١٩٢٦ تعني القطار الدم بين الجانبين \* وأنه لا كان النعاس قد تعاون مع السفارة في زمن السهم مرة فانه مصتد ان يتعاون معها في زمن الحرب عشر مرات ولكن كل ما يصدره هو ان تطلق يده وأن يكون حرا في اتخاذ قراره وخصوصا فيما يتعلق بالقصر \*

وقال لي أمين عثمان باشا \*

- ان النعاس باشا يريد ديمقراطية حقيقية في البلاد \* \*  
والملك لا يريد هذه الديمقراطية \*

### السفير يعقد مجلس الحرب :

وقال لي أمين عثمان باشا ان النعاس لا يريد أن يظهر كمن يحري وراء الانتقام من الملك \* ولكنه يريد ان يوضح في أية حكومة انتلافية أو محايدة لامل أمامها \* والدليل ماجرى لحكومته السابقة التي حطمها ثلاثة وذر \* بسبب مشروع كهربة خزان

أصولاً \* \* واتفقت في النهجاية مع أمير عثمان باشا على القبط  
الثانية :

● من الموقف بلغ عن الاسوء نتيجة لا يمكن ان مسجح معه أية  
حكومه اشتلاويه .

● وان المحاس باشا يجب ان يبيع الملك فاروق انه لا تنق قى  
تدون الاحزاب الاخرى معه باحاطص .

● وانه مزال يغشى المؤامرات والسياسات التي قد تعاك له  
في حكرمة اشتلاوية .

ولهذا فان للنحاس باشا يرى ان الفصل الوحيد ان تكون هناك  
حكومه وفديه حالمة . وانه معتمد لان يبحث بعد ذلك بتقنين فما :

(١) تخصيص دوائر معينة للأحزاب الاخرى في الاسحايات .

(٢) تكوين مجلس استشاري من رؤساء الاحزاب الاخرى كموج  
من الرعد للاختلاف \* \*

وكان هذا هو ما اتفقت عليه مع أمين عثمان باشا . وكان هذا  
ما سبقه المحاس باشا لملك هند مقابله في القصر . ومن بعد  
انصراف أمين عثمان باشا بقلوب اتصت بي تليفونيا وقال له وجد  
المحاس باشا في القصر ولم يستطع ابلاغه الرسالة التي اتفقتا  
عليها . وقال انه سيتصل بي مرة أخرى لابلأني نتائج مقابلة  
المحاس والملك فاروق .

وفي هذه الاثناء وصلتني بريدية من وزارة الخارجية تؤيد  
الخطوات التي اتخذتها . وتطلب مني ان ابلغ القصر من تحقيق  
اي نصر مليسيا بأي ثمن . وكانت هذه البريدية مشجعة تماما  
لخطوات التالية التي كنت افكر فيها .

وفي السادسة مساء هذه امين عثمان باشا الي الاتصال بي  
مرة أخرى لابلأني ما جرى في القصر . وقال ان الملك طلب من  
النحاس ان يراعي حكرمة اشتلاوية ونكي المحاس رفض . وقدم  
لملك اسبابا قوية لرفض الفكرة . وعرض المحاس باشا ان يشكل  
حكومه وفدية لتعمل وحدها المسئولية برفع حلورة للموقف .



وفي الساعة مساءً بحثت في طيب حسين باشا رئيس ديوانه  
وأخبرني أنني سمعت بما جرى في القصر بين الملك وأمصاص باشا  
وقالت به أنني أطلب منه أن يعود إلى القصر لبيع ذلك نسي أرى  
أنه يجب أن يمتدعي السحاس باشا ويكفله بتشكيل الحكومة .

وقلت لمصطفى باشا أيمن أنه يجب ألا تكون هناك مفاجآت أخرى  
من القصر - وأني سوف أعقد مجلس حرب في السفارة في الساعة  
العاشر صباح اليوم التالي ببحث الموقف ، وحاول مصطفى كماله  
أن يمتدح ولكنني وضحت له أنني أعني ما أقول - ونسب أن  
يصرح قلت له شكراً

— لا نمنح يا حسين باشا أن تبلغ الملك أنه يتحسم عليه أن  
يتمدعي السحاس باشا وأن يكفله بتشكيل للوزارة .

وبعد أن انصرف مصطفى باشا اتصلت بي أمين عثمان باشا  
ليخبرني عن أخبار - ورويت به ما جرى في المقابلة الأخيرة مع  
وئيس الديوان - وسهرت بعد ذلك في مكتبي إلى ما بعد منتصف  
الليل - ولم تقع في هذه الأثناء تطورات جديدة في الموقف - وظل  
كل شيء هادئاً حتى اتصل بي مرة أخرى أمين عثمان باشا يسألني  
في أخبار جديدة - وقلت له أنه لا يوجد جديد حتى الآن .

وسمعت لكي أتم .

## الأربعاء ٤ فبراير ١٩٤٢

### إما السحاس - أو اللؤلؤ عن العرش

كانت حبي تؤول في الصباح - وسمعت أن هنري هوبكنسون  
من وزارة الحرب البريطانية وهو مستيق حميم في ينتظرني في  
مكتبي لأمر هام وعاجل - وعندما نزلت قال لي أن حسين باشا  
اتصل به وطلب أن يقابله - وافقه وافق على الذهاب إلى مكتب  
حسين باشا ليعت مع الموقف ولكن قلت لهوبكنسون صراحة  
أنني لا أوافق بشأن أن يذهب إلى حسين باشا أو أن يراه .

وفي طريقنا إلى مجلس الحرب للشرق الأوسط قلت لهوبكنسون  
أن هناك طريقتين لمعالجة مسألة دقيقة مثل هذه المشكلة مع القصر .

الطريقة الاولى ان يظل لـ ٤ حارب وار برهه اى جدول وسط كتلك  
 نصى يعرضها حسين باشا ، والطريقة الثانية ان يتدخل رجال  
 اخرون فى العملية فقسوينا ٠ واوضحنا له انه ان تدخل اخرون  
 من العسكريين او من رة ارحب فى مشكلة ، فمصر فصرف انفس  
 يدى عنها تماما ٠ وكان حنبلى مفاجأة شامه بهوبكسور الذى لم  
 يكن يتوقع معنى ذلك

وفى مجلس الحرب بدأ لاجتماع بيشئون المعنية ٠ وبعد ذلك  
 ابلغت المجلس صوفى الذى اوضحته ليهوبكسور - و هو المجلس  
 على وجه نظرى ٠ وبعد ذلك عرضهم ما جرى بين تلك  
 والمجلس ٠ واقتربت ان نحدد لملك فاروق ولنا معيب لاستدعاء  
 المجلس باشا وتكليفه بالوزارة ٠ ودأرت مناقشات طويلة حول  
 هذا الموضوع ٠ وفى النهاية تقرر ان القبل حسين باشا واجبه  
 الاصدار القسوى

( اذا لم اسمع حتى السادسة مساء اليوم ان الفصاح باشا  
 قد كلف بتشكيل الحكومة فعلى جلاله الملك فاروق ان يتحمل  
 عواقب ذلك ، تصرف ) ٠

ونعقنا بعد ذلك فى مجلس الحرب به اذا لم يحدد ذلك ما طلبناه  
 منه حتى السادسة مساء هان الامور يجب ان تتحرك من حينها ٠  
 وراجع تحركات القوات التى سوف تستخدمها فى العملية ٠  
 وتقرر ان يقود هذه القوات لجنرال سنور ٠ وانما يجب ان نتوجه  
 مع لـ الجنرال سنور وان لـ الى القصر ومعها القوات المطلوبة  
 فى انتامة مساء وان نطلب من الملك فاروق التنازل عن العرش ٠  
 وحتى لا تحدث مفاجآت داخل قصر او متاعب من اى نوع تقرر  
 ان يرافقه داخل القصر حارس مسلح ٠

وبدقنا بعد ذلك خطة محاصرة قصر بالتفصيل ومادا يمتد  
 كجبار الملك على التنازل ٠ واعتقد على ضرورة ان يصطحب الملك  
 خارج القصر معنسا سوء واقعى او لم يوافق على التنازل عن  
 العرش ٠ واخذنا مناقش طويلة بعد ذلك حول ما يجب ان نفعله  
 بالملك بعد ان نأخذ من قصر ٠ وقال الجنرال البحرية ان افضل  
 مكان يضعه فيه ان نحمله فى احدى سفن الاسطول البريطانى ٠

وبدأت هذه المفاوضات تحسن المواقف وحصلت مركات  
الاجتماع وحصلت مفاوضات بينك باشا بمساعدة رحيل باشا في  
موتيس الفاضل وحصلت منها الاتصال بجمال ستور + كما حصلت  
حضور والتر مونكون وهو الزوج الذي أعيد وثيقته صدرت منك  
بريطانية عن العرش ( دوق وندسور الذي تروج من مملكة أمريكية  
قاجاروه على ترك العرش بشقيقه ) .

وجدت الى السفارة + وطلبت اعداد وثيقة التنازل بمسألة حتى  
لا يكون هناك أي احتمال للخطأ + ثم قايتت حسين باشا + وكان  
الاجتماع قصيرا + وأرسلت له ألفا هذه المرة بضم النور الاحمر  
وانه ما لم يستجب لملك لطلبتنا في الصانحة مساء عن أمورا  
خطيرة سوف تحدث .

### تقدم لنا روميل :

وكان يتعين على بعد ذلك أن أتأكد من المكان الذي سيتواجد  
فيه الحساس بعد ظهر ذلك اليوم + وكان من الصعب جادة العثور  
على الحساس + وكان من الضروري أن يعرف أين سيكون طوال  
اليوم حتى يمكن الاتصال به ومقابلة له لفصل في أية لحظة +  
وبعد صعوبة بالغة تمكننا من العثور على أمين عثمان باشا +

كان ذلك في الواحدة بعد الظهر + وحصلت منه 'بلاغ الحساس'  
باشا بنص الحديث الذي دار بيني وبين حسين باشا + وطلبت  
منه أيضا أن يبيع الحساس باشا أنه من الضروري جدا أن يعلما  
بمكانه إذ نحتاج الأمر للاتصال به +

وقلت لأمين عثمان باشا :

— أمل ألا يكون الحساس باشا قد تراجع في موقفه +

واجاب أمين باشا أن الحساس لم يغير موقفه + + وأنه يحكي  
أن تكون السفارة هي التي عبرت موقفها + + ولكن أمين باشا  
ثوبى بعمه مسألة الحساس الى أن الانصير جادون هذه المرة مع  
ذلك - وقال لي أمين عثمان باشا أيضا ان لملك استدعى مكرم  
سيد باشا الى القصر لقابله وأنه هناك الآن + وأبدت مصافى  
أن يفعل مكرم باشا شيئا يؤثر في مسألة الصفر التي حددناها  
لكمك وهي الصانحة مساء + ووعده أمين عثمان باشا أن يخال

على اتصال بدساحس باشا طوال اليوم حتى يمكن استدعاؤه في أي وقت .

وفي نذهب بتناول طعام الغداء، تلقت مذكرة سرية تتضمن هذه المعينات .

( المظاهرات في الشوارع • الطلبة يهتفون في ساحة • •  
يهدد رومين • تقدم يا رومين • عاش الملك • ويسفح الانجليز ) •

ثم جاءني تقرير آخر من الرقارقي يقول ان الضربة هناك يحطمون المتاجر ويحرقون أصحابها المعروفين بتأييدهم للانجليز أو الذين يورعون منشورات فيها - عاية للانجليز وقررت ان أرمس هذه التقارير الى الجبرالي أو كذالك حتى يستند بجميع الأجسالات • •  
وحوالي بعد ظهر ذلك اليوم جنسيت في السامرة بتناقض حول القريببات اللازمة في حالة رفض الملك لشروطنا •

وفي هذه الاثناء تلقت بكلمة من أمير عسلي باشا يطلب مني ان اصيحات التي لدى انصاحي باشا تقول ان الملك يحرم حقايبه والله استدعي السحاس باشا الملبث في القصر بعد الظهر •  
وارجسني هذه الاباء وخصوصا ما ذكره أمير باشا ان الملك يحرم حقايبه • • وتوجهت فور الاجتماع بكبار القادة العسكريين لابلأعهم الموقف • وانتقيا الى المحل في فعله ان مرافقه مطارات القاهرة حتى لا يهرب الملك من طريق أحدها • كما اتفقنا انه من العيث معاونة مرافقه جميع مد عمل القاهرة • وحتى اذا نجح الملك في الافلات من بين أيدينا وعرب من القصر هذه سوف يضر نفسه • ولن يلحق بنا من ضرر كبير -

وفي الخامسة و ٤٥ دقيقة تم اتصالني أية أنباء من القصر • وأبرقت الى وزارة الخارجية اخرج لهم للوقت والحطة التي اتفقنا عليها في مجلس الحرب البريطاني اذا تمسك الملك بموقفه ولم يرضع لمطالبنا • ولقد اتنا في هذه الحالة يجب ان مجبره على ترك الحكم وحسبت رأي الوزارة في حطتنا شأنها جميع الظروف التي أدت الى ذلك •

وفي تمام الساعة السادسة مساء وصلتني برقية من تيمور بك بالديوان الملكي تقول ان حسمير باشا قادم لمساكنتي في السفارة في الساعة والرابع وانه يحس رسالة مهمة من الملك • ووصل حسمير باشا في الواحد اكسد •

وكان نص الرسالة التي حملها إلى حسين باشا هكذا :

أن الملك بعد أن تمسك بالامور البريطانية عقد اجتماعاً ضم  
الأشخاص المذكورين استأجروهم في القاعة المرفقة ( كانت القاعة  
تحتوي سماء جميع رعماء الاحزاب السياسية في مصر ومن بينهم  
المعاصرين باشا ) \* وبعد بحث لايزال البريطاني أصدر المعاصرون  
في الاجتماع القرار التالي :

( في رأى الزعماء المصريين أن لاندن البريطانية يعتبر انتهاكاً  
خطيراً لمعاهدة المصرية البريطانية واستقلال البلاد \* \* ومن  
أجل هذا السبب وبعد استشارة الزعماء فإن الملك عملاً بتصحيحهم  
يرى أنه لا يمكن الموافقة على عمل يعتبر خرقاً للمعاهدة وتعبيراً  
على استقلال مصر ) \*

وبعد أن قرأت رد الملك قلت لحسين باشا أن هذا أمر خطير  
جداً ونفى معروف أحضر إلى القصر في الساعة مساءً لليلة  
الملك فاروق إلا أنه أبهتته بعكس ذلك قبل الموعد المحدد \* ويبدو  
أن هذا الكلام كان مفاجأة لحسين باشا الذي قال لي

— ألا يمكن يا صهر ماير أن نصل إلى حل \* \* أنا وأنت معا \* \*

واقترح حسين باشا انقضاء الموقف ثم يراعى بنفسه حكومة  
اقتراض وأن يتعهد لي بأن يجري الترتيبات اللازمة حتى يأتى الوفد  
الى الحكم خلال شهرين \* وفلت له انى أود دافعا أن أتناول معه  
وبكن اقتراحه غير مقبول بأمره \* \* وحتى لا أجعله يشعر بالحرمان  
من الخروج وعدته بدراسة اقتراح مرة أخرى والرد عليه فيها  
بعد \* \* وهذا قال حسين باشا أنه معروف يمنع الملك بهذا الاقتراح \*  
ولكن طلبت منه ألا يفعل ذلك \* لقد كان في نيتي رفض الاقتراح  
نهائياً \*

ويسعد انصرافه فليكن من أعضاء السفارة الحضور للتشاور  
حول الموقف \* واشترك في المناقشات الجذال مشرف اشرف على  
الجانب العسكري في العملية وركان حربية \* واقترحت ألا نقاثر  
بما ذكره الملك في رسالته التي كانت بمثابة اختيار لنا \* وقلت

ألقى مقتضك بمقابلة الملك في الثامنة مساء طبق للحصة الموضوعية  
عن قبل .

وهي تلك الوقت وصل حين عثمان باشا . وقابلته في حجرة  
أخرى حتى لا يرى بقيادة العسكريين الذين كانوا معي في  
الاجتماع . ومالت أمين عثمان باشا كيف يفسر تصرف النحاس  
هنا وتزجيده على البيان الصادر من القصر والذي جعله إلى  
محمدين باشا . وهل عارال في وميندا الاعتماد على سحاس باشا  
إذا منعت العنينة . وقال عثمان باشا أنه يراهي بأحر ملين صده  
أن النحاس باشا ساعد صد موافقه الذي أيقعه لنا وأنه إذا كان  
النحاس فعلا قد وقع على مذكرة القصر فلا بد أنه يضطر إلى ذلك .

وعدت إلى غرفة مكتبي للمرجعة الأخيرة لحطابين كنت أرى  
أن أحملها معي إلى القصر . الأول كنت متوقفا أسلمه له إذا ظل  
عن موقعه . أما الثاني فكان خطاب التنازل عن العرش وكنت  
أرى أن أسلمه اسمه وأصمم على أن يوقع عليه . ولا كان يهين  
المضنيين أهميه تاريخية فأنى أسرفهما هذا بالكائن .

### النحاس الأول كان هكذا :

#### يا صاحب الجلالة :

( لقد بات من الواضح يا صاحب الجلالة منذ فترة بعيدة  
لكه واقع تحت تأثير معضمارين ليسموا فقط غير مختصين  
للتحالف مع بريطانيا العنينة بل أنهم يعملون فعلا ضد هذا  
التحالف . وهكذا يساعون العدو . كما أن موقفك العام  
واتصالاتك يا صاحب الجلالة تعتبر خرقا للعادة العائمة  
من معاهدة التحالف التي تنص على أن الأطراف الموقعة  
على المعاهدة يجب ألا تتبع سياسته خارجيه لا تقوى مع  
التحالف .

وبالإضافة إلى ذلك يا صاحب الجلالة فقد أثرت عمدا  
ويون أي داع أزمة حول قرار اتخاذه الحكومة المصرية

السابقة استجابة لطلب تقدمنا به كخلفاء مصر \* وهو  
طلب يتفق تماما مع المادة الخامسة من معاهدة ١٩٣٦  
( بشير كيلون التي ازمه وزير الخارجية بعد قطع العلاقات  
مع حكومة هيشي الفرنسية التي تتعاون مع الغازي ) \*

وأخيرا يا صاحب الجلالة :

فانكم بعد ان فشلتم في تشكيل حكومة انتلافية رفضتم  
ان تعهوا بتشكيل الوزارة الى رعيم احزاب الصيالي الذي  
له تايد شعبي في البلاد (يقصد النحاس باشا) وهو الوحيد  
الذي يتبع له موطه ان يضمن لنا استمرار تنفيذ المعاهدة  
بروح الصداقة التي دم ثوبهم \*

وهذه انتصريات اسطانية والتي لتسم بعدم الشعور  
بالمسئولية من جانبكم يا صاحب الجلالة تهديد بالخطر امن  
مصر وكذلك قوت الخفاء \* وهكذا أصبح من الواضح ان  
جلالتكم لستم أهلا به نك لبقاء على العرش ) \*



أما وثيقة التنازل عن العرش فكانت هكذا :

نحن \*٠٠ الملك فاروق ملك مصر :

أنا كنا نضع نصب أعيننا نوايا مصالح بلدنا ، فاننا  
لنحلي ونتنازل عن عرس المملكة المصرية بالنسبة لنا  
ولورثتنا \* ونلخلي أيضا عن جميع الحقوق الملكية وجميع  
الامتيازات والسلطات التي نقولها لنا هذه الحقوق \*٠٠ وعسى  
هذا غائلا نحلي رعايانا أيضا من الإلزام بالولاء نحو  
شخصنا ) \*

( سنر في قصر هاجدين في الرابع من فبراير ١٩٤٢ ) \*

وبعضي كثيرًا في مذكراته عن ٤ فبراير ١١ فيقول :

بعد أن وافقت على وسيلة الحساب موجهة إلى فاروق وثيقة التنازل عن العرش أجريت اتصالاً 'خير' بأمين عثمان باشا استاذك من موقف المحاسن باشا قبل أن أتوجه إلى القصر . وقال لي أمين عثمان باشا 'و المحاسن مروج يشكل حكومة وعدية أد دعاه لذلك إلى ذلك ' . وانه في حانه طرد فاروق عن العرش فان المحاسن باشا حيوافق أيضا على تشكيل حكومة تنوب لأمور ' .

وحني ذلك الوقت كانت الأمور تتطور بسرعة . .

وهي الثامنة مساء هفت لجمهاها أخيرا على مائدة المشاء مع كبار المستشارين بالصفارة . واثار أحسدوم نقطة هامة كان بها أثر خير ليد حدث بعد ذلك . فقد كنت مصمما على اجبار فاروق على التنازل عن العرش بعد أن رفض أن يستجيب مطالبنا وبعد أن انتهت لفترة لإتذار المصوحة له هفي الساعة السادسة مساء . وكنت أعتقد أن مهمتي عند الذهاب إلى القصر في تلك الليلة هي للحصول على توقيع فاروق على وثيقة التنازل .

ولكن أحد المستشارين سأل :

— وماذا نفس إذا قل الملك هي الساعة التاسعة مساء عندما نذهب إليه في القصر أن يعهد بتشكيل الحكومة إلى المحاسن باشا ؟

وكان ردي أنني لن أقبل منه ذلك وأنه يجب أن يذهب . ولكن يأتي الموجهين كالي أن هذا المصروف قد لا يكون مقبولا . . وأنه ليس من الضروري أن تتحسك يعرف الملك لأنه تأخر ثلاث ساعات في قبول ما تريده . وأن هذا الموقف قد يضعنا في موقف حرج وأن المبدأ قد يثور إذا امتنر الحبر .

ولكرت جيدا . .

وجدت أنه من المملا أن أصر على ذنحية الملك إذا وافق على اعتداء المحاسن باشا .



## مسلمون حتى أسنانهم :

وقرب الساعة مساءً توجهنا إلى القصر ، وكان يرافقني الجنرال ستون وعدد مهيب من الضباط لاصحبر - كانت الساعة الثامنة و ٤٠ دقيقة - وفي العدين تكررت للجنرال ستون تفاحين 'مجانبة' التي جرت في السفارة وقراءتي بعدم اجبار لذلك على البازل لذا نضع لطالينا .

ووافقني ستون تماماً وقال :

... إذا أصبحنا ملك لطالينا لمز موقفنا سيكون سيئاً لذا صممنا على استقلته

ووصلنا إلى القصر .

ولما كانت المهمة غير عادية - وخاصة أن المزم لا يصاحبه كثيراً هذا النوع من العمليات المتعلقة بتدخيلة ملك من عرشه - فاقى صوب أذكر هنا من البرقية التي أرسلتها إلى وزارة الخارجية في لندن عقب نقاشي مع الملك من قصر عابدين :

القاهرة في ٤ فبراير ١٩٤٧ :

لكم التقرير الكامل عن أحداث الليلة الجديدة بالتسجيل :

في الساعة ثامناً ودخلت إلى قصر عابدين وعلى الجنرال ستون وعدد كبير من الضباط الذين أحضرهم بعناية خاصة والذين كانوا مستعدين حتى أمدانهم - وفي الطريق مررنا بطوابير من المصمحات ومنقالات الجمود والسيارات كانت تيمر أشباحاً في الشوارع المظلمة وفي في طريقها في الأخرى لتأخذ موقعها حول القصر - وكانت هذه القوات مكلمة بمحاصرة قصر عابدين أثناء لقائنا مع الملك .

وعندما وصلنا إلى باب القصر كانت الدمشية يادية على وجوه الأصدقاء ووقفني الديوان الذين استقبلونا عند مدخل القصر - وبينما نحن في انتظار الملك كنت أستطيع وأما بدعائق المستوى داخل القصر أن أسمع أصوات الدبابات والسيارات المدرعة تأخذ موقعها حول القصر - ونتيجة لذلك تأخر رجال القصر في نقاش عن امره المتحد لنقائنا مع الملك .

وكتب على وشك أن أصبح في رجال الدبوان «بني غير مستحق  
للانظار أكثر من ذلك عنيما رجعت يستول أمامك \* وحاول  
كثيراً لامتاء أن يبيع الجبرال ستون من الدحول إلى القعدة بني  
ثم فيها نقاني مع الملك \* ولكن بعته جانباً ودعته إلى والجبرال  
ستون معاً إلى الملك \* وحدث الدهشة على الملك عندما شاهد  
الجبرال ستون معي \*

واقترح الملك أن يصغر حصنين يأخذ المقابله ووافق على ذلك \*  
ودخلت مباشرة في الموضوع \*

قلت لملك بني كنت أتوقع منه حتى السادسة مساءً أن يجيئ  
بلا أن ندم على رسالي إليه هذا الصباح \* وبدلاً من ذلك كان  
حصنين يأخذ سمعي في السادسة والربع مساءً متكرراً اعتقد أنها  
تعي أن الجواب هو لا \* ولهذا السبب فبني أريد أن أعرف الآن  
وهنا في هذا المكان هل جواب الملك فعلاً هو لا ؟

وحاول فاروق أن يعرج عن الموضوع ويكفي فاطمته على العور  
فبتلاً بسوء من الغضب -

- يا صاحب الجلالة \* أن لا تصور في منهي المخطورة \*  
وأعتقد أنك لا تريد أن تقول نعم \*

وفنت لملك أيضاً ببعض النجاة القاصية أنه مسئول عن يحدث  
بعد ذلك \* وفراة عليه المصائب الذي وعدته إلى استغاره \* ثم  
فراة عليه وثيقة النذر عن العرش \* ثم طيب منه أن يوقع  
الوثيقة فوراً ولا اضطررت بني استخدام شيء آخر غير سائر  
لوجهته \*

### فرصة أخرى لملك :

وبردد الملك فاروق قليلاً \*

وعني رأيي انه كان على وشك أن يوقع وثيقة النذر عن العرش  
لولا أن حصين باشا تدخل وأحد يحدث إليه بدله العربية \*  
وبعد لحظات من التوتر الترهيب نظر إلى الملك وقال بدهجه حالمة  
تخاف من الكبرياء الذي اعتاد أن يحدثني بها :

= أليس من الممكن إعطائي فرصة أخرى ؟

وأجبت أمي قبل أن أوافق يجب أن أعرف اقتراحه باستمصيل ٥  
وقال الملك إنه مستعد أن يستدعي النحاس بأشأ فور وفي  
حضورى إذا أردت لتكليفه بتشكيل الوزارة ٥ ثم أكد لى الملك أنه  
سيترك للنحاس وبوضوح حرية تشكيل حكومة وطنية يحسبها  
بنفسه ٥ وتردنت قليلاً ص عمد فى قبول عرض الملك ٥ ثم قلت  
له أمي تحت تأثير الرغبة فى تجنب أية تعقيدات أخرى أوافق على  
مبعدة فرصة أخرى ولكنى اشتريت أن يتم تنفيذ ما اتفقتنا  
عليه فوراً ٥٠

وقال الملك إنه سوف يستدعي النحاس الآن ٥

ويبدو أن نورد كيلر، حبيب الكثير من التفصيل عبر المسارة  
بالصحة به من اللقاء لدى دم بييه وبين ماروق ٥ وفى كتاب آخر  
عن ماروق ظهر سنة ١٩٦٧ بعنوان ( فاروق ملك مصر ) يقول  
الجنرال ستوب الذي رافق كينز الى قصر عابدين أن الملك فاروق  
عندما شاهد وثيقة المداول أظهر استياءه من أنها مكتوبة على  
ورق من نوع ردىء ٥ وعلا كانت وثيقة المداول مكتوبة على  
ورق مراسلات قديم من منزل نيسير ٥ وكل الورق من النوع  
الذليل ٥ وقد تم قسم الجزء العلوى من الورقة التي كانت تحمل  
اسم وعنوان منزل النيسير ٥

ويمضى كيلر لى محركاته عن ٤ لبرابر ٥٥ فيقول :

« وبعد أن وافقت على منح الملك لمرحلة أخرى لاستدعاء النحاس  
حاول ماروق جاهدا أن يتطلع معنا ٥ ثم عندما القصر ٥ وانتهاء  
مورنا فى الزدعات الخارجية وجدناها خليفة بالسياسة الانجليزية  
وحاشية الملك الذين كان باقيا عندهم اندهر ٥ وعند القاعة الموجودة  
فى مدخل القصر كان يقف طابور من الجنود الانجليز وعلى رأسهم  
للخودات السلب وفى ايديهم مدافع من طراز « تومس جندر »  
المصوبة نحو كل من فى الداخل ٥

وعندما خابنا القصر كانت الديابات والمصفحات فى كل مكان  
والمدافع مصوبة نحو القصر ٥ وأود أن أسجل هنا تأثير البالغ  
بالعملية العسكرية التى تمت بتجاذج ٥

وبمجرد وصولى الى السفارة تقيت مضادة تليفونية عاجلة  
من حسين باشا الذى كان يطلب لك الحصار عن القصر وسحبى

القوات البريطانية من حوله لان جميع المبادئ التي القصر أصبحت  
معلقة الآن في وجه الجميع \* \* \* وأنه تحت هذه الظروف لا يمكن  
استدعاء المحاسن باشا إلى القصر لأنه لن يمكنه الحصول \*  
ووعده أن يبحث الأمر \* \* \* وفعلًا لم اتحاد اللازم \* .

وبعد نصف ساعة جاء المحاسن باشا إلى السفارة \* وأبلغني  
أن الملك استدعاء بتشكيل الوزارة حسب وعده لنا \* واكتشفت أن  
الملك فاروق هو الذي كلفه بالمرور على السفارة للاتفاق على  
أسماء الوزراء \* \* \* وقلت له أنني أتمنى أن أترك له حرية الاختيار  
وبعد تلك الاستمطيع لم نجلس ونناقش الأمور معاً \* وقال المحاسن  
باشا أن هناك عناصر شريفة في القصر وخارجه يجب استئمانها  
فورا \* .

واكتت له أن يرغب أن أخل خلف العنار وأن أترك له حرية  
لتخاذ القرارات التي يريدها \* .





خلال تكميل ناعما عدة سنوات بعد ٤ فبراير لانه لم يطرده فاروق

## وبدا الانتقام ..

يعترف لورد كبيرن في مذكراته في نهاية أحداث يوم ٤ فبراير انه لم يمنع عنقاة بما جرى في تلك اليوم وأنه كان في وسعه ان يحصل من فاروق على قول بكاريه عن العرش اذا اراد ذلك \* ويعترف كبيرن ايضا وبكل صراحة انه كان يتلقى من فاروق ويخذه وخلق على منحه فرصة جري وهو عمود للحياة ويود لو ان الحيلة مضت لنهايتها وولع فاروق وثيقة القتل \*



ويقول كيلى بعد ذلك :

وهى السفيرة وجئت عند كثير من المسئولين فى انتظار النتائج التى عرجسها اليها . وقلت لهم على لم أكن أسف فى حياى مقدار أسمى عندما رافى منك على استدعاء المحاس بعد وضع ميا فرصة الشخص من . ولكنى أعتقد على أية حال ان هذا هو التصرف سليم فى مثل هذه ظروف . وعلى أية حال فقد تلقى هاروق خدمة العمر وبى يضى ذلك طوال حياته . وبمساعدة المحاس باشا يستطيع أن يتخلص من العناصر المعادية لما فى انقصر وهكذا يمكن أن تسير الأمور على ما يرام بضع سنوات أخرى .

رائد حدث جاء المحاس باشا مرة أخرى . وأحد يحكى ما جرى فى العصر فقال ان ملك بعد رحيل استدعى رصصاء الاحزاب وائتمهم رعبه وتسميه أن يوسى المحاس باشا تشكيل الوزارة . ووافق المحاس بعد تردد طوي . وبعد ملك تحدث المحاس باشا عن الأحوال السيئة فى البلاد وانحسار والعزى المنتشرين فى أنحاء مصر . وتحدث أيضا عن الشعور بالقلق وعدم الرضا والكراهية التى يكنها ناس لما والتى مراها المحاس الى سوء حكم فى العهد الماضى .

وقال المحاس لى أول شيء يجب أن تفعله الوزارة الجديدة هو معالجة هذه المشاكل . وقال انه يعتمد علينا فى مساعدته . وقد وافقه وانصرف وهو يشعر انه يستطيع أن يفعل شيئا .

وفى اليوم الثانى طلبت حسين سرى باشا ومالقه رأيه فيما جرى بالأمس . وقال سرى باشا ان ما حدث كان لا يد منه . وانه عندما استدعى الى انقصر مع باقى الزعماء فى صناعة القامعة وانصف مساء وشاهد القوات البريطانية والدبابات تحاصر القصر تأثروا كثيرا . وقال سرى باشا ان ذلك نجا هذه المرة باعجوبة وان هذا هو الطريق الوحيد الذى كان يمكن مفلوكة منه . وان ذلك هو المسئول عما حدث له وانه محظوظ اذ ظل فى مكانه بعد كل ما جرى . ومالت سرى باشا اذا كان الملك قد حكى بهم ما دار بيننا فقال انه لم يبتكر بهم شيئا . ووعيت سرى باشا أن أنكر له كل التفاصيل فى لقائنا المقبل .

وبعد ذلك استقبلت أمين عثمان باشا وحدثت منه أن يوصى للمحاس باشا بشيئين ليريد أن يتحققا منذ البداية وهما .

أن يصول العثمان باشا تعيين حسين سرى باشا رئيساً  
للدوران \* وفدت أن حسين سرى باشا صديق مخلص بنا \* وأنه  
يستحق هذه المنصب \* وأن وجوده فيه سيساعدنا كثيراً \*

وبشيء التماسي نسي أريد أن ينقل حسين باشا من منصب  
رئيس الدوران إلى منصب كبير لأمراء الذي يتسببه كثير في رأيي \*

ووافي أمين باشا على نقل هذه المنصب إلى شخص باشا واقترح  
أن يوحى للشخص باشا أن هذه التعيينات من تفكيره هو وليست  
منافرة من السفارة \*\* ووافيت على ذلك \*

وبتيت من أمين باشا أيضاً أن يحى الشخص باشا على  
التصريح من عيد الوهاب طبعت باشا من بعض وكذلك يامي  
الأيديين أنجودين في القصر \* وفي الحال وافق أمين باشا  
على نقل ذلك شخص باشا \*

### أهنتك بحرارة :

وفي صباح اليوم التالي تلقيت البرقية التالية من أمومي ايند \*  
\* أهنتك بحرارة \* أن السجدة تبرر ما فعلته \* بك ثقتي \*  
( أهدى )

ورغم هذه تيرقية البليغة إلا أنني هربت أعاني من أمي ثم أنفذ  
خطتي الأهميه وأجبر فاروق على المصارف من العرش \* وخدمته  
لأنى أحدثت مصيحة أوبيلر بينكون وزير الدولة بيريمناسي يسمون  
الشرق الأوسط يان أوانس على بقائه لك إذا وأمن على استخدام  
المعص \* ولولا هذه المصيحة لما بقي فاروق في الحكم \* وقد  
أعترفت صباح يوم 9 فبراير سنكرتيري شخص أمي لمكتب خطا  
بعدم إصراري على الشخص مهاتما من فاروق \* ولكن حتى أنه حال  
لنفس هناك جنوى من الدم لأن \* وقد تثبت الأيام أن ما فعلناه  
كان أفضل لصالحنا \*

وحدثت أفكر :

أن عرفت هكذا الآن \* لقد وصل حرب للولد إلى الحكم \*  
وأول ما سيفعله هو البحث في ٢ معابر التي يحوها الدستور  
للملك ويعني آخر لأن أول شيء مبوب تعلقه حكومة الوفد هي

فحينئذ جمعة القصر ووقف هذا التوصل المستمر من جانب القصر  
في كل صغيرة وكبيرة . هناك عندهم أمر هام في الصورة .  
لقد ظل الموقف السياسي في مصر أشبه بمقعد ذي ثلاث أرجل .  
فقد كان هناك القصر . ثم السفارة . ثم حزب الوفد . ومادت  
الأرجل الثلاث موجوده وتعمل فليس هناك خطر من حدوث أى  
انهيار . أما إذا حدثت إحدى منفتاح المقعد فاب سوف يهدر  
ويستعبد فعلا

ويمضى آخر فائدا مستطيع أن يستخدم الوفد بكل جماع القصر  
وفي نفس الوقت أيضا يستطيع أن يستخدم القصر بوقت سجنات  
الوفد . وكان هناك حل آخر أمضى . وهو أنه في حانة يمان  
فلورق عن العرش كنت أفكر في خلال أيام بعد عسى مكانه .  
وهو في نظري شخص رائع لما . ولكن المشكلة أن صحبه ليست  
في حانة جيدة . هكذا حدث أفكر في مصير علاقاته مع المستقبل  
مع فاروق . هل تعلم من درس في فبراير شيئا يجعله لا يحاول أن  
يطعنا من المنف مرة أخرى . ثم أنه أصبح أكثر مزاجه وحقد  
هليلج . وأنه سوف يتحين الفرصة مرة أخرى حتى يقتحم لما فعلناه  
به في فبراير ؟

أعتقد أن فاروق سوف يحاول الانقضاء في يوم من الأيام .

وهكذا انتهى حادث فبراير .

### معركة أخرى مع أوكتل :

ريبات أهم بانساكل لأضوى . وفي أواخر فبراير عقدنا  
اجتماعا آخر لمجلس العرب البريطانى لشرق الأوسط . وكانت  
أن تدعى معركة بين وبين الجند ال أوكتل . فهو شخص لطيف  
هادئ . ولكنه عندما يقوم يصبح عدوانيا . ولا أعني أنا الاخص  
صوى الرد عليه بطريقة عدوانية مثله .

والمشكلة التي اثارته هذه المناجزة في المجلس اسى كنت  
أفكر من بعض تصرفات نقباء العربيين في المجلس الذين يبدو  
هناك بأحد رأيا في الاجتهاد وبعد ذلك نصير قرارات مفاجيا  
بها مثل أى شخص آخر . وكنت أقصد يندب ضربه سحب جانب  
كبير من القوات البريطانية في الشرق الأوسط إلى مناطق أخرى  
مثل الهند وبنغلاديش أن تعرف السفارة أو السفير شيئا عن



ذلك • وظلت أن يحطرونى على الأقل حتى يكون هناك تمسيق بين  
قصرناتنا العسكرية والانسوماسيه •

يظنمير الجبرالى اوكنك غاضبه • وغرت اتا الاخر لى وجهه •  
وتدخل الحاصري لامتكانتنا •

### هؤلاء الوحوش :

لم ار فاروق بعد حادث ٤ فبراير كثيرا • ولكن لى ١٨ أبريل •  
اى بعد مضي اكثر من ٧٠ يوما اتهمت لى الفرصة ان اراء مرة  
اخرى عن قرب • كان ذلك لى قصر المعرشميه الليونانية بالقاهرة  
حيث كان بينهم ملكة وملكة اليونان لى المنى • وكان ملك اليونان  
ذلك جورج قد اقام حفل غداء للملك فاروق لى السفارة • ودعاني  
لذلك يضا الى الحفل • وكنت للشخص الوحيد الاجنبى وسط كل  
هؤلاء المصريين واليونانيين • وكانت قائمة المدعوين تضم  
الامير محمد على ولى عهد اليونان والنجاس باها •

وعندما وصل فاروق كان يتصرف بعظمة وكان يبدو مفتوحا  
للغاية وعلى مائدة الغداء تبسط فاروق قليلا لى الحديث •  
ولكنه كان يستلمب مع تسعة من رجال القصر • ولهذا وجدت  
لقى اجلس بين ولى عهد اليونان وصديقك النور هيد الوداي  
طلعت جاما • وكانت الدفشة يادية على وجه الملك اليونانى لكل  
هذا العدد من من للحاشية الذين احصرهم فاروق معهم • وبعد  
الغداء عاد فاروق لى ثيابه الملكية والى النفحة الملكية • لم يكن  
يخاطب احدا • حتى ولى عهد اليونان ولا رئيس وزراء اليونان  
لم يظهر بكلمة واحدة منه • ولقى نهاية الحفل عادر فاروق اماكن  
يون ان يصافح احدا مودعا •

وتنشرت لى وجه رئيس وزراء اليونان وانا استمتع بعلاقات  
الغرف يادية عليه • واعترف لى ملك اليونان ان القصر قبل ان  
يقبل الدعوة مسائل عن الترتيبات يادسمية لموسيقى • وكان  
واضحا ان فاروق يصر على ان يتم حرف السلام الملكى المصرى  
لى الحفل • وقال ملك اليونان انه اثناء حفل غداء اقامه لى فاروق  
فى قصر هابديس اخيرا سال الملك لدا كان ممكنا ان يتبادل بعض  
الوزراء المصريين • واشاح فاروق بيده جامبا وهو يقول : هؤلاء  
الوحوش لا جبرى منهم •

وهي ابريل ١٩٤٢ أيضا وصل حصص ضباط باشا الوريث المصري للمعرض في لندن في القاهرة - وأقرب له جعل خداه في السفارة شيادنا أثناء الحديث عن الأوضاع في الهند - وقال في مشات باشا ان المحاسن موقوف ينصرف بعكسة - ولكنه اقترح عندما تحدث الفرصة أن يشارك النحاس معه في الحكم عدد آخر من زعماء الاحزاب الاخرى - وأجبت على اقتراح نشأت باشا ان الزعماء الآخرين الذين يتحدث عنهم رفضوا التعاون مع النحاس ووصفوه بأنه حائن ببلاد - ولهذا ليس بعريب أن يرفض النحاس باشا أن يتعاون بعد ذلك مع هؤلاء الذين اتهموه بالخيانة -

وقلت بنشأت باشا -

ورغم ذلك فقد رعد النحاس أن يترك عبيدا من المقاعد في البرلمان للاحزاب لاجرى وهاجسه المصنفين والاحرار - ولكنهم قاطعوا الانتمايات ورفضوا التعاون مع أية صورة - وهي رأيي انهم صنفوا بصفحة - وعرف بنشأت باشا أن كل هذا صحيح - ولكن اقتراحه يشارك الزعماء الآخرين هو ما يدعو اليه العقل والادراك السليم - وأن الطريقة الوحيدة أمام النحاس لتغلب على مشكل البلد وتبرير الكلام الذي يردد به - أي النحاس باشا - أصبح في جيب لانجيز هو أن يشكل النحاس جبهة قومية - وهكذا يتوقف الكلام -

ووعدت بنشأت باشا أن أفكر في اقتراحه وأن ابلعه رأيي بعد ذلك والواقع انه من لاشيئة التي كانت تحيرنا في الحديث في البلد راد من التعاون بيننا وبين النحاس هذا التعاون لتأنيبه صورة النحاس وحرب الوفد - ولاشك أن رجال القصر والاحزاب الموالية لهم كانوا ينعون مورا كبيرا في ترويض هذه الكلام -

### اتركوا عرس مطروح -

يترك السمبر بعد ذلك الحديث عن فاروق والسيدانية والاحزاب في مصر ويتلفت الى المعارك في الصحراء - ففي أواخر شهر مايو ١٩٤٢ شن الجنرال رومين هجومه المشهور - وبعد قتال عنيف وشرس تمكنت القوات الانانية من احتراق صفاق صفاق والاسيلاء على طبرق التي كانت قلعة محصنة في ليبيا - ورحلت قوات روميل شرق تقبل الى الحدود المصرية - واضطر الانجليز الى اخلاء مرمى مطروح داخل الحدود المصرية - واستعبت قوات

الجيش البريقيس الثامن الى مواقع أخرى في العلمين التي تبعد  
حوالى ١٠٠ كيلومتر غرب مدينة الاسكندرية \*

وفي أوائل يونيو ١٩٤٢ هاجم رومين مرة أخرى ولكن القوات  
البريطانية مجتهد الى حد ما في وقف تقدمه عند العلمين \* ولم  
يكن أمامه لاجئ مفر من تأجيل هجومهم امضساد \* وفي ضوء  
هذه الظروف قرر ويستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا التدخل  
لانتقاد الموقف \* فقرر عزل الجنرال أوكلند وجن بدلًا منه الجنرال  
الكسندر \* كما قرر تشرشل تعيين الجنرال موسيمري لقيادة  
الجيش الثامن \*

وجاء تشرشل الى القاهرة يخضعه لمرافق الموقف \* ونزل ضيفا  
على السفارة البريطانية \* ويصعد السفير في مذكراته عن  
هذه الأيام هينون

في الثامن من يوليو قامت الملك فاروق في مصر عابدين \* وكما  
كانت ذهنتي لتغيير الكبير الذي طرأ عليه \* واعتقد ان اقتراب  
الانوار من ابواب مصر قد رفع روحه المعنوية وجعله يدرك معنى  
ذلك بالمسبة له ولنا \* وعلى أية حال كان مظهره وبصرفاته كانت  
شيئا مختلفا تماما عما عهدته فيه \* وصالحى فاروق عن طريق \*  
وقلت انها سقطت \* وقال انه لا يستطيع ان يفهم لماذا سقطت  
طريق \* وقلت ان الكثيرين منا أيضا هنا وفي بريطانيا لا يفهمون  
كيف سقطت طريق \*

وتكلم فاروق بعد ذلك عن القسومة الرائعة للجيش للمسلمين  
في سياستهم \* وكان فاروق محجبا للغاية بما فعله الروس  
هناك ولم يقل أعجاب فاروق بما فعلوه رغم ان اجر الانتباء التي  
دبعت في الصباح تقول ان القسومة سقطت في أيدي الانجليز \*

وقال فاروق :

— لابد ان الشئ كان غالبا للجامعين \*\* المنتصر والتهروم \*

الامير محمد علي يطعم في عرش فاروق :

جاء تشرشل الى القاهرة ليبحث الموقف التهادي في الصحراء  
للتغربية \* وحاول السفير البريطاني كما يبدو في مذكراته ان يفرض  
حصارا على تشرشل بحيث لا يتبادل احدا من المصريين الا في

وجوده \* وبكر فاروق استطاع بحيث أن يشكر من السفير  
وأساليب التلوية \* كما أن المحاسن بدأت جعل السفير معنى مع  
الغضب عندما قال بشارشل \*

بـ كيف تمطيم المقام ونحن لا نجد الصناد لأرضنا ؟

وفي هذه الفترة ظهر : الكتاب الأسود ، الذي نشره مكرم صيد  
بالأنا عن فضائح الوفد وريبب السماس ومراج الدين \* وكان مكرم  
صيد من أنقريين إلى انحصار \* ولكنه اتفق مع فاروق من وراء  
ظهوره ونشر هذا الكتاب الذي أحسنه ضجة كبيرة في مصر \*

وحاول فاروق أن يستغل الموقف ويطرد السماس بأشياء من الحكم  
\* وتدخل السفير مرة أخرى لتراجع انك \* ولكنه لم يمس هذه  
الأمهات للسفير \*

وفي عام ١٩٤٢ اتعمدت الحرب من مصر بعد معركة العلمين \*  
ولكن حرباً من شوع أخر بدأت في فلسطين \* فقد حاول اليهود  
أعمال الخسوف السامي البريطاني في فلسطين وسجروا في أعمال  
لورد موين في القاهرة بعد مطاردة مثيرة في شوارع الزمالك \*  
وقد في القاهرة مؤامرة مصرية ليحدث مشكلة فلسطين \* وكان هناك  
شبه اجتماع أن بريطانيا سوف تدفع الثمن عاليا إذا رافقت على  
تقسيم فلسطين بين العرب واليهود \*

والثناء غياب السفير البريطاني خارج مصر ينتهز فاروق  
الفرصة ويطرد السماس من الحكم بدعوى انه أسماء انصرف في  
السعيد أثناء ولاء اندلريا \* وسأل السفير بشارشل ماذا يفعل \*  
فيرسل اليه بشارشل برقية تتضمن اقدارا لفاروق والمحاسن مع \*

ويرد فاروق على الانذار قائلا :

— اما أنا \* أو السماس !



في أوائل يوليو ١٩٤٢ كان الموقف في المنصورة الغربية خطيرا \*  
وتوجه السفير البريطاني منير مايار لامبسون إلى قصر عابدين  
ليطلب من ذلك فاروق أن يستعد لينتقل مع حكومته إلى المنفى في  
حالة نجاح قوات ومعمل في احتلال مصر \* ويقول السفير في  
مذكراته عن هذه المناقشة :

و سألني لئلك عن الموقف في الصحراء العربية \* وأوصحت له  
 أن لأحوال ليست مهيئة لتعايه وأنه يجب يذهب إلى شخصيا فاسي  
 مطمئن ووثق من تصور لأمور \* وقال فاروق عن شعوره مع  
 الشيء تقريبا \* واستهزأ بفرصة كى ألح طلبه في الانتقال مع  
 حكومته إلى الخرطوم في حالة دخول الألمان مصر \* \* وقتت به  
 أن يتقدم إلى الخرطوم من يعرضه لالتهم بأنه هرب من مصر \*  
 ولكن ذلك فاروق قال لي أن مثل هذا القرار يبين ضيقا سهلا \*  
 وأنه يجب أن يتشاور مع حكومته أولا \* وأنه يحثي أن يعمه  
 المصريون بحياة إذا تركهم وهرب إلى السودان \*

وحاولت أن أجعل الأمر سهلا \* وذكرت به واقعة ملك بروج  
 الذي عاش أيضا في انشغى أثناء احتلال القوات الألمانية \* وأن  
 أي قرار اتعد في غيبة ملك كان يعتبر غير دستوري ولكن  
 فاروق كان يفكر بطريقة أخرى \* فقد رد على بأنه يجب بمفعله  
 ملك بدهكا الذي ظل في بيده ولم يلبث الصبح في نفس الوقت  
 مع الألمان \* وحاربت أن أذكر فاروق بما جرى لئلك بلجيكا \* وأن  
 الألمان وضمروه في السجن \* واعتقد أن نترك الموضوع لفرصة  
 أخرى \* وعند خروجي من القاعة مع أحد الحرس الباب وكان  
 فاروق يضج بقوة \* وعرفت معه أنني كنت ألقى فوق أنكاس الذي  
 يوجد به جرس حري سحيا تحت السجادة وأن فاروق عندما كان  
 يريد إنهاء القايه مع شخص ما كان يقف في هذا المكان \* فتشبه  
 لي حمره في الخارج وبيد جرس معين \* هيجيء أحد رجال  
 القصر لاستصحاب الكائن إلى الخارج \*

وبعد ذلك بأسبوع توجوب لزيارة النحاس باشا رئيس الوزراء  
 في مكتبه \* وكان يرافقي الجنرال صبارت \* وتمشد عن حادث  
 وقع في ٨ يوليو ١٩٤٢ \* فقد استقل طياران مصريان إحدى  
 طائرات السلاح للجوى المصري وبطلقا في رحلة لم يعودا منها \*  
 ومن الواضح انهما ذهبا إلى خطوط الألمان \* وقال النحاس باشا  
 أن الحادث ضايقه كثير \* وأنه يتخذ الخطوات اللازمة لمعرفة  
 ما جرى بالضبط \* ولم أشأ أن أذكر للنحاس باشا أن أمين عثمان  
 باشا قال لي قبل أن أذهب نقابة النحاس أن وزير الدفاع انصري  
 أمر بافراغ اللوقود من جميع المائرات انصرية حتى تظل على  
 الأرض \*

وتحدثت مع النحاس بعد ذلك عن الأمير عباس حليم وعن  
 نشاطه المعادي للحلفاء في مصر \* وقتت له أن عباس حليم مسئول

من حزب النصارى المصريين لان له علاقة قوية مع سلاح الطيران  
المصري . وكان عباس حليم في ذلك الوقت رئيسا لنادى السيارات  
المصري وله نشاط سياسي واتصالات مع نقابات العمال وكان قد  
حارب في صفوف لان انشاء الحرب العالمية الاولى . وطلبت  
من النحاس ان يعتقل عباس حليم . واقترب النحاس اعتقاله في  
مقره بالقاهرة . ولكن طلب ابعاده عن العاصمة .

وافضلنا بعد ذلك الى الحديث عن محمود خليل بك عضو مجلس  
الشيوخ المصري والدعاية التي كان يبشرها في مصر ضد فوات  
بريطانيا وحلقة الانان . وطلبت من النحاس امكانه ولكن  
للنحاس رفض قاتلا انه لا يمارى شيئا وانه ليس خطرا كما اتصور  
بالاضافة الى انه عضو في مجلس الشيوخ ووزير سابق وكان  
رئيسا للمجلس . وارجانا البحث في الموضوع بوقت آخر .

### فاروق وتشريش :

في اوائل شهر أغسطس وصل تشريش رئيس وزراء بريطانيا  
الى القاهرة ليمتد انوقف النهار في الصحراء المصرية . واستقبله  
الملك فاروق في قصر عابدين . وكان السفير يرافقه أثناء الزيارة .  
ومن الواضح ان ماير لايمسور كان يكره فاروق لدرجة انه حاول  
ان يمنع تشريش من التحدث عن انفرد معه حتى لا يؤثر فيه  
الملك . ولكن فاروق كان من الدكاء بحيث شكك تشريش من  
تقارير السفير انسوية . ويقول السفير في مذكراته :

« وصلنا الى قصر عابدين في الثانية عشرة صباحا . ودخلنا  
عن باب جانبي حتى لا يعرف الانان ان تشريش في القاهرة .  
واستمرت الماقيله حوالي نصف ساعة . وكانت موفقة باستثناء  
محاولات فاروق الظهور بمظهر الملك وبطريقة رسمية . ولكن  
تخريش تحدث الى عن الحرب . وانه واثق من مصر . وانه في  
مثل هذه الاوقات يستطيع الانسان ان يعرف للصديق للعلن .  
ورد فاروق بانه وحكومته وبنده يتضامون مع الصفاء . وانه  
مصمم على تنفيذ الامانة وبكمه مبوب يطلب تمويل بعض مشاريعها  
بعد الحرب . وفي رايي ( كلام الصفيير ) ان هذه المحاولة واضحة  
من فاروق لانتص من النحاس في الحرب خرسية .

وتحدث فاروق بعد ذلك عن الايام الصعبة وكيف لته اسيء مهمه  
كثيرا في لندن بسبب التقارير التي كانت تشوه موقفه . وقال

أيضا انه من يحدث في ذلك الا ان وسيفركه الى ما بعد الحرب ه  
ويبدو ان تشرشل ماثر يحدث لذلك فقد قال في رسع بمسانق  
للصبر ان فاروق ليس سيقا الى هذا الحد وانه يمكن ان يصنع  
منه شيئا \* وقال ايضا انه ينبغي ان يقاينه على ان يصره قبل عودته  
الى مصر - وقد ضايقني هذا بقرار كثيرا وحدثت مع الكسندر  
كادوجان الذي حضر مع تشرشل عن خطوره عدم وجود احد من  
في جناح بين فاروق وتشرشل \* ورافقي كادوجان على راسي ه

ويعد حضور تشرشل بهواي ٦ ايام وصل الى القاهرة الجنرال  
موسجومري وكان قد صدر قرار بتعيينه قائدا لجيش اللامن بعد  
وفاة الجنرال جوب \* وكان الجنرال قد وصل ببطءه من لندن  
هذا الصباح عقب \* وقال انه سوف يوجه الى ميدان المعركة  
غورا \* ودعوتني بمبارك العشاء معنا ومع الجنرال الكسندر الذي  
جنيه تشرشل بدلا من اوركسك ورغم ان موسجومري كان يبدو حتما  
بعض بشيء وغير متوفاحي الا اني اعتقد انه من ذلك الطراز  
من الرجال الذي صناعه الا بدات \*

وقد موصل تشرشل بعد ذلك الى حل لمشكلة قيسية الشرق  
الوسط \* ومرر مصمصا من الهند وذا مغرها في بدان \* فصر  
تصرس ان يكون مغرها القاهرة وان يتفرع الجنرال الكسندر مسما  
لانحى الهرميه بالان من الصخره العربيه \* وكفي في ذلك ابوت  
كان ذلك يبدو املا وحيفا ولم ينجح الا بعد مضي شهرين عندما  
بنا الجيش البريطاني للثامن هجومه على قوات روميل صباح يوم  
٢٤ أكتوبر ١٩٤٢ واستمر القتال بضعف الترمس ٦ ايام \* وكانت  
المعركة الفاصله يوم ٢ نوفمبر عند العلمين - وفي يوم الثاني بنا  
روميل وقواته عمليه انتقاهم الطويه التي انتهت بعروجهم من  
افريقيا \*

وكانت اخر أزمة تقع بينا وبين فاروق في سنة ١٩٤٢ تلك  
التي وقعت بسبب ابراهيم عدا الله هاسا \* فقد كانت الحكومة  
فلسطينيه تريد تعيينه رئيسا لاركان حرب الفواك مصريه وذا  
هذا المقرر مناسب لنا \* ولكن فاروق كان يعارض ذلك وتحدث  
عني الجنرال الكسندر في الامر واسمعه ان فاروق لا يراعي قواعد  
الانظام في قصر اندره \* كما ان عواصمه بايعه بلاعهده شوهنت  
علا قرب قصر خدره بالاسكندريه \* وعندما ابدي الكسندر دهشته  
قلت له انه صبري الكثير عندما يمشك هنا طويلا \*

## وجن لا يعرف الجبل :

شعرت بداية هذا الغدم ابتعاد الحرب عن الشرق الأوسط بعد معركته العظمى \* ولكن مشاكل في المنطقة ظلت محفنة وحسيرة حتى أن تشرشل قال من أواخر يناير إلى الفاعسيرة وطلب من إيلاخ العصر بحصوره \* ولما قلت لجنينين بأننا ان هذه معنوعات صرية بعمية عالي أنا كان تشرشل سيفين فاروق \* فقلت له اني لا اعتقد ذلك لانه منوهه يهاجر الى أنطوره ويبحث مع الأتراك هو فهم من الحرب

وهي أوى يوم من السنة الجديده أعتت الصحف الإنجليزية بها الانعقاد على سيز مايلز لاميسون السفير بنقبة نورن كيرن \* وهو للقلب الذي شتهر به بعد ذلك وكان تشرشل قد رشحه لمصعب نائب فقلت في ألهند \* ولكن سمن رأيت أن يبقى في القاهرة لأعفيه العمل للذي يوديه هناك \*

ويكون كيرن \*

وبعد وصوله تشرشل رأى حسمين بأشأ وسألني أنا كان رئيس نورم البريجندي مصحولا في انين \* وأجبت انه سيفين يخص القادة العسكريين في أسماء \* فقال ان فاروق يسوي ان يقوم برياره مفاجئة تشرشل في السفارة \* وبعد الاتصال بمرسرس لفتت أن يتنر موعد الزياره بين السانديه والمصعب والمسايفة والمصعب معناه \* وأسفنا أيضا أن يكون الزياره حاليمة من الرسمية وان يتم في مكتبي باستفارة \*

ووجس فاروق فعلا في الموعد \* وكان قد أطلق لمينه التي كانت حديث اناس في ذلك الوقت \* ورحب به تشرشل بحرارة \* وبعد حوالي نصف ساعة دعاني تشرشل للانضمام اليهم \* وكنت أصغر عندما وجدت فاروق يحدث رئيس وزراء بريطانيا قائلا :

« انعم يا تشرشل ان كذا وكذا .. »

وعلى وجه العموم كانت المقابلة ودية \* ولكن فاروق وقف أمامه كهرطه في مكتبي وأشار الى ولاية برقة في ليبيا قاسلا : انكرى يا تشرشل أن كل هذه الأرض كانت تابعة لمصر ؟ \* وأجاب تشرشل



فانكلا : لا أستطيع أن أنكر ذلك \* وحسب معلوماتي فإنها كانت  
تابعة لتركيا قبل أن يستولى عليها الإيطاليون \*

واستقل فاروق بعد ذلك إلى العذيب عن واحة جيبوب وانطلق  
للمجارة للمسلم وحفر في مصر فيها \* وحسبتي أن يمين مملكة  
السودان وكمل وأرييريا أيضا \* ولكن فخرى. وهذه يار كل بكه  
سوف نتم تسوية بعد الحرب \* وهان فاروق مع سوف يعمس  
بعد الوعد \* وبعد هذا اللقاء وصعب نشرتي فاروق يروجي يام  
رجل لا يعرف الحزن \*

وبعد ذلك جاء النحاس باشا الزياره تشرشل وفي البداية شكره  
تشرشل على موقف حكومته أثناء حرب المصراع \* وشكره على  
برعيه نهجه كان قد لوسنها به بعد سقوط جيري في أيدي الصفاء \*  
وعندما سأله تشرشل عن الموقف داخل مصر قال للنحاس إن  
الاشاعات تتردد بقوة أن هناك فريقين في السفارة البريطانية :  
أحدهما وعلى رأسه بورد كيرن يريد بقاء حكومة النحاس \*  
والثاني وعلى رأسه كيسي يريد إلحاح من النحاس وحزيمته  
وصعقت وأنا أسمع النحاس يريد هذا الكلام أمام تشرشل \*  
وصعرت بلدهن والتأكد أن جميع رجال السفارة يعملون  
هذا وحدها حسب المعلومات الواردة من بلده \*

وبعد ذلك أثار تشرشل مع النحاس موضوع اعداد قوات بريطانيا  
بالصوب \* وقال النحاس

— كيف تعطيلكم الجيبوب ومن لا يجد المساء لأرضنا ؟

وبعد أخرى عطلت إلى النحاس هذا ن هذه العاصي يجب  
تركها لصغار الموظفين ، وأوضح به تشرشل أن الجيبوب المصرية  
هذه جد الصفاء \* وفي بعض الأحيان كان يعين إلى أن تشرشل  
في وقت أن ينام أثناء الحديث مع النحاس وبخس اكتشفت  
أنه كان يعمس عينا غلط فصيل من \*



### استكشاف الإسود

وفي أواخر فبراير كتب السفير في مذكراته يقول :

حدث من رحته هياحه في الصعيد كنت ضيفا فيها على عهده  
باشا أنا ورجس \* حدث لأجد أن مكرم عبيد الذي كان من أقرب

الكتاب إلى المجلس بلشا في نفسهم عنه وشتر كتابه المعروف باسم  
( الكتاب الأسود ) وقد حدد محكم في هذا الكتاب ما تضمنه روحاً  
للمجلس بلشا وأسرته من مساوئ - وأسرته هارون العريضة  
وحاربوهم من المجلس وحكومته - ولكن السجور كان  
يرى أن أفراد جميع المجلس في تلك الوقت لم يكن في مصلحة  
روحها - وبدخل السجور مرة أخرى وأصدر هارون في شرح  
وتتبع المذكرات من قصة الكتاب الأسود فتقول

في أولئك الأيام قدامى حسين بلشا كما وقعت وأثر على  
حكاية الكتاب الأسود الذي لفته محكم عبيد إلى الملك وكانت  
للمعومات التي تضمنتها تدعى نشر إلى أن محكم بلشا كان يبيع  
البراق والمعدات التي تملكها حكمة البراق والمشار البراقة  
ببها - وعدم المجلس أن هذا الكتاب ومن حكمة - فامر كبريبي  
بالأمر على أنه من الأسكن بضمه - ولكن البراق في  
واقف خرج الكتاب الذي لفته بين الناس بشكل واسع

وهم يخط محكم عبيد بذلك - لقد منحه إلى أسر عبيد والكل  
حسين بلشا رئيس الديوان ومنحه نسخة من الكتاب ومعه رجاء  
إلى الملك هارون أن يخلص البراق من هذه البعثة من السجور  
الذين يسمون إلى مصر - كل هذا حدث الماء هارون في المسجد -  
ولم يخل السجور بيتاً ومن محط ودرية العريضة في نفس -  
وكان الكتاب يضمن أولة سحر طرية عند المجلس وحكمته -

وقال لي حسين بلشا أن الملك هارون ساء جد مما جاء في  
الكتاب الأسود وأنه يكره أن يشار إليه - حطرت عند المجلس -  
وقلت لمعني بلشا أن هارون يها أن يبره قديلاً ولن ينفكر ما  
جاء في هذا نفهم منه ١٩٢٧ على حسن هارون وأهل حكومته كانت  
تتبع بلشا أعضاء الشعب - وقت له أن لا أكرم نفسي بلشا - فراء  
ما جاء بالكتاب الأسود من فساد وكس لعل لا يتكرر ذلك  
هارون حلاً هارون وأمى أعفد أن معظم ما يجري في مصر الآن  
من فساد وشور وفساد مرجع إلى السجور البستوري العاصم الذي  
وقع فيه ذلك بالقدرة على طرد الحكومة منه ١٩٢٧ فقرر أنه  
جانبه - وقلت أيضاً أن الكتاب صادر من شخص يتردد صراحة  
لقد عرف المجلس - كما أن محط الكتاب ثم يجر إلى محط  
رسمي لأتأكد صحتها من رولها -

ورأيتي حينها بهذا الرأي - ولكنه قال أنه كان أحيراً يحاول  
منع ذلك من طائفة وعاء الحكومة الذين يسمونه على طرية

للجاسوس \* وادهم يهود. يسعون ( حسنين باشا رئيس ديوان الصغير البريطاني ) \* وقتلت لحسين باشا انه يخطط ان يمدح امكك ناي شخص من اسناد اى قرار قد يردى الى عواقب وخيمة وفماك اعماله كبير ان فاروق هو الذى اوحى بترك عبيد باشا وشجعه على نشر (الكتاب الامبود) حتى يستخلص من عبده رقم (١) الجاسوس باشا \* ويعد ذلك ينفرد بالحسين من عبده رقم (٢) الذى هو اب حاسى واثق ان فاروق لم ولن يمسى ما حسنت يوم ٤ فبراير وسيفاهل داهم ان ينتقم \*



### الرجل الذى كسب الزهانة :

فى اواخر ابريل جاء الجنرال مونتهجومرى لزيارتنا فى القاهرة \* كان يبدو فى احسن حال \* وكان واضحا ان حرب الصحراء تناسيه تماما رغم ان سمعت ان قولته تعيش على المبيسات ومعظمها من نوع البوابيل \* ولكنى سمعت ايضا انهم يتناولون ما يعثرون عليه من جزر وخضراوات فى الحقول التى يسمون بها \* وباتت مونتهجومرى من حبه القصة التى سمعتها انه كسب طائرة ضخمة من جنرال امريكى وانه يستعملها الان فى ثقافته \* وضحك مونتهجومرى قائلا انه فعلا كسب الطائرة بملاحبتها الامريكيين الحمسة \* وانه جاء بها الى القاهرة \* وقال مونتهجومرى انه كسب الطائرة فى رحل مع الجنرال الامريكى حود احتلال مدينة معيبة فى شمال افريقيا قبل تاريخ معين \* وهذا نذل مونتهجومرى المديسة ابقى الى رميسه الامريكى فوصلته الطائرة وحملوها \* وسرع يحفظ بها حتى نهاية الحرب \* ثم يعيدها للامريكان \*

ولمى صيف ١٩٤٢ كانت ان تشتب مرة اخرى أزمة مشابهة لازمة ٤ فبراير ١٩٤٢ \* فقد حاول فاروق طرد وزارة الجاسوس من الحكم بدعوى نفاق والرشوة \* والواقع انه كان يريد لتسليم من الجاسوس باى شئ - ولكنى حسنت حسنين باشا من هذه المحاولة \* ثم عرضت الموضوع على لجنة دفاع \* وايدى الجنرال ويسون تحفظات عديدة ضد استخدام القوة مع فاروق \* وكان الرأى السائد انه لو كان عيب ان محاسبين بين دهاب الوفد ولستخدام القوة فانه من الافضل ان يدرج الوفد \* ولم يكن هذا القرار فى رايى هو الحل الامثل \*

وبعثت الى تشرشل أشرح له الامر • وعلى الفور أرسل برقية الى الجنرال ويلسون يطلب منه التعاون معي تماماً • وأن المسألة في حاجة الى أكثر من استعراض قوة وبضعة رجال • وهكذا كانت يدى قوية وأنا أقابل فاروق مرة أخرى في ١٧ مايو في الامبركورية • وعلى ذلك الوقت كانت قواتنا ترحف على تونس • ودخلت في الموضوع مباشرة • وذكرت فاروق انه في هذه الايام لا يوجد ملوك كثيرون في العالم • وانه رغم اننا نقف قلباً وقالباً ونزوحاً مع النظام الملكي في كل مكان الا أن فاروق وأسرته يجب أن يتصرفوا بطريقة تجعل مقامهم على الحكم مضموناً فترة طويلة • وذكرت فاروق بما يحدث لمملوكه لأن في كل مكان •

ووافق فاروق على بقاء الشخص قدره أخرى ولكنه شكك في من الإهانات والتفميحات التي توجه ضد القصر في البرلمان • وقدت له احدى غير مستعد أن أعين كانبوسطجي بييه وبين الساس • وانه كان مصطفاً عندما قرر أن يقام القصر للحكومة • وأما عن التلميحات التي توجه ضده فقد ذكرت له أن النوحيد الذي كان يحدث عن صباوي • الملك ومقدراته هو مكرم عبيد بأشياء عندما كان وزير للصراجية وانه كلما كان يقابلني كان يكرس الشنائم لملك • وضحك فاروق يمزجه وقال انه يعرفكم هو حيث وشيرين مكرم عبيد صاحب الكتاب لاسود •

ومكداً انتهت مؤقتاً أزمة أخرى مع فاروق ••

ومنكن يبدو أن فاروق لم يكن يريد أن يسمى ٤ فبراير • فليست اقتدر فرجه ريادة صديق من الجنرل كان يعرفه أيام الدراسة وبعده الى لندن ثم حده بعد ذلك الى أوبرج لاهرم • وهو لفترة الضيافة كان يستمر له من تصرفاتي وهو الطريقة التي أصبحها معي في حادث ٤ فبراير • ويبدو أن فاروق كان يريد من وراء ذلك خلق رأي عام في بريطانيا ضدى • وقال فاروق بصديقه اننى أحاول أن أعربه عن كل شيء وأن أجمع كبار الصيوف الانجليز من رؤيته • ونهيت بشدة كل هذه الاتهامات • وقلت اننى أسف لاسي أصليته فرجه أخرى يوم ٤ فبراير •

## وخلعت والتحاسن :

وأثناء رحلتي بلسفير وزوجته في جنوب افريقيا بدعوة من المارشال بلسفير • كاد فاروق أن يغضب حياته في حادث مسيرة • فقد اصطدمت سيارته بسيارة عسكرية بريطانية • وكان معروفاً عن

فأرؤى أنه يفقد سيارته بمسحاة كبيرة ، ولكنه بما من الموت  
بأعجوبة . وبعد الحادث قام الانجيز بملابسه في معنقى  
عسكرى بريطانى .

وفي نهاية نوفمبر جاء الى القاهرة تشرشل وروزفست وشماج كاي  
تضيق وروجه . وعدد الثلاثة مؤسس القاهرة حين السفر الى طهران  
للاجتماع مع ستالين . ويبدو ان السفير كان بعيداً عن هذه  
الاجتماعات لانه لا يتحدث عنها في مذكراته بقدر ما يتحدث عن لقائه  
مع شماج كاي شريك الذي رفض أن يقابل تشرشل ، لا اذ اخص  
مترجمة الخاص لانه لا يتكلم الانجليزية . ومن روزفست الذي  
شكك في مزاراة من تصرفات ديغول . وأثنى روزفست على للحاس  
قائلاً : انه شخصية مثيرة لعملاً للاهتمام .

١٩٤٤

### مصرع لورد موير :

نفسم اختراق ما حدث في هذه السنة فنقول ان الصهيونية  
العربية صنعت معاً عن مصر . وبكى حرباً من روح لحد بدأت  
في فلسطين . وفوق تقرير رسمي بريطاني ان فلسطين أصبحت  
مصرحة بجرم الخلف التي يرتكبها 'الارهابيون اليهود ضد القوات  
البريطانية' . وخاب الحكومة البريطانية قد أصدرت سنة ١٩٤٩  
كتاب ايجس نحمد فيه جرم اليهود الى فلسطين . وبكى هذا  
القرار ان يعجب اليهود في بريطانيا وامريكا حيناً بهجومه يعنف  
ويشك الواس .

وفي فلسطين نفسها بدأت أعمال ارهابية من نوع آخر . فتد  
حاولت عصبة شيوخ الارهابية ايقاع العدوان العناني البريطاني  
سير مارون ماخسار في خمين . وفي اوس نوفمبر أعمال اليهود  
لورد موير في القاهرة . وكان يشخص منصب وزير الدولة  
للبريطاني بشؤون الشرق الأوسط .

وفي يوم اوس يناير ١٩٤٤ بوقع السفير البريطاني لورد كيدن  
للدعاب مرة أخرى مع نفصر . فهو يفوي في اندكوات  
كان العام الماضي حافلاً بالفعاءات والانسدادات الكبرى .  
وهكذا ، فقد ان مصر ستظل تلعب دوراً حيوياً وهاماً كفاصة  
لاستراتيجية في البحر المتوسط وفي المعركة القادمة في الشرق  
الاطلسي . وهكذا يبدو ان كل شيء على ما يرام خارجياً ، أما تحدياً

هذه العلامات والاصف لا ينو مشسجة \* فالأمره بين الحكومة  
والعصر ما زالت على أشده \* واعتقد أنها سوف تنعرج يوما من  
الأيام \* وقد سمعت هذه القصيدة لأنى أريد أن أعيش فى سلام بحسن  
الوفاء \* ولكن لا يبدو أنى سوف نعلم بالسلام هنا قريبا \*

وبالفعل حدث ما توقعته \* وبدأت المناصب قدم تفضى ٤٨ صعدة  
على العام الجديد وبدأت اسمع عن فاروق ومناعبه \* فقد حصر  
للى الأمير محمد على \* وسكنا الى من تصورات فاروق بعقد  
حادث المجاعة \* فعلى حقل القمامة اهدى أميرات الأسرة المالكة  
توجه محمد عبد المنعم للى فاروق لتهنئته بالانجلاء من حادث  
المناسم \* ولكن فاروق اجاب بجماء قائلا :

- أنا أعرف أمى حين ظن الكثيرين عنكم عندما لم أجد فى  
الحادث ونكسى سوف أنتم \*

ويقول السفير ابراهيم فاروق وحسن بن يدراس شيئا \* واعتقد اننا  
يجب ان نعمل شيئا \* ولكن على أن أنستسر لارى ما سوف  
يحدث أولا \*

### فاروق يعنى فى الصعيد :

ويسير حادث بسيط وقع فى أوائل سنة ١٩٤٤ الى أن نورد  
كثير من يكن يريد لى أحد من الخارج أن يدخل فى سياسته  
فى مصر \* وكلما جاء ضيف مهم من بعض كثر يحاور أن يعطيه  
لمطابعا شيئا عن فاروق منذ ابدائه \* أو يحاور أن يفتن من أهمية  
أى شيء يسمعه بأن يقول له ان السياسة فى مصر شيء مختلف  
تماما ولنه ان يستطيع أن يفهمها فى فترة بسيطة \* وهكذا كان  
السفير يخصص من أى شخص له أهمية ويستطيع أن يتقن أى  
لمطابح صبرى عن سياسة كبرى فى مصر الى المسئولين فى مصر -  
حين جاء السفيرى يدعى جوليان اميرى وكان من أهم سياست  
السفير \* وكان السفير دائما يحكى به لجر الأبناء فى مصر \*  
وذاث يوم انصر به حسين باشا رئيس الديوانى يطلب منه أن كان  
يريد أن يصبح معلوماة عن مصر ان مجلس مع رعايا المعارضة  
ويسمع اليهم حتى لا يكون رأيه عن أحوال من كلام السفير  
فقط \* وجاء اميرى الى السفير يسأله ان كان ذلك لا يعضبه \*  
وب كان اميرى فى سنه الذكاء عن السفير لم يلقها الى العملية  
التي اعتاد أن يتبعها مع لاجرين \* ولكنه فكر أن يريد بعض  
باشا الصرته فطلب من اميرى أن يسأل حسين باشا ان كان  
من الممكن أن يصبح بنجيب الهلالي باشا وزير التعليم \*

وكان كيرنل بطم ان القصر يكره مجيب الهاتلي شخصاً في تلك الوقت وحتى يضمن القصر ان يسمح بمرور بكلمة خطية من السفارة من مصرى محضين بلاشك في ذلك طب معاً أيضاً ان يبادل لهم مثلها بلداً . وهكذا تنتج صورة القصر الذي يحرصه القصر على كل من يحضر الى مصر ويحاول ان يتعرف بنفسه على الاحوال في وثائق للمصريين من وراء ظهر السفارة .

ولم يكف السفير من الجدل على فاروق حتى عندما جاء الأخير للصيد في كوم أوشوم . فقد كتب السفير في مذكراته كشراف بما استطاع كل صياد في الرحلة ان يصيده من بط وطيور أخرى . ومن نفسه يقول القصر انه أصاب ١٢٤ طيه ولكن الصيادين هم وجمعوا له سوى ١١٧ طيه وان لسانه كانت جهة لان صيدها كان في القصر . أما من فاروق فيقول السفير انه يرحم انه صاده ١٢٧ طيه . ولكنه يشك في صحة هذا الرقم ويقول ان فاروق كان معه صياد له صيد معه . وان الصياد كانوا يصيدون أيضاً ويجمعون الطيه على ان فاروق هو الذي أصابه . وفي حال القصر الذي اتهم بعد الصيد في كوم أوشوم بلاحظ كيرنل ان فاروق كان يتوعد بالصيد كثيرًا .

وفي ٦ أبريل ١٩٤٤ حشد السفارة حراس سريلاند مشكلة فلسطين وقد اجتمع لمترو في حرة العرب بمترو نهاية الشرق الأوسط . وحضره لورد موير ومعمود خلص من مصر وجميع القساسة العسكريين في المنطقة والسفير . وكان الحدث يدور حول الآثار التي تتركب على الماء بريطانيا لكتابها الأبيض سنة ١٩٢٦ الذي يصدر موجرة اليهود الى فلسطين . وعندما يحدث في العالم العربي لذا أعلنت بريطانيا موافقتها على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود . وكان هناك شبه لصاح في المؤتمر ان بريطانيا سولت القبح الثمن حالها وخاصة في مصر والصراع لها لفظ ذلك . فخرج كيرنل الى مثل هذا القصر سيثير رد فعل عنيفاً في مصر وأن على بريطانيا ان تتوقع أياما حاسمة اذا هي فعلت ذلك . وقال السفير كيرنل انه يفضل ان تظل فلسطين تحت الانتداب البريطاني اندراسي اللصاح من الامبراطورية . وقال لانه آخر انه يحظى من مشروع سوريا الكبرى الذي قد يجعل نفوذ فرنسا القوي من بريطانيا في الشرق الأوسط .

وفي نهاية المناقشة طفق لورد موير من الصاعدين ان يذكروا حركتها منها لاجل فلسطين .

## فاروق يطرد النحاس :

تحدث المذكرات بعد ذلك عن تدهور موقف الداحي في مصر .  
وعر العلاقات التي لم يطرأ عليها أي تحسن بين ذلك والنحاس .  
وعر ظهور رياء الملاريا في الصعيد الذي قضى على حياة الكثيرين  
هناك . ويعتقد فاروق أن هذه فرصة أخرى ملتصقة من حكومة  
الوفد ولكن الصغير يقف مرة أخرى وراء النحاس وضد ذلك .  
ويقول الصغير في المذكرات :

« لبعض حسمين يشاء أن أمك يريد أن يرامى . وسيف وصلت  
إلى القصر فابسي فاروق وكله ترحيباً وابستامات وعلى الفور  
لعب لي صندري الشك ، أنه يحضى أمنية سوف يعجزها بعد ذلك .  
وحسبى للملك مذكرة طويلة محتواها أنه لم يعد يطبق النحاس  
أكثر من ذلك . وسبب في أن الذي أثار فاروق كثيراً تصرفات  
النحاس أثناء زيارته لمصعيد لمخمس على حمة مكافئة  
الملاريا . وقال فاروق أن النحاس كان يتصرف أثناء الرحلة وكأنه  
ملك . وعندما قال لي فاروق :

— أنك توافقني طبعاً أنه لا يمكن أن يكون هناك منكر في مصر .  
وأجبت قائلاً بسرعة : لا قدر الله . . . أن ما تعانيه من ملك  
واحد يكفيني »

وضحك فاروق بقوة وقال أنها ملاحظة لطيفة . وبعد ذلك  
قال فاروق بطريقة ودية لنا في الماضي دخلنا في معارك كثيرة .  
وإن الوقت قد حان لإبعاد النحاس وشكيب حكومة أخرى مؤقتة .  
وقال لي الرجل الذي اختاره صديق شامي لي ومحبس للتجسس .  
وأوضحت لفاروق أنه كان يجب أن يحطروني أولاً حتى أسأل بصدق  
قبل العودة . وقلت له أن رأيي الشخصي أن الوقت غير مناسب  
لأجراء تغيير وراي . وقلت أيضاً أن مصير العالم كله ومصير  
مصر أيضاً يتقرر الآن في الحرب . وأن إجراء تغيير وراي في  
هذا الوقت يسند غير مناسب لمصر ولنا . وأنا مرتاحون للغاية  
لحكومة النحاس التي تطبق المعاهدة بروحها ونصها .

وفي النهاية سألت فاروق . ومن هو اسم الرجل الذي اخترتم  
بداً من النحاس والذي تقول أنه صديقنا ؟

وأجاب فاروق بعد تردد : إليك قائمة بالأسماء التي كنت أفكر  
فيها .



واقم لي قائمة بالاسماء على رأسها خمسةين باشا كرتين  
 للورد \* وحسنى صادق كورير لبحرية \* وحسن رفعت كورير  
 للداحية \* ود \* شوشة كورير لبحرية \* ومنيا جبلي باشا كورير  
 للقجرة \* وعددا اخر من الاسماء غير معروفة \* ولكن كان من  
 بينهم عمرو باشا للشباب الثرى جدا وبطل لاسكواش ركبت \*  
 وقال لي فاروق لي معظم الاسماء التي اختارها من رجال لايتحرون  
 للحرب \* وان المهمة الاولى لعودة ستكون تعظيم عبيدة  
 الامانيات القادمة \*

وقلت لفاروق اني يجب ان اسأل سئلا أولا \* وانه لمعلوماتي  
 الخاصة يجب ان يعرف لي الذي يتولى الشؤون الخارجية في  
 بريطانيا الآن ومعتون تشرشل نفسه \* واي التوقع ان يكون الرد  
 قصيرا وحاسما \* ووافي فاروق بحماس على احد رأي تشرشل  
 الذي كان يعتقد انه صديق وبكى حترته من الافراد في التفاضل \*  
 واحددت معه وعدا الا يقدم على شيء قبل ان يصل رد تشرشل من  
 لندن \* وسألته ماذا سيفعل اذا قال تشرشل لا \* فاجاب بان  
 هذا لا يتفق مع تعهدات بريطانيا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية  
 لمصر \* واعتقد انه سيجد نفسه هامة \*

ودعوت نجه الدخاخ البريطاني لبحث الموقف \* واثراء لاجتماع  
 تلقى مكانة تكليفية من حسين باشا يقول فيها \*

- لقد وقع الملك فاروق قرارا بطرد النحاس من الحكم \*

### تشرشل يهدد فاروق والنحاس :

وطليت ان اقبل انك فاروق فورا - وسألته لاد اقال النحاس  
 وخالف الاتفاق الذي وصلنا اليه ان ينتظر حتى يصلني رد من  
 لندن \* وقال فاروق انه مستطيع ان يشرح منه \* وبكى طليت ان  
 اقرا له من رسالة تشرشل \* \* أولا \* كانت الرسالة موجهة من  
 رئيس وزراء بريطانيا ( تشرشل ) الى فاروق مباشرة وتقول :

" ان المشكلة التي مشأت بين جلالتك وبين حكومة النحاس باشا  
 مهمة جد وحظيرة جدا لدرجة اني دعوت مجلس الحرب البريطاني  
 لبحثها في الاسبوع القادم \* وامن الا تضمنوا جلالتكم اي تصرف  
 صيف فيه ذلك الزعم \* كما اني بعثت بتعليمات الى سفيرنا في  
 القاهرة لكي يتصرف النحاس باشا بنفس الروح \* \* وان حكومة  
 جلالة ملك بريطانيا ستكون ضد من يصرب أولا \* \* ولما كانت مصر  
 قد نجت من ويلات الغزو بفضل جهودنا ولم تقبل الى ميدان

للمعمرات ونعيش الآن في سلام ورحاء لخاضع مجد أن من جعلنا أن  
تجديكم حول هذا الموضوع .

وبصحت بذلك غاروق إلا يتجهل رسالة تشرشل . وحاصصة  
الفترة التي تتحدث عن يضرب أولا . ولكن غاروق أحد يشكر  
من تصرفات المعاصر ويقول أنه الآن في طريقه إلى الإسكندرية .  
وسوف يتصرف بنفس الطريقة التي فعلها في الصعيد وكانه يحكم  
حصر . وقلت لمنك أنه يتصرع في إصدار أحكامه على المعاصر .  
وتمسكت أن أحصل منه على رد على رسالة تشرشل . ووعدي  
أن يصل الرد خلال ساعة .

وفي طريقتي إلى حديق القصر تحدثت إلى حسين باشا ورسالته  
كيف يترك غاروق يفاجئنا بمسند مصوب اليه بدون حصار  
مبارك . وحاول حسين باشا أن يبرز موقف الملك وأن يقول أنه  
أجبره بما قد يحدث من طريق الجنرال ستون . ولكن رفضت  
كلامه وأعلنت على مسامحة مستندات تشرشل إلى الملك والمعاصر  
وقلت أنني سوف أنصرف إذا جد شيء في الموقف .

وحدثت إلى السفارة ثم استدعيت أمين عثمان باشا وأبلغته أن  
القصر يبرئ اتحاد لجرادات ما ضد الحكومة . ولم أشأ أن أذكر  
له صراحة أن الملك يبرئ القالة للحكومة . ولكن أخبرته أنني  
حدثت الملك عن مواقف هذا التصرف . وحسبت أنه أن ينقل تعديري  
تشرشل للمعاصر أيضا إلا يضرب أولا .

واقترح أمين عثمان باشا أن يستدعي المعاصر باشا من  
الإسكندرية فوراً . ولكني لم أشأ أن أطلب على الاقتراح وتركت  
له حرية التصرف . وعندما توجهت لتناول طعام الغداء تلقيت  
مكاتبة ثيغومية من القصر يقول فيها حسين باشا أن الملك قرر أنه  
يفتقد حتى يصل رد تشرشل من قبل بعد اجتماع مجلس الحرب .  
في طريقه أخرى :

وفي اليوم التالي تلقيت رسالة من تشرشل تقول :  
« سوف أعرض على مجلس الوزراء البريطاني عدأ الموقف في  
حصر . وهناك احتمال كبير أن يؤيد المجلس الحكومة  
لديمقراطية ضد عصاية القصر التي يرأسها ملك شرقي مستبد  
كان يلتزم دائماً أنه صديق غير ملحق ببريطانيا . وأرجو أن  
تتحد مع رؤساء أركان الحرب البريطانيين لإجراءات اللازمة  
للتوفير القوات التي قد تحتاجها إليها لمواجهة أي متاعب من  
المصريين » .

وقهنا رسالة تشرشل على أنها لتدور امر غاروق أن يستمع

الى ما يقوله ان منابر من عرس \* ولكنى لم اكن وانما هذه  
 مرة ان يديا قرب كافيته لوجهه الموقف كما ان عند كبيره  
 من الذين حوسى كانوا يشكون في هذا المصنف وانتج التي قد  
 تتروى عليه ان نحن قبعنا مره اخرى على عمل ضدك  
 وقررت استدعاء مجلس الدفاع اليريطاني في اجتماع عاجل  
 بعد شهر وفي الاجتماع قرب رعداة تضرش \* وقلت ان الامر  
 الان في ايدي العسكريين اليريطيين يتصرف كيف يجب وبما  
 النقاش حول موقف الجيش والبوليس المصري انه من اقدمه  
 هذه امره على عرب فاروق \* وكان رأيي ان الجيش والبوليس  
 المصري قد يعارضان قرب عرش ونكبه ان يعارضوا بقوة قديين  
 الملك بملك حر وذكزت لمجلس الدفاع حديثا دار على  
 الامير محمد على الذي شكا في بعد أحداث 4 هرايز ان السفارة  
 لم تفكر فيه بل انه بسبب ( صديقه الاجيبية ) التي تفيم في قصر  
 حين معه وقال في الامير محمد على انه لو ان يريطانيا وصحته  
 على العرش يوم 4 هرايز يمسى ولاء الجيش مصري به وبدتالي  
 ليريطانيا في ذلك الوقت \*

وبعد ذلك بدأنا نناقش الموقف بالعسبه بمحكمة وقلت اني  
 يجب ان ارى الحساس باشا أولا لاعرف موقفه \* فم غير المعقول  
 ان يفعل كل هذا بتأييد رئيس وزراء قد لا يريد من ان مؤيده انفق  
 على ضروره عند هذا الاجتماع فور مع الحساس \*  
 كما اتفقنا على انه ليس من معمول تكرار ما حدث يوم 4  
 هرايز بالسيط و ن توجه مره اخرى الى قصر هاديين وبخاصه  
 بالديبات اثناء تميم اندريا في ذلك ونقرر ان اذهب معي  
 والقابل فاروق واحاول قناعه بكل الحرق الممكنة لدى ان يسمع  
 كلام لندن \* واد لم يوافق اقبله مره اخرى وأبلمه بدار هكتوبا  
 ومن الجنرال باجيت \* عاد سم فاروق على موقفه أصلمه  
 لجنرال باجيت ليتصرف معه - وجسد في انتظار تعييبات  
 قشرش ومن يتساءل هل نخضع من فاروق \* او من نحاس ؟  
 لها انصافي \* او اف ؟

ووصل لتقريف قشرش يوم الجمعة ٢١ ابريل ١٩٤٤ وكان  
 مكتوبا عليه \* عاجل جدا \* وجاء فيه :  
 « لقد بحث مجلس الحرب الموقف في الشرق الاوسط وقرر  
 انه ليس من الضروري استخدام القوة ضد الملك فاروق ولو ان ذلك  
 محتمل في المستقبل - وذلك بسبب التمرد في اليونان وضرورة

مواجهة ذلك ألا ؟ ولهذا يجب أن نحاول كسب بعض الوقت في مصر حتى يرحق المصريون في اليونان ؟  
ومرسل رسالة أخرى من تشرشل لكي يقوم كباريس بتسليمها إلى الملك فاروق ؟

كانت مستحقيات رسالة تشرشل ، المشاية إلى فاروق خلال ١٨ ساعة تقول أن مجلس الحرب يعتقد أن رغبة الملك في إقالة حكومة يتمتع رئيسها للنحاس يشاء بأعباء كبيرة في البرلمان الذي مارال أمامه ثلاث سنوات أخرى يعتبر صلا مصغرى بالمحضر ، ولكن إذا أراد الملك من البرلمان إجراء انتخابات جديدة فإن لنفس لن تتحدث بشرط ألا يتولى رئاسة الوزارة أحد رجال القصر أو رعيم لا يحصل على الأغلبية في البرلمان ؟

وكان ممى بمدينة تشرشل أن يستكم النحاس يشاء إلى التسمي فاد: جند الشعب ثقه فيه يعود إلى الحكم ومبالت فاروق إذا كان مستعدا بقبول ذلك ؟ ولكن إنك اعترض يشيده على هذا الاقتراح ؟ وقال أن لديه استؤال المسائل الموجهة إلى الحكومة البريطانية

هل أنتم مستعدون للاختيار نهائيا بين إنك فاروق أو النحاس باشا ؟

.. اما النحاس .. واما أنا ؟  
ومبالت الملك مرة أخرى أن كدس مستعد لإجراء انتخابات جديدة فقال أنه لا يمتنع بذلك ، ثم سأله هل يرى انفسه أي إجراء ضد حكومة النحاس فقال أنه لن يجيب على هذا السؤال قبل أن يجيب لندن على سؤاله : النحاس أو أنا ؟

ويعد ذلك أحد إنك فاروق بمعنى حظه ويقول أن القدر هو الذي وضعه على عرش مصر وجعله يواجه كل هذه المشاكل ، وانتهرت الفرصة كي أقول له أن والده الملك هوذا كان مستقبلتي مرة كل أسبوع ولما كنا أصدقاء ، وقتت به أيضا أن والده كان متشائما لمحابة من احتمالات نجاح ابنه الملك فاروق في الحكم ، ولكني كنت أطمته وأقول له أما جميعا صوب نفق جواره ، وبهذه النعمة الحية بيننا انتهى اجتماعي مع إنك فاروق ؟

وكعادتي غابت حسيين بأشارئيس الديوان قبل ممانرتي القصر ، ورويت له ما جرى وأيدي لرتياحه التشديد للقرار لنفس استمهاده من رئاسة الوزارة ، وقال أن فاروق هو الذي ضلط عليه بقول فلك ، وحاول أن يوعى أن أحداث ١٩١٩ صوب تذكور مرة

أخرى إذا ظل الإنجليز يؤيدون النحاس ضد الملك \* ولكنك لى أن فاروق لا يمكنه مطلقاً أن يمهّد للنحاس باشا بإجراء الانتعاشات كما طلب تشرشل \* ولله لو استمر النحاس فى الحكم عان فاروق سوف يجد نفسه فى وضع حرج لفعابه \*

## برافو \* كيلين

واستعنت فى الأيام التالية بما كان يجرى فى 'الاسكندرية من عمليات ضد أمطول اليونان انتمرد وفى برج العرب ضد الفرقة الهندية \* وبمصر الحظ انتهت العملية بسلام واستسلم المتمردون \* وبعد اجتماعى بملك فاروق بثلاث أيام راسى حسين باشا وهو يحمل رسالة من فاروق تقضى أنه قرر أن تستمر حكومة النحاس فى الحكم فى الوقت الحاضر وطلبت من حسين أن يشكر الملك على قراره الحكيم وأينبذ لى عنى الفور بما جرى وتلغيت القيرقية التالية من تشرشل

= برافو \* قل للنحاس أن يحاول صلاح ما بينه وبين الملك \*

ومعنى تشرشل

وبعد ذلك جاءنى من تشرشل رسالة ثانية أكثر تعصباً تقول :  
شجى جداً \*

لا نقل من محاولة حبط الزيت ونفل فلما لمع ذلك دأبنا فى طبق سمطة \* وإن كان النحاس هو نحن وفاروق هو الزيت فأتى انت تمطيع أن نمرجهما معاً \* ولا بد أن يفهم النحاس أنه بويده لأن استقرار مصر مهم جد نفضية المصفاة وأنه إذا أثار المتاعب ماضى تمطيع بسهولة جداً أن نعيد على الطرف الآخر لأن مدمنا دأبنا مع السلام والحرية \*

وبعد أسبوع مما جرى سمعت أن الملك والنحاس لم يجتمعا لتصفية الخلافات بينهما \* وأهدت بعثت برسالة إلى الملك عن طريق حسين باشا أقول فيها أن ما يفعله شيء ضعيف وأنى بم أقبلة طوال أسبوع حتى يستدعى النحاس \* وعلى الفور تلغيت رسالة من حسين باشا تقول لى الملك سيؤيد النحاس \* وطلبت أن أقبس الملك بعد ظهر نفس اليوم لأعرف ما جرى بينهما \*

ومضت ثلاثة أشهر هادئة \* حتى جاء شهر أغسطس وعلمت أن الملك فاروق مثر على لثم من النوع الخطير على شاطئ مصر المنزه \* وأنه طلب من البحرية المصرية أن ننقذ المتجورات من اللطم \* وعندما تدخلت البحرية البريطانية لمساعدة ثار فاروق وأمر بشحن النعم فى لورى يسافر فوراً بالطريق للسمرى \*

ووصل العلم الى قصر عبيدين - ورجاني قائد أسطولنا ان نتدخل شخصيا خوفا من انفجار العلم - وانصلت بحسنيين باشا في الاسكندرية وبعد ان اجري اتصالات عديدة عمت ان رجال البرييس المصري نجحوا في ابطال مفعول العلم - وما حكيت لومد برمانى بريطانى كان يزور القاهرة ما جرى ايشمو وقال احدهم .

- ليت العلم انفجر !  
عبود باشا معنا ١٠٠٪ :

وفي ميتمير ساهر كسرو وامرته الى جنوب افريقيا - واثناء غيابيه قدم انك فاروق باقالة حكومة النحاس باشا - وعهد الى احمد ماهر باشا برئاسة حكومة التتالية - وكتبه المسعير في مذكرته يقول :

( كان من الممكن ان يحدث ما هو امرا من ذلك - لقد كنت اترقب ان يحدث ما جرى - يكمن انى مرتاح لانه جرى وأنا غائبي عن القاهرة - واعتقد ان النحاس لم يتصرف بحكمه عنفا طرد الفرائى من جهاز الامن العام لانه اطاع اوامر فاروق - وما كنت غائبا في ذلك الوقت لا يستطيع النحاس ولا فاروق اتهامى بالى تعذيت منهما - لقد حذعنا النحاس كثيرا ومن مبادئ ان الف بجانب اصدقائى - وقد فعيت ذلك بقوة بدرجة انى اتهمت بالانحياز للنحاس - وإذا كان لابد من التغيير فمن الافضل ان يحدث ذلك في عيالى .

الى اعرف احمد ماهر رئيس الوزراء الجسيميد جيدا - ومن الطبيعى انه ان يكون في جيبنا تماما مثل النحاس باشا - ولكنه مدين بشدة لعبود باشا الذى يعتبر ١٠٠٪ معنا - كما ان عبود مدين لنا ايضا - ومشاعره نحو الطلقاء وبريطانيا قوى مستوى الشك - ونكس هورين من اجل امين عثمان باشا - لانه خساره كبرى - ولئن تكون الاحوال سهلة مقلما كانت من قبل - وقد قراب الى الصعب ان احمد ماهر مسووف يستعين بعدد من الوزراء الوعديين واذا حدث ذلك مسووف يكون شيئا مثيرا للاهتمام - وفي ٧ نوفمبر ١٩٤٤ وقع حادث غيبال لورد مويين وزير الدولة البريطانى لشئون الشرق الاوسط في القاهرة - وبعث مشرشفلى الى كيارث الذى كان في جنوب افريقيا يطلب منه معرفة العودة الى القاهرة - ولا يكتب كلارن في مذكراته عن لورد مويين اكثر من سطرين يقول فيها .

( ممكن والتر مويين - اغتاله الارهابيون اليهود - لقد كان مؤلفا رائعا وصديقا محسنا خسارة محرقة ) .



المدعي بالثمة في كبرى في حل لقاء لهما قبل ان يغادر كبرى مصر مائتيا

## الشيخ الأخير..

مع يبق سوى ١٤ شهرا على خروج كبرى من مصر ولكن هذه الفترة لهذه احوال خطيرة رغم انتهاء اضطراب العالمه ساديه ، وحتى قبل ان تعين كبرى مصر بساعات نشقن تدرن ثورة عارمة ضد معاهدة ١٩٣٦ وضميد الانجيز في مصر ، ويهرق المنكاهرون بعض امسات بريطانيا وبعث عدد من جنود الانجيز مصرى وسط اضرابات مع سبق بها منير في القاهرة والاسكندرية ولدى جميع المدن المصريه حجاجا على بلاد القولا البريطانية في مصر \*



## سنة حافلة بالأحداث :

قلعنا المذكرات أحداث سنة ١٩٤٥ عتقوا أمه بالرغم من أن هذا العام شهد نهاية الحرب العالمية الثانية لأنه لم يمر بهنوع بانهضيه مصر فقد رار بشرش ورورعت مصر حرة أخرى أنشاء عربنها من مؤتمر يانسا في شهر فبراير • واجتمع الاثنان بفاروق والملك ابن سعود ومبرطور انيوييا ورئيس سوريا • • وحاولوا الترسبون للعودة الى سوريا • وأدت هذه المحاولة الى ضربهم رمسقى بانفصال وتحدثت القوات البريطانية • وكان لهذا للمسلل صدى واسع في جميع الدول العربية وعلى رأسها مصر •

وكان العام العربي في طريقه الى اعادة تنظيم نفسه • وشهد هذا العام موت الجماعة العربية • كما شهد أيضا هذا العام المرح بين مصر وبريطانيا حول تعديل معاهدة ١٩٣٦ التي أصبحت موضع مناقشة كثيرة في صحف مصر وبريطانيا • وكانت فقط الجلاب حول جلاء القوات البريطانية في مصر ووضع الحدود • بعد انتهاء المعاهدة •

وشهدت سنة ١٩٤٥ أيضا مصرع أحمد ماهر باشا رئيس وزراء مصر الذي حمله فاروق بدلا من النحاس باشا أثناء قساي كيارن في رحبه في جنوب افريقيا • وحل مكان أحمد ماهر باشا الفارشي باشا •

وفي بريطانيا انهار المصالح الذي كان قائما بين الاحزاب أيام الحرب • وأجريت الانتخابات العامة • وفار حرب العمال للبريطاني • وكانت صدمة كبرى لشرشل وحرب المحافظين • وكان لهذه السجة آثارها في الشرق الأوسط • كما ظلت مشكلة فلسطين مصدر قلق كبير • وفي سبتمبر استندت الحكومة البريطانية لورد كيلو بلاسترك في مؤتمر لندن الذي حضره جميع الممثلين الدبلوماسيين لبريطانيا في لشرق الأوسط • وفي هذه المرة كان ايدن وشرشل خارج الحكم • وكان وزير خارجة بريطانيا الذي رأس المؤتمر ارست بيبي •



ويلول كيلرث في مذكراته في اليوم الأول من العام الجديد  
١٩٤٥ .

ومكث مبدأ سنة جديدة \* \*

ولكنها بصمت يديّة عتيبة من وجهه نظري - لما رأيت ههنا  
متاعب في اليونان - وصعوبات في الهجوم على الجبهة العربية \*  
ورغم ذلك فإن المرء عندما يفكر كيف كانت الأحوال في بداية  
عام ١٩٤٤ \* أي منذ عام مضى يعتقد أن الأمور الآن أفضل  
بكثير \* وبالسبب مصر فقد ظلت لأمور سيطرة حوال العام الماضي \*  
وصالحاً مواقف نجدها فيها وأخرى كان يصيبها العكس \* -  
ومصر الآن على قمة الموجة - لها أن تصل إلى بر الأمان \* وأما  
أن تقع أحداث خطيرة \* \*

ولقد كانت هناك صعوبات داخلية بعد طرد ابلك لحرب الوفد  
من الحكم \* وادّ نظراً إلى الأمور من وجهة نظر جديدة فقد كان  
هذا خيراً لا بأس به \* وكان أمضى شيء أنه حدث أثناء غيابي في  
جنوب أفريقيا ، يكرر سعيه هذه العبارة مرات عديدة في مذكراته  
وكانه يحارب أبعاد أي شك في أن الأمور بدأت تلتفت من يديه وأنه  
لم يعد يحكم مصر من وراء سنار - كما يحارب أن يرجح بأن  
فاروق كان جباً واتخذ قرار إبعاد النحاس أثناء غياب السفير  
عن مصر حتى ينجأ بالأمم الواقع عند عودته إلى القاهرة ) \*

وتعترف المذكرات بعد ذلك أن الأمور في مصر تطورت بشكل  
خطير في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية - فقد  
ضاق الشعب المصري بالقيود التي فرضتها عليه والصعوبات التي دهمها  
أثناء الحرب \* وضاق بالقيود التي نصت عليها معاهدة ١٩٣٦ \*  
وكانت النتيجة تكبري التي تردت في مصر سنة ١٩٤٥ .

لا بد من تعديل معاهدة ١٩٣٦ \* أن الغائرها أن لزم الأمر \*

### اعدموم فوراً :

وفي أو هر يناير تلقى لورد كيرن برقية هامة من وستون  
نشرشل رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت \* وكان مكتوباً  
على البرقية من الخارج شخصي ومرى للغاية ولا تفسح إلا  
بوامضة السفير \* وتقول البرقية -

أرجو أن تتذكر أنه ما لم يتم تنفيذ الأحكام التي صدرت ضد  
قائمة لورد موبس من ذلك سوء يردى إلى أزمة خطيرة من مصر  
وبريطانيا العظمى . وائى تدخل قد يقع لائى سبب في سبيل تنفيذ  
الأحكام التي أصدرها القضاء . وائى تدخل قد يعرقل مسير  
العدالة لا يتفق أبدا مع العلاقات الودية بيننا وبين مصر . وقد  
يكون هناك ضغط صهيونى واقع على حكومة مصر . وقد  
يكون هناك أيضا ضغط من يهود أمريكا . وهذا رأيت أن تعرف  
وجهة نظرى الشخصية بالمسيحية بعد الموضوع . ولا شك أنك  
مستخدم منتهى الحرص واللباقة في أى عمل قد تقدم عليه .  
وبين هناك ما يدعى بلاعتقاد أن القانون لن يأخذ مجراه في  
قضية لورد موبس . ولكن أبعد ذلك بهذا البرقية لزياد التأكيد .

« وصحور »

وأجبت على برقية مشرشف في نفس الليلة بالبرقية التالية .

« تستطيع أن تطمن أن سفارة هنا من سبكت اذا لم يعتمد  
رئيس الوزراء المصرى الحكم الصادر من المحكمة في قضية مصر  
لورد موبس أو انه تعطى تنفيذ هذا الحكم في الوقت المناسب . وقد  
أوصى بك رئيس الوزراء المصرى أحمد ماهر باشا في حصر  
بقاء لم يبدى ويحدث فيه قضية عبداللورد موبس . وعلى الأثر  
من الأجزاء ما زالت جديدة . وليس هناك ما يوحى أن رئيس  
الوزراء المصرى أن يعتمد الأحكام . وأما أعرف أنه واقع تحت  
ضغط كبير من الخارج وخصوصا من المؤسسات اليهودية في  
أمريكا . ولكن برقيتك الأخيرة صوف تساعدنى في  
أوضح لرئيس الوزراء المصرى مدى خطورة أى مشروع من جانبهم  
لهذا الصنف . »

« كيلر »

وبعد ذلك بثلاثة أيام يتوجه السفير إلى مكتب رئيس الوزراء  
لعابه أحمد ماهر . ويقول في مذكراته

« تحدثت إلى أحمد ماهر باشا عن ضمان أحكام الاعسود  
الصادرة ضد الشائين اليهوديين الذين قتل لورد موبس . وأبلغته  
بأنى شكيب توجيهات عليا من لندن بأن أى محاولة بوقف تنفيذ  
هذه الأحكام سيكون لها أثر أشبه بالكارثة . وأوصفت لاحسن

ماهر باشا أن يرد البعض هذا من حساب لندن جاء بعد أن أيرقت  
الأيام أن تتعد أحكام لا عدم أن يتم قبل مضي فترة سراوح بين ١٥  
و ٥ أسابيع . ولقد رئيس الوزراء أبي لا أهاون اللذين في  
سير العدالة . ولكن أريد أن أعطى الحكومة بدينامية أن  
الأحكام سوف تعد فعلا . \*

\* واجب أحمد ماهر باشا قديلا أنه لا د على لندن حصول  
هذا الموضوع وأن الموقف باختصار هو أن أحكام الأعدام سوف  
تعد في الوقت المناسب . وعرف أحمد ماهر باشا بوجود ضغط  
كبير من الخارج على الحكومة المصرية . ولقد تعيد بحسبكم .  
وبكمه قال أنه يرفض حتى الآن أن يقر أن يرقه من أكرام  
ببرقيات التي شهال عليه من اليهود وغير اليهود من جميع أنحاء  
العالم وخاصة من أمريكا . وأن هذه البرقيات كما قال له  
مساعدته تعذيبه بانفجر عن فظة لورد موير : \*

وهكذا يكشف لورد كبير في مذكراته سر جديد من أسرار  
فضيلة اغتيال لورد موير . وكيف أن تشرشل حاول أن يصعد  
على مصر بالانعام من قصته بورد الدينامي والأسراع في  
تعيد الحكم حوما من الصعد الهائل الذي كانت تقوم به الصهيونية  
بغاية منع أعدم الثائمين اليهوديين اللذين عرفوا في استعقب  
بهما من عصاة و شتى : الصهيونية لا هاوية في دريتها  
خصيصا لا اغتيال لورد موير لأنه أقتع تشرشل بولف هجرة أكثر  
من مليون يهودي من بحر اثناء الحرب في منطقة سره بين الحركة  
الصهيونية وبين عملاء هنتر



## لاسد لا يريد الحضور :

في العمل الدبلوماسي تقع أعماد أشياء قد تبدو صغيرة ولكنها  
تثير قلقا بالغيا للمسؤول . فهناك مثلا هانت أحمجار الامبراطور  
هياصلامي امبراطور اثيوبيا ( الحديث في ذلك الوقت ) ففي  
منتصف شهر فبراير وحسن الرئيس روزفلت إلى مصر . ونفقت  
معالجات من لندن أن أرتب انعام بينه وبين الملك ابن مسعود  
و امبراطور اثيوبيا أي لاسد كما كد سمجه . وكانت التعديلات  
أبعد أن أعد ترتيبات أخرى سقاء أحر بين هذين ملكين وبين  
تشرشل في القاهرة . أما اللقاء بين روزفلت وبينهم فكان مقررا  
أن يتم في الاسماعيلية . \*

وبالفعل وصل الأسد والثقي مع رورغنت في الامم اعينية ،  
وعادت به طائره امريكى الى مطار ه ماين فيلد ه الامريكى خارج  
القاهرة . واقصر بي من المطار أحد رجال السفارة البريطانيه  
ليقول لى ان الامريكى يريدون ان يحصل من الأسد ه وانهم بعد  
ان اوصوه الى القاهرة يعيدون مسئولين عنه ولا يريدون عاقبه  
الى انيس ايبا ه وكانت وجهه مطار لامريكى ان الأسد هم بعد  
يوهم لان بعد انتهاء اجتماعه برورغنت وانهم لا يستطيعون ان  
يضمنو سلامه وصوله الى انيس ايبا . ولهذا هم يفسون  
هذه المهمه الثقيله حينا .

وكانت المشكله امى اريد القاع الامد بانتظار وصول تشرشل  
الى القاهرة بيقينه ه ولكنه رفض وصمم على العودة الى انيس  
ايبا فى طائره مريكى واسترط بكى يهرب الى القاهرة للقائيه  
تشرشل ان تعود به نفس الطائره الامريكى ولكن جنرال لامريكى  
أصر أنه لا يستطيع أن يعرض ذلك بدون موافقه واستمع ه وحاول  
هذه الاتصالات ومشكلات الشيفويه كان الأسد فى انتظار وظل  
الأسد هناك حتى فجر اليوم التالي وأد لا أعرف عاد فعل .

واشعل بعد ذلك بوصول الملك ابن سعود على ظهر حذرة  
لامريكى الى مدينة الاسماعيليه وكان مقبورا أن يقايه الرئيس  
الامريكى رورغنت هناك وبعد انتهاء الاجتماع كان رورغنت  
صغير على ظهر الطراد لامريكى الى الاسكندريه حيث يجتمع  
پونسون تشرشل مره أخرى . وقال بنا الامريكىون انهم بعد انتهاء  
اجتماع رورغنت والملك ابن سعود لأشأن لهم بأية مزيانته أخرى . وكان  
معنى ذلك أن تتكرر مشكله الامبراطور الاثيوبى ه . وهى هذه  
المرة كانت المشكله أسوأ لاننا كنا مصطرين الى الاستعانة بالملك  
فاروق لذا فكرنا الى احصار الملك ابن سعود الى القاهرة لاستقرار  
تشرشل .

وراء الامر تعقيدا عندما بحث الملك ابن سعود من الاسماعيليه  
يقول انه يسره نداء تشرشل ه ولكنه حير ممسك لحضور الى  
القاهرة ه ومرت الدعاب الى قصر عابدين ومقابلته الملك فاروق  
أثناء الحفل الذى اقامه لتكريم الرئيس السوري شكري القوتلى ه  
ووجدت ان فاروق على دراية بكل ما يجرى ه وكان بالأسد  
حتى الآن ما زال فى مطار ه ماين فيلد ه الامريكى ويرفض الحضور  
الى القاهرة ولإقامة فى السفارة البريطانيه حتى يحضر تشرشل ه

ولهذا انصرف حديثنا مع انك هاروي حول حل مشكلة ابن سعود الذي كان يريد أن يعاقب نثرش، ولكنه لا يستطيع القيام به القاهرة لأن هذا كان مخرجاً لهديه يصيب الظروف السياسية الداعية في مصر في ذلك الوقت \*

واقترح انك هاروي أن يذهب ابن سعود إلى الامم المتحدة ولكن قنت أنه لا يجب ركوب الطائرة \* وبعد مضي بعض الوقت توجهت إلى أن أفضل مربيب أن يربى ابن سعود في "بورج الفيوم" وكان غسقاً كبيراً جديد في ذلك الوقت \* وقال هاروي أنه سوف يوصي مدير "بورج" \* صوصه \* أن يحدد الملامح للمسيحين الأمور وجرىها لاصحاب الملامح لاجلاء القنصل حتى تنتهي عامة بنو سعود في مصر \*

### في صنعك ١

وصل نثرش إلى القاهرة يوم الخميس ١٥ فبراير \* وكان لهمة يشعرو في البرقيات المرسلة إلى السفارة "الكوبيل" \* وقد وصل نثرش ومعه ابنه مبارك وابنه زكي \* كانت مصادرة جميله إلى حد ما مثل أمها \* ولكنها كانت تقبل شعبة كالعادة \* أما رندوب فرغم أنه محسن كثير من العام الماضي \* إلا أنه ما زال يحسب \* \* فهو على العكس من والده نثرش الكبير حتى طول الحد \* \* وأثناء السهرة كان يحاول عمداً في معظم لاجئين يقاتل من أهميه كلام والده \*

وكما ذكرت من قبل كان مقرّر أن يتم الاجتماع بين نثرش وابن سعود في "بورج الفيوم" \* وعندما توجه البسولين لاجلاء القنصل من نزلهم في "بورج الفيوم" \* واضطر البسولين المصريين الذين سافروا إلى عاداتهم إلى القاهرة في سيارته الخاصة حتى يهتدى من ثورتهم \* وفي اليوم المحدد تجمّع دهب إلى الفيوم \* ونزل الملك السعودي إلى البهو \* وقدموا إليه \* وكان يبدو رجلاً رائعاً يجذب إلى شخصيته \* وكانت أول ملاحظة لها في أنه من الدبر أن يلتقي برجل في مثل قامته أو أضخم منه \* والواقع أنه يجلس أسكن الجنرال ديوجو ربو أن بن سعود أصعب وأعمى \*

وجاء وسنور نثرش \* وبعد النعيات الأولى توجهنا لكتالوج طعام الحد \* وكانت فرحة طيبة لي لتحدث مع ابن سعود \* وكانت تقف خلفه حاشية كبيرة ومن بينهم عدد من العبيد المصريين

تخصيص سبئية طلبات ابن سعود وكانوا معمور له أسبغته الخاصة على المائدة \* وكان يشرب من ماء خاص أحضروه له من مكة \* وقد أصر ابن سعود أن يتدق كل من تشرشل وطلوني ليدى عينه من هذا الماء أما باقي الحاضرين على المائدة فقد كانوا يشربون الفوسكر والصودا هي الكواب منبوبة \* وكما نقول لنوهبيين من أتباع الملك المعروفين بحساسيتهم ضد جعر أن الاكواب الملونة بها ذواء خاص \*

وبعد الغداء خرجنا جميعا نرى الضفة حيث التقت صوره تذكارية لجميع ورجل يجلس في الشمس وقال ونستقر تشرشل أنه يريد إجراء مزيد من المحادثات مع ابن سعود \* وبركنهما في العندق في أسبق تشرشل نرى كوم أوشيم وجاء تشرشل بعد الظهر وكان أول شيء حسمه عندما جلس في الحديقة بكون أوشيم كاسا من ببراندتي القوي حتى يستطيع أن يستفيد تزاره الذي فعده مع الملك ابن سعود على المائدة التي جلس الويسكي بالسبئية له ولاندر وبعد أن سرب تشرشل وأينر عبدا إلى انغيللا، محصنة لهما وفي الطريق قابض مجموعة من رجال الصحافة وهم فوق الجمال وأصر تشرشل على النزول من السيارة بعض رجال والأسؤال عن نوعها \*

وبعدنا إلى سعادنا ماكتشفنا بنا متأخرون بعض الوقت عن موعدنا مع الملك فاروق وبعنا إلى بسبيده وأمره السائق أن يحاور أن يعوض الوقت \* وقال السائق أن ركب انويوسميكلاب والسيارات الذي أمنه يحمله عن السرعة \* وأمره تشرشل أن يتحلى بركب ويمطو بسرعة \* وكان الطريق غنيا بالمطبات \* وحشيت أن ينور تشرشل الذي كان يقترح مدخل السيارة وهي تقف به هنا وهناك هي انقب الحلقى ولكنه كان مثل طفل سعيد يحب انغامه \*

ورصلنا قبل انوعد بعد بدائيه واحدة \* وب كيف منفس شبار الطريق حتى وصل الملك فاروق \* واعتبر هو ذلك بأنه حاور أن يدخل الفيللا من باب آخر \* ولكن الحراس أوقفوه ومنعه من الدخول \* فلم تكن لديهم أوامر بدخول أحد \* واعتبر له تشرشل قائلا أنهم فعلوا ذلك لامتياز لتعليق بالاس ١٥

**لا تحاكموا النحاس بانسا :**

وقبل أن تبدأ المحادثات بين تشرشل وفاروق كان أنطوني لينر

قد قرر ألا يشارك في هذه المباحثات سوى تشرشل واينس وأنا  
وحاول البعض محو فكرة الاجتماع ولكن لينس أعلق أنباب بقوة  
خفيه حتى لا يدخل أحد منوابه وقد استمرت المناقشة حوالي  
ساعة ونصف ساعة ودرت في جو ودي \* وبدأ تشرشل  
بالإشارة إلى ميمور الوزارة المصرية في مصر وتخلص فاروق من  
المناس \*

ورد فاروق قائلا انه أكثر معجبة الآن بعد أن تبين من المناس \*  
وأنه لولا تدخل نقام بهذه الخطوة عند زمن بعيد ، وانه كمصري  
كان يشعر في مناسبات عديدة بالحاجة الماسة إلى هذا التعبير  
لأن الأمور كانت سيئة للغاية في مصر في عصر المناس باشا \*  
وتحدث تشرشل بعد ذلك عما سمعه عن الفتنة المتجهة لدى القصر  
لممكنة مناس باشا \* وقال تشرشل انه لا يوافق بشدة على  
مقتل هذا الأجر \*

وقال فاروق لى البعض كى يطالب بتوجيه نية الحياة العظمى  
للمناس \* ولكنه لم يوافق على ذلك ولكن الحكومة الحالية  
لاحمد ماهر باشا كشفت ممانعتات حطيره قد تؤدي إلى توجيه  
بعض الاتهامات لبحاس باشا \* ولم يحاول تشرشل أن يدخل في  
تفاصيل هذه المبرور \* ولكنه ترك المطالبات لوليا في رأس فاروق  
لأن أية محادثات بالمناس باشا سوف ينظر إليها نظرة صئبة من  
بريطانيا \*

وبعد ذلك دار الحديث حول الاجتماع القادم للحداء في عمان  
فرانسيسكو في أبريل بوضع أصص لإنشاء منظمة عالمية جديدة  
يحافظ على السلام بدلا من عضوية الأمم \* وقال تشرشل أن  
الاشتراك في هذا المؤتمر مؤتمرا من فرانسيسكو ، يتطلب أن  
تعلن الدولة العضو الحرب على المحور واليابان قبل أن يمارس \*  
وقال تشرشل أن بريطانيا وقعت على قرار مصر أن تظل بعيدة  
عن الحرب ولو أنها ظلت تقسم مساعدات مدنية لملفقاء طوال  
الحرب \* ولقد قامه يرى أن يعطى مصر الفرصة كى تصبح إحدى  
الدول التى اشتركت في تأسيس هيئة الأمم ( التى أصبحت فيما  
بعد الأمم المتحدة ) \*

وعال فاروق :

هل تريدون حقا أن يشارك في المنظمة العالمية ؟؟ وأجاب تشرشل  
أن المسألة ليست ما يريد نحن ولكن مصر هى التى يجب أن تقرر  
ذلك \* وقال فاروق أن إعلان الحرب في هذا الوقت متأخر سوف

يثير سفرية الآخرين وخاصة ان الحرب توشك ان تنتهي ، وسأل فاروق ماذا تفعل تركيا ، وأجاب تشرشل ان تركيا سوف تعلن للحرب .

وقال فاروق :

فى هذه الحالة فإن مصر سوف نحدد حتى تركيا ، وتذكرت وأنا أسمع هذا الكلام ما قاله ابن سعود منذ بضع ساعات لتشرشل فى اليوم ان لمملكة السعودية سوف تفعل ما يفعله مصر ، فإذا أعلنت مصر للحرب فسوف نعلن السعودية الحرب ، واقترح فاروق ان يثير الطومى ايدى ابو صوح مع احمد ماهر ويسا رئيس الوزراء عندما يقينه ، ووافق بنى على ذلك .

وانتقل الحديث بعد ذلك الى الموضع الاجتماعية - وحاول تشرشل ان يوضح فاروق بتعبير الاحوال الاجتماعية فى مصر ، وقال فاروق انه لا يوجد مكان فى العالم يحسن عره فيه بالثراء الفاحش والفقر المسقع فى نفس الوقت كما فى مصر - وقال تشرشل ان هذه فرصة لتحسين صورته كمك شاب ان يرفع حركة كسلاح نهم بالحوال شعبه ومطبخهم .

وتساءل تشرشل

ماذا لا تأخذ من الياشوات لاثرياء بعضا من ثرواتهم الكبيرة وتقلها على مسكين احوال ، فلاحين .

وأجاب فاروق ان هذا ما يتمناه فعلا وأنه يحسن بالصحة الملحة مصرورة عند شيء ولكن ذلك من اختصاص حكومته .

هبطنى اليك بسيارة رولز رويس :

وانتقل الحديث بعد ذلك الى مصرع لورد هوين ورأى تشرشل ان حكم الاعداء يجب تنفيذه فى الشابين ، يهوديين الذين قتلوا اللورد . وقال فاروق انه يوافق تماما وأنه من ناحيته لديه الية على شفقهما كما يعنى بدينه حكم المحكمة ، وتحدث فاروق بعد ذلك عن الحالة فى سوريا والصدام بين السوريين والفرنسيين . وقال ليس ان بريطانيا تحاول تهدئة الجاهليين ، وفى ذلك الوقت تذكرت ان الرئيس شكري القوتلى ينتظر فى الخارج ، وأن موعد مقابليته لتشرشل قد حان .



ولم يظهر الملك فاروق أى استعداد بالانصراف • وعاطس أنه  
قال أنه مستعد ببقاء مدة أطول لبحث مع تشرشل • وخرج ابن  
من الغرفة حتى يمشى رئيس السوري قبل أن ينصرف عاضبا •  
واضطرت إلى التدخل عدة مرات لتذكير الملك فاروق أن الرئيس  
شكري القوتلي ينتظر بالبحر • وفي المساء ذهب فاروق  
وانصرف وهو يقود تشرشل

.. لقد استمتعت بديفنا معا إلى حد كبير •

بعد العشاء جلسنا في الحديقة • وأخرج كل منا الهدايا  
التحية التي بهات عيد من الملك ابن سعود • وكانت هدايا  
تشرشل وبنين عبارة عن حاتم ثمينة بها مصوص من النحاس  
الرائع • وسيف وصغير مرصعين بالأساس وبقوهر • وروائح  
شرقية جميلة • وكمبه من العنبر • ورجاجات عريضة الشكل  
واللون قيل أنها مصممة على بعض الثوب الفاترة وصندوق  
كبير من صمغ ماء اللورد • وحقيبة كبرى ملأى بالارواب العربية  
الجلابة • ورفدي وستون تشرشل أحسد هذه الارواب • وكان  
منظره يبدو مؤثرا •

ولم تشرشل أحد الحرائم التي أهدانا له الملك سعود وسألني  
عن ثمة وعن ثمن الماسة التي في الحاتم • ومن حسن الحظ أنني  
كنت في جنوب أفريقيا أخبره ولدي فكرة عن أسعار الماس • وقلت  
لتشرشل أنني أعتقد أن الماسة بالحاتم تزن ١٠ قيراط وأن قيمتها  
تساوي بالتقريب حوالي ٧٥ جنيها استراليا • وبينما كان  
تشرشل يقلب في صندوق الحاتم حثر على ورقة مكتوبة باللغة  
العربية • وبعثنا بها إلى مترجم فوجدنا أنها تقول أن هذه الماسة  
وزنها ١٠ قيراط وقيمها ٨٥ جنيها استراليا •

وتذكرنا أن هناك قاعدة في بريطانيا ألا يقبل رئيس الوزراء  
أية هدايا • وتساءلنا ماذا تفعل بهذه الهدايا ؟ وجاوبني تشرشل  
عن القيمة الإجمالية بكل الهدايا التي قدمها إليه ابن سعود •  
وقلت أنني أعتقد أنها تساوي ٢٥٠٠ جنيه استرلين • وقال أنني  
ذلك يضعه في موقف حرج نفسي • وأنه لا بد أن يترك في حاله  
هذهما يعود إلى بريطانيا • وقال تشرشل أنه وعد ابن سعود أنه  
يوصل له سيارة زوارويس عندما يعود إلى بريطانيا • وأن الهدية  
التي قدمها له في القيرم كانت عبارة عن عطر لا تريد قيمته عن  
١٠٠ جنيه • وأنه يشعر بالصلل بهذه الهدية المتواضعة •

ولا نحى السفير في مذكراته بعد ذلك عجبته الياس بنشرشل والكلام الذي يقوله ، وبصفة خاصة انه ديانو بشرى وأنه أعجب شخصيه لابنها . وأنه لا يتردد ويصعد معه ، انشغاف البكة والعبارة البراعة حول كل موضوع . وعندما يدعو السفير لشرشل للعداء في منزله يقدم اليه صنيقة من سيجار فاخر يستعمله السفير ، وبعدها يمشي ، وكان يعود بشئ قد قدمه هدية الى كيارس . وعندما يتوجه السفير بموداع لشرشل الى المطار يهره الطنره التي أعدهاها الرئيس الأمريكى روزفلد لرئيس وزراء بريطانيا . ويصف السفير لشرشل في مذكراته بأنه رجول جود بور الحقيقى . ففى خلال ثلاثة أيام فضاه فى مصر استطاع ان يجرى محادثات مفيدة لبريطانيا مع ملكين (فاروق وبن سعود) وامين حور (فيلاسيلى) والرئيس السوري القوتلى .

### مات أحمد ماهر ؟

بعد أسبوع واحد من زيارته لشرشل وفى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ رقى جرس القليوب فى مكتبى . وكان الجنرال سمارة على الطرف الآخر من الخط . وقال لى : انه سمع لآب أن أحمد ماهر ياشه رئيس الوزراء قد أصيب بجراح مالهه عقب محاولة لاعتنيه فى زدهة مجلس النواب . وقال أن الجانى أطلق على أحمد ماهر باشا الرصاص من مسدس . وأنه أصيب بثلاث رصاصات . وعقب هذا المصروب أرسل طبيب عسكري بسرعة .

وعلى الفور اتصلت بالجنرال باجيت لأعمال طبيب من الجيش البريطانى الى إسفارة ليجسيسى الى مكان الحادث حيث كنت أنوى الذهاب الى هناك . ولكن بعد ١٠ دقائق اتصل لى سمارة مرة أخرى ليطلب أن أحمد ماهر ياش قد توفى متأثراً بجراحه . وبأيت أنى يجب أن اصحب الطبيب معى وعم منك للتأكد من صحة تقرير الوفاة . واقترح الجنرال باجيت أن نخطر جميع الماداة العسكرية للقوات البريطانية فى مصر أن يبقوا فى حابة امتعدد لمواجهة أية طوارئ . ووافقنا على هذا الراى .

وركبا العبارة الى مبنى البرلمان . وكان انويس يخاصر المكان تماما وبعد أن احترقنا حصار البوليس وجدنا نائب البرلمان مقلقا . ولكن جابلر بك (مدى كان يعمل مع البوليس المصرى فتح لنا الباب) . و كان كل شىء بالداخل عبارة عن فوضى . واقترح

أحد ضباط البوليس أن ادّعى لرؤية الجاسي الذي أحبطوه في عرفة مجاورة . وقلت له أن مسدا لا يهمني بالمرّة . وسمى أريد رؤية رئيس مجلس النواب فوراً . وعثرنا عليه في إحدى الغرف مع عدد من كبار استخبارات وأكثروا لي جميعاً هادئاً إطلاق الرصاص . وأني أؤكد ما هو بأشياء عاتية . وأن جثته قد نجت إلى منزله .

وبصعوبة بالغة خرجنا من المكان الذي كان جافلاً برجال البوليس وكانوا يفتشون كل من يقابلونه في المناسبات وتوجهنا إلى وزارة الداخلية حيث قيل لي أن النقرشي باشا وزير الخارجية في حكومة أحمد ماهر كان يوجد هناك . واكتشفت أن النقرشي باشا قد انصرف . وعلى مدارم الوزارة قائد مكرم عبيد باشا الذي أكد لنا الأمباء . وقررت أن أتوجه إلى قصر هاجين عورا . ولم أجد حسين باشا هناك . فهديت من كبير لائتماء أن يسج الملك قاروق تعريش الحاضرة . ثم توجهت إلى منزل أحمد ماهر باشا بالقرب من بقية .

ودخلت المنزل لأجد سيدة كبرى في استشاري . فقد اكتشفت أن الذي يستقبلهم هو ذلك الشرير علي ماهر باشا . وبدلاً من الأمر محرجاً . ولكنني ألقيت بالعشرات جانباً وتوجهت إليه وأخبرت به عن عرائس . وكان يحيط به عدد كبير من الأفارب وهم في أشد حالات الحرب . وكانت أصوات النساء تتردد بشكل محبب في عرفة مجاورة . وفي عريقنا إلى الخارج شاهدت عدد من أقارب القتل المصنوع وهم يبتكون بالعمل وبصريحون في كل مكان .

ويقول السعير في مذكراته :

أن وعد أحمد ماهر باشا حصاره كبير لما فقد كان صديقاً شخصياً لي طوال السنوات الماضية . كما كان مخلصاً لنا وبصعوبة في معظم الأحيان . ومن الصعب التنبؤ بأثر هذه الحسارة علينا . ومن الواضح أن الذي قتل أحمد ماهر من الوطنيين المتطرفين . وأنه أطلق علي أحمد ماهر نصائح لاقتراحه دخول مصر الحرب . وخبروا لي أن هذا الرجل يبعث بعطاب إلى أحمد ماهر يهدده فيه بالقتل إذا لم يرض في خطته لأعلن بحرب ضد ألمانيا . وأن بحطاب

وعمل الى رئيس الوزراء في نفس اليوم • وبسببه الى رجال  
البونيس • ولكن يبدو انهم لم يتحدوا اجراءات كافية حمايته •



## مؤتمر فلسطين :

في أوائل أبريل تم عقد مؤتمر في كوم أوشيم بـمشكلة  
فلسطين • ودعوا الى المؤتمر عدد من الشخصيات السياسية  
والديبلوماسية في الشرق الأوسط • رؤساء أركان حزب التلابة  
للقوات البريطانية • وفي المؤتمر قررات مذكورة من مشكلة كانت  
موجهة الى وزارة الحرب البريطانية • وكانت المذكرة مكتوبة  
بأسلوب رائع وقد وجدت في لقائي بعدم جسدوى فكرة تقسيم  
فلسطين بين العرب واليهود • ولكن التوصيات التي قدمتها المذكرة  
كانت تبين حيالية • فقد اقترحت تسليم فلسطين وهي تحت  
الانتداب الى هيئة دولية تضم ممثلين من فرنسا والاتحاد  
السوفييتي وتقرى هذه الهيئة ادارة فلسطين •

ودر البحث في المؤتمر حول هذه المذكرة أولا • وقلت ان  
المذكرة دجعت عملا في مثل فكرة التقسيم • ولكن الاقترح العام  
بقبول فلسطين لا يبدو عميا • وقلت اني اكره كلمة التدويل  
وقلت اننا بعد ان اصبحنا على وشك الانهيار في الحرب العالمية  
يجب ان نعالج مشكلة فلسطين من وجهة نظر بريطانية مضمرة •  
أي من وجهة نظر المصالح البريطانية • وقلت انه لو كان الامر  
بيدي لتجاهلت كل عوامل الضغط الخارجي بما في ذلك الضغط  
الأمريكي وأعلنت بشجاعة أننا سنود ببقى في فلسطين الى أجل  
غير محدد •

وقلت أيضا في المؤتمر ان تصرفاتنا في المستقبل يجب ان تحكمها  
استراتيجيتنا العامة • وان الحرب العالمية الثانية أظهرت لنا  
الأهمية الحيوية لبعض العناصر وعلى رأسها اتصالات والتحول •  
ولما كانت فلسطين مهمة جدا في عملية هذين العنصرين فأننا يجب  
ان نبقي هناك • وقلت اننا يجب ان نقول للعالم كلها انه في ضوء  
هذين العاملين المهمين للغاية من الناحية العسكرية فأننا مصممون  
على البقاء في فلسطين برغم صعوبات العرب واليهود • وقلت  
أيضا للقادة العسكريين في المؤتمر :

— أننا نكسب الحرب الآن • ألم يحس الوقت أن نستجمع  
شجاعتنا وأن ننفذ مرفعا قويا من مشكلة هجرة اليهود إلى  
فلسطين ، وأن نفعل ما هو في مصلحة بريطانيا فقط ؟

واقترحت على 'بنتون' أن تصدر بياناً بوصفنا المسؤولين عن  
حماية مصالح بريطانيا في الشرق الأوسط يعلن فيه برئسائنا في  
لندن أننا نعتقد أن محاولة ركن الكتياب الأبيض البريطاني على  
الرف خطأ • وثقت أنها بهذه الطريقة معنى انتقنا من أي يوم  
قد يوجه منا في المستقبل إذا تطورت الأمور وأصبح أمر بريطانيا  
وسلمها في الشرق الأوسط مهددا • ووافق المؤتمر على إرسال  
تصريح إلى لندن يهدد المعنى حتى لا تمضي في مشروع التقسيم •

وبعد انتهاء المؤتمر هدت إلى القاهرة لأجد في انتظارى مشكلة  
أخرى • فقد كان المصريون يطالبون بتعديل معاهدة ١٩٣٦ • ومن  
وجهة نظرى فقد جعلنا أثناء الحرب على كل ما يريده عن  
المعاهدة • وهكذا تكون المعاهدة قد استقبلت أعراضها • ومن  
ناحية أخرى فإن الحرب لأخيرة قد طورت وسائل القتال وخصوصاً  
بالمطائرات إلى حد أن وأضعى الاستراتيجية العانية يعمرون الآن  
في أسفال تحديلات مناسبة عليها • وعدينا أن نحاول إقناع  
المصريين بأهمية هذه التصورات لنا ولهم • وإذا اقتنعوا أن  
سلامتهم في التعاون معنا مستطيع أن يحصل منهم على صفقة  
طيبة •

وفي نفس الوقت قلقت أثناء غير مشجعة من استقائى في  
بريطانيا أنه إذا أجريت الانتخابات العامة فإن حزب العمال سوف  
يقور وسوف يهزج تشرشل ويبقى من الحكم وأكد على الفادة  
العسكريين فما أن الغالبية العظمى من جنودهم يسيرون للتصويت  
نهرب العمال ونسند تشرشل بعد 'نحرم' •



### القنابل تتساقط على دمشق ؟

وفي أحد أيام أبريل حصلت على ترخيص خاص لزيارة الخلف  
المصري وكانت الآثار الهامة والبائرة ومن بينها مومياءات الفرعون  
قد عادت إلى مكانها في الطابق الثاني من مبنى • وعندما كانت  
الحرب تقترب من مصر تم نقل هذه النقطة الغالية إلى مكان آمن

في حلبة أو ما يعرفون انتمف بخارة أو في حلبة دخول لآسان  
الدهرة ولكن بعد ايقعاد حصار الحروب عن مصر قامت اللصع الى  
المتحف .

ولقد كنت سعيدا بانترخيص المصاحف الذي حصلت عليه  
لرؤيتها . وكانت جميعها تبدو في حالة طيبة . وانكر ذات مرة  
أن ضجة قامت ضد حكومته برغم في يده عهدا للأعمال في نقل  
هذه التحف وصيانتها . ومن ضمن الاتهامات التي وجهت لندين  
أشرفوا على عملية نقل التحف والآثار عنهم كانوا يعاملونها وكأنها  
مخلفات أو فصح حربه قديمة . وقد تحدثت الى رؤساء الوفد في  
هذا الشأن .

وبعد هذه الزيارات استمر توقف في الشرق الأوسط عندما طوال  
شهر تقريبا ثم اضجرت مشكله سوريا وليبن . وكانت لأمور  
هناك تميز على غير ما يرم . فقد وعدت هذه الدول بالاستقلال  
بعد الحروب في مقابل وقوفهم معنا . ثم وجد أن ديجول يريد  
العودة الى احتلالها واعادتها الى سيطرته الفرنسية كما كانت  
قبل الحروب . فعلا احتار ديجول أمورا لحظة لتفكيره حله . وقرر  
في شهر مايو ١٩٤٥ إرسال تصريح من قواته الى بيروت ودمشق .  
ونتيجة لذلك حدثت ثورة في لبنان . ومن المصروفات التي وصلني  
يبدو أن الأمر سيبره بلمانية .

وبالعامة بنا من وضع سيكون معرج أيضا . فقد أثبتت حتى  
الآن سياسة ذات وجهين أحدهما أن يؤيد استقلال سوريا ولبنان  
والآخر الاحتفاظ بذكر فرنسا نفوذ هناك . ويدور أن السياسيين  
سوف تصطفيان قريبا . وكان من رأيي منذ البداية . وسوف  
يخلق لنا هذا الموقف رد عن خطير في مصيرك أنصاء الشرق  
لأوسط وأحشى أن نقاثر جميعا بما قد يقع في المنطقة من أحداث .

وكم كنت أود لو أسا كنت نديسبا الجراة مكي نقول ديجول  
صرحة لنا أن نمنح بعودة قوات الفرنسية الى سوريا ولبنان .  
ولكن يبدو أن لندن مهتمة أيضا بمشكلة عدم تدهور العلاقات مع  
الفرنسيين . ومن المحروق أن العلاقات بيننا وبين ديجول لم تكن  
طيبة في معظم الأوقات .

وفي أواخر مايو تدهور الموقف تماما . وحدثت حسائر كبيرة  
في الأرواح في القتال الدائر في سوريا ولبنان . وبدأ الفرنسيون  
يحصرون المدن السورية وخاصة دمشق بالقتال . وقد سمعت  
أن عملية ضرب لندن كانت تتم بطريقة عشوائية وبدون أي تمييز

بلاهداف • وقد دمرت الطائرات الفرنسية مبنى البرلمان السوري في دمشق • وفي رأيي أن ما فعله الفرنسيون في سوريا لا يقل سوءاً عن العنديات الأرمينية في أرمينيا • وفي اليوم نفسه اجتمعت لجنة الدفاع بشؤون الشرق الأوسط • وتلقت نسخة من تلغراف صري يلعبه من تشرشل إلى جيمرال باجيت قائد قوات في الشرق الأوسط يطلب عيسه أن تدخل قوات البريطانية في سوريا لمح معك أزيد من العدو هناك • وقال تشرشل أنه بحث إلى رئيس الأميركي ترومان يطلب منه أن يؤيده وأن يصبح ديجول مستراجع عن هذه الميامة • وفعلاً تراجع الفرنسيون • فلم تكن سوى الساعة حتى أصدر ديجول أوامره لقواته في سوريا وبين أن تطيح الأوامر الصادرة إليها من الجيمرال باجيت القائد العام للبريطاني • وهكذا استطاع تشرشل أن ينقذ سمعته التي كانت في الحين طوال أزمة صرب دمشق بالفضيل •



### ماذا يفعل فاروق في الظلام ؟

صممت قصة ضريبة لأول مرة عن معمرات الملك فاروق العوامية • كنت مدعوا لحفل عشاء عند آل لطفه الله وهم من أصل سوري • ولكنهم كانوا من مشهورين في مجتمع القاهرة في ذلك الوقت • والضيف في حفل بطريرك لاقيط في روما • وجمعت أسماء العشاء إلى جوار زوجة ولي عهد اليونان الأمير بيتر • وحكت لي الأميرة عما يفعله فاروق من وراء ظهر الملكة فريده ديلا • وكانت أعرف أن لأميرة وروجه كانا من شمة الملك فاروق • ولكنها صارحته ذات مرة أنه لا يجب أن يشاهده الناس كل ليلة في الأوبرا مع سائقه السابق جولي وصديقه الخاص • ولم يعرف بها فاروق هذه بطريقة فكان يدعو زوجها إلى العائلات التي يحضرها ولا يوجه إليها الدعوة • وقالت لي الأميرة اليونانية أن فاروق يميز هذه الأبنام كثيراً عند أسرة مصرية من أصل يهودي وهي أسرة موصيري • وأن هيلين موصيري الزوجة محتقطة بكتيهر حاس في غرفة نومها • وهذا التليفون لا يعرف رقمه السري ولا يستخدمه سوى شمس واحد فقط هو الملك فاروق • وعندما يحلو لفاروق أن يلعب القمار في الواحد صباحاً مثلاً فإنه يترك التليفون لمينين موصيري ويطلب منها أن تجهز له البرشمة • وإذا كان فاروق يريد حفل عيد ميلاد لأحد أصدقائه

أو حفلة تذكارية أو معجزة لاهدي صدقاته لأنه كان يتصل بهيلين  
موصيري ويطلب منها اعداد كل شيء .

وحكت بي الاميرة اليونانية أيضا أن فاروق اقتصر متراهما  
ذات يديه من الباب العلوي بعد أن تسلى عبور الجسبة وصعد إلى  
الطابق الثاني . وكان الحزم يرفقه . ولما اذاعوا عليه عسرة  
ثوم الاميرة حتى يستدعوها من حفل رقص كانت تقيم في الطابق  
الأرضي فاشلت جهود الامير بيبر ووجدته في القصر الملك  
بالدول إلى الحفل . واستعانت بالاميرة اليونانية بأهليتين من أسرة  
طوبون ومصرية الملك فاروق اليهودية هيلين موصيري . وجمع  
الأربعة في اقباع فاروق بالعودة من حيث أتى حتى لا يراه أحد  
على هذه الصورة التي لا تليق بملك يستل من ابوب الحدم .



### راح ايمن وجاء يمين :

اسبغ الحرب المالية الثانية باستسلام ألمانيا وبعدها اليابان  
في أغسطس ١٩٤٥ . وكان الشرط الوحيد الياباني بعد خربها  
بالتسليم الدرية أن يظل الامير طور في الحكم . وعمل الحلفاء هذه  
الشرط . وأجريت لاتعايات العدة في بريطانيا وفار حزب العمال  
وحزب تشرش ويد . وكانت امر سعيه من يمين إلى سفيرة في  
القاهرة لورد كينين أن حصل على موافقة وزارة البحرية لمد  
خدمة السفير بعد أن تجاوز الجامعة والعمين من عمره . وفي  
سبتمبر ١٩٤٥ دعا رسمت بين وزير الخارجية الجديد كيلز  
لحضور مؤتمر خاص لشرق الأوسط يعقد في لندن .  
وكتب السفير يقول .

كان بين يونس في مقعد الرئاسة في المؤتمر . وكان موقفا  
للخفية . وهو مضط لنهاية لقوى الشمسية . ولديه أفكار تقدمية  
في الأحوال بوجه عام والشرق الأوسط بوجه خاص . قد أحينه .  
وقد بحث المؤتمر مشكلة فلسطين . واشترك في المناقشة عدد  
كثير من الاصحائيين الذين عرفوا في التفاصيل النافذة . وانهم  
لمؤتمر إلى عدة توصيات أهمها استمرار العيسيه التي سميت  
في الكتاب الابيض الخاصة بهجرة اليهود إلى فلسطين .

واتفقت أيضا على استمرار الوضع كما هو الآن حتى يمكن  
عرض الامر على لجنة الأمم لتحدد الخاصة بالاستاد . وفي  
فلس الوقت تقوم بريطانيا بالصعصع على الدول العربية بالموافقة  
على قبول ١٥٠٠ مهاجر يهودي ، صافي شهريا إلى فلسطين حتى



تتحد لأمم المتحدة قرارها • وفي رأيي أن العرب إذا لم يكونوا  
أضيء فإني يجب أن يرحبوا بهذا العرض •  
وفي نفس الوقت علما من المؤتمر أن الرئيس الأمريكي هاري  
ترومان يضغط على حكومة العمال لقبول ١٠٠ ألف مهاجر يهودي  
في فلسطين وأنه يحاول تدكير حرب العمال بوجوده الانتخابية  
ليهود بريطانيا • واعتقد أن اليهود في كل مكان وفي أمريكا  
بالذات سوب يثيرون حجة كبرى بقرارات مؤتمر نفدي •  
تصيت أن أسجل أن أسوأ ما حدث أثناء المؤتمر أن وزارة  
الخارجية لم تخصص سيارة لكل سفير اشترك في المؤتمر حتى  
يستخدمها في تنقلاته • وعندما يفكر الإنسان فيما يفعله مندوبنا  
نائب الملك في الهند والمناورة الخاصة التي يستعملها في تنقلاته  
هناك من دارة لا يسمعه إلا أن يتمسك على ما يحدث له هنا •  
فاروق وفريدة •

ويعد المؤتمر ذهبت إلى مجلس النوريات وقمت بإجراء مراسم  
تصديقي على المجلس بعد حصولي على لقب نوري • ثم ذهبت  
الملك جورج إلى قصر بكسجهام لزيارة قصيرة • ودار الحديث  
طبعاً عن مصر والملك فاروق والعلاقات المتوترة بينه وبين الملكة  
فريدة • وكان حسين باشا قد ذكرني قبل سفرى من القاهرة  
بوعده لأميرة الملكة البريطانية بدعوة فاروق لزيارة لندن • وقال  
حسين باشا أن الملك فاروق يريد أن يقوم بهذه الزيارة قريباً •  
وسأني الملك جورج رأيي فقلت له أنني أبلغت حسين باشا  
بالأنا صراحة أن تحاليد الأميرة الملكة في بريطانيا من تسمح بها  
بتوجيه الدعوة إليه لزيارته بريطانيا والجميع يعرفون أن العلاقات  
بينه وبين الملكة فريدة أصبحت شيئاً يثير لاضف • وقد أغضى  
الملك جورج على رأيي تماماً • وتقرر لرجاء النظر في هذه  
الدعوة التي وقت آخر مناسب •

ذهبت إلى القاهرة في ديسمبر وبرت الملك فاروق في قصر  
القبة لبحث عدة موضوعات تركمت أثناء عياني في لندن • وبينما  
الملك الحديث بالأعرب من محاولة العميقة من المستر الروسي نندى  
يهود ليران لأن والدي قد يندد إلى الشرق الأوسط كله بعد ذلك •  
وسأني الملك •

مادة تفعل بريطانيا وأمريكا حتى لا تتكرر مأساة ميونخ مرة  
أخرى ؟

ثم قال أن الشعب المصري لم يكن يبدئ اعتماداً بالعرب المالية  
الذين لأنها لم تكن حرب • ولهذا لم يتمسك بمساعدة الحلفاء •

أما ما سبب حرب أهري مع رومانيا فإن شعب مصرى كله  
 - كما قال هاروى - سوف يقف صفاً واحداً ضد الأروس  
 وبحسبنا بعد ذلك مشكلة إعادة النظر فى معاهدة ١٩٣٦ واتمنى  
 على ضرورة بحث التعديل من وجهة نظر التعمير ب التى ضرأت  
 على الاستثمارات الأجنبية ومصالح الغرب ثم شكوت له من  
 قانون الشركات المصرية الذى صدر أخيراً والذي قد ينعى الضرر  
 بمصالح شركات الانجليز وقال هاروق انه يجب الانتظار حتى  
 يطرح القانون ويعرف مسامحة ومراية . وعندما فتحت موضوع  
 ديون الحرب التى مصر عند بريطانيا وأى شركائهم قال ان مصر  
 يجب أن تصنع فى اعتبارها أن قوات الحلفاء كانت تدفع أيضاً  
 عن مصر . وقال هاروق انه سوف يطلب من حكومته بعض  
 المبلغ كنوع من مساهمة من جانب مصر فى كسب الحرب .

١٩٤٦

جنود ٠٠ قبل الحاضنة .

لم يبق لدى رحيل جنود من مصر سوى ٦٨ يوم . وكان قد  
 انتهى ببقائه حتى لال ١٢ عاماً كصغير بريطاني . ثم رأى  
 حكومة افعال تبعته مذنب خاصة فى جنوب شرق آسيا . يرجع  
 أن كسرت قضى شهرين فقط من عام ١٩٤٦ فى القاهرة قائم كذا  
 منبئين بالأحداث . فقد شاعت لأقذار أن يبقى أمين هشار حاسب  
 مصره قبر رحيل كبرى . ويعترف اندكرات أن أمين هشار هو  
 الذى بعد تورا هاما من أجل الوصول إلى معاهدة ١٩٣٦ وكذلك  
 لتعويضها أثناء سنوات الحرب بحجة مصحة بريطانيا .

وشهد شهر فبراير أيضاً العطوات الأولى لإعادة النظر فى  
 معاهدة ١٩٣٦ . والاضطرابات التى سادت البلاد تعاليل جامعة  
 وانس أدت إلى سقوط حكومة الفاراشى ماشا وتكليف العصر صفقى  
 ماشا أن يشكل الوزارة الجديدة ومن انصارات بعزبه أن صدى  
 باشا كان رئيساً لوزارة المصرية قبل وصول الصغير إليها بفيل  
 سنة ١٩٣٤ . وهكذا عاش كبرى دورة كاملة فى مصر .

ويكتب صغير فى مذكراته لى مصنع العدم الجديد يوم أول  
 يناير ١٩٤٦ يقول

صفة جديده . ترى ماذا تحدث معي هنا ؟

على أنه حال نقد انتهاء الحرب ، يبقى أن ترتب ما نشأت بسببها  
 من قطع صغيره ، وهى مشكلة ليست سهلة . وقد انتهى مؤتمر

موسكو أخير \* ولا يعرف أحد النتائج التي حققها \* معلوم  
يعرف بعدم كيف جنب مشكلة التمثال السوفيتي في إيران \*  
والملوحات التي وحلتها تقوى به لم يتم الوصول لأي حل \*  
ولاخطر من ذلك موايا سوفييت بائسية ماركيا \*

وبالنسبة للموقف هنا مثل شيء يبدو هائلا - ولكنه هتور السدي  
يسبق العنصره \* والسبب تعديل معاهدة ١٩٢٦ \* وقد بحث  
المصريون مذكرة التي لدى \* وهم يلقون اليوم علما الآن \* واعتقد  
شخصيا انه لا بأس من قبول اقتراحهم بايمباد وقد مصري الى  
لدى ليبحث تعديل المعاهدة \* وهذا أفضل لنا ولهم بعيدا عن  
الصعاقه المصريه \* كما انه من الأفضل لسيطره هنا أيضا أن  
تعمل لدى مع المصريين مباشرة بدلا من أن ترسل اليها تعميمات  
معيه لا يمكن تنفيذها \* وعندما تعثر المفاوضات يلقون اللوم  
علينا \* واعتقد اننا شهد الآن التاريخ بعيد نفسه \* وبعض المظهر  
من نفوذ العسكرية في اتحادهم فهناك مشكلة السودان التي  
يجب حلها أولا \*

ومن أكبر المشاكل التي توجهنا في الوقت الحاضر لاحتفاظ  
بمركزنا تقوى والسيطرة في الشرق الأوسط \* صحيح أن لدينا  
الآن مظلمة الامم المتحدة \* وصحيح أيضا أن هناك حكومة جديدة  
من العمال في بريطانيا \* كما أني لا أكن سوى كل الاعجاب بوزير  
خارجيتنا عظيم ارميت بيض \* وبكس لا أستطيع أن أكتب عظمي  
عندي أسمع كلام ناس متحمسين بسلام العالم مثل موبس بيكر -  
وأنا أعتقد دائما أن الشعب البريطاني في النهاية من يهضم أي  
شيء يساوي سلامهم حقوقنا في مظلمة حساسه بحماية بالعسبة  
لواصلاند مع يون الكومنولث الأخرى وهي منطقة الشرق الأوسط \*  
وعلى أية حال هذا محب لأن قد نجحنا سنة ١٩٤٦ \* وعندها أتت  
لنستعد لمواجهة مشاكل من نوع آخر \*



### الدمواريل اكس :

وتمني عسكريا كيلار مرة أخرى عن فاروق فتقول :  
يبدو أن أنك فاروق يريد أن يبدأ العام الجديد بصفحة أخرى \*  
فقد سمعت من مصر جوان كين بويدي روجة كير بويدي رجل الأعمال  
البريطاني والوزير العام السابق بجهار الأمن العام في مصر أن  
فاروق أبدى رغبته في تناول طعام العشاء عند حديقته الجمرات  
الغري القاعد البريطاني لقواته في الشرق الأوسط \* ولديها  
الجميع أحضر فاروق معه شقيقه « دمواريل اكس » كما

يسمونها هذا ، وقد امتنأت جد لآل الجسرال العرائ لم يرفض هذا الوضع المهيمن ورهب بفاروق وعشيقته ، وبعد ذلك قال لي صري باشا أنه شكاً للملك فاروق من تصرفاته وظهوره علانية مع « ميمواريل اكس » ، ولكن فاروق قال انها فتاة بسيطة جدا ، وقال صري باشا لملكه ان الانجليز مستاءون جداً من تصرفه ، فرد عليه فاروق ان أمير ويلز فعل نفس الشيء ، دون أنثروه ، فرد عليه صري باشا قائلاً :

— وماذا حدث به نتيجة ذلك ، ، لقد أجبروه على التنازل عن العرش .

### مصرح أمين عثمان :

وفي يوم السبت ٥ يناير جاءت أنباء من اطلاق الرصاص على أمين عثمان باشا ، وقد أصيب برصاصتين اهدما في الصدر والاولى تبست خطيرة ، واتصلت بي كيتي روجة أمين عثمان الانجليزية وهي تقول ان زوجها في حاجة الى نقل بم والى جراح من صيد ، وعلمت ان أمين عثمان أصيب وهو في طريقه الى مستشفى مادي فكتوريا ، وأعتقد ان حادث أمين عثمان مقدمة لحادث عتيال أخرى مماثلة أستطيع ان أشبهها في الهواء .

وترجعت فوراً الى المستشفى حيث كان يعالج أمين عثمان ، وعلمت ان حالته خطيرة للغاية ، وجدت كيتي روجة أمين عثمان تجلس في غرفة مزينة بالمعبدات ، وأقنعها أفا وقرعلى باشا مينيوتير الفطن المعروف بالامكتورية ان تترك الغرفة وتجلس معنا في غرفة أخرى ، رآلت لي أنها كانت في طريقها الى السيسما عندما سمعت بالمحادث ، وعندما وصلت الى مكان الحادث كان زوجها قد نقل الى مستشفى مورو ، وكان مازال في وعيه ولكن كان من الواضح ان اصابته خطيرة وانه في حاجة الى عملية جراحية أخرى بعد ان تم اجراء نقل دم له مرتين .

وكانت العملية الجراحية تجري لآل ، واستمر الوقت طويلاً ، وبمقت كلمة الى طبيبين امجيرييين بالداخل كاد يساعدان الدكتور مورو اسائهما عن الاحبار ، وجاء الرد ان العملية انتهت الآن ، وقابلت الدكتور مورو الذي أصر أمين عثمان ان يتولى اجراء العملية به ، وكان هناك طبيب رابع الماسي اشتره في العملية أيضاً ، وكان يبدو ان الحالة سيئة ، وفي مساء البحتة وصل النحاس ومراج الدين باشا ، واعتقد انها كان داخل غرفة العمليات أثناء الجراحة لأمين عثمان .

وقال الطبيب الانجليزي ان هناك فرصة بمجاه أمين عثمان .

ولكن كان والنسبا من كلام مكتوب موزع ان الاصل سميها جدا n  
ولدعشني وفرعي سميها كيتي زوجة امين الطوفه وسميت بانسها  
الاخفاء بالزواج انه لا حساسي وبعد ذلك اسمرت وسميت الي  
السفارة . وعندما سمعت زوجتي الانهاء استمعت جدا لانها كانت  
محببة لعمامة بامير متبار وسميت معه كثيرا في حفلات الترفيه  
من الطوائف البريطانية .

وبعد سولي الفرانكي بساعة ظهت مكشفا ثيابها في ارجح  
حشاش قد توفي . وفي حشاشه نقل الي معمله . وظهر ان هذه  
حاشية كبرى لنا ولندن يعرفون امين جيهه . وقد ارتعد الان  
صغرا الفكر في مشاكل تمدين معادية ١٩٢٦ وكيف يحدث ذلك  
مع شهاب امين حشاش الذي كان بمثابة فرملة ووسيط بيننا وبين  
الفرانك . بعد كل امين صغرا مخلصا لنا .

وفي الحشاشه حدثت اشياء كثيرة . فقد كانت الشؤون مرسمة  
للطائفة . ومع تمكين من السير الا مسمومة بالغة . ومالت جبهة  
به لندا لم يبعد البرابسي احتياطات كافية لتنظيم الهجرة . فلما  
لي في هذا الامر حطرت للمدينة لان هناك مظاهرة معادية للحكومة  
تقسم على الاكل ١٠٠ ألف شخص يمشون شغلا . و في اي تدخل  
من جانب البرابسي سيثير حشاشا دموية . وقررت ان اعود بالسفارة  
لهذا بعد ان كان في يتي ان اسير في السفارة حتى الجديع .  
ولكنني ظلمت لانسافس مكمل السفارة الي باب السفارة وهي  
حوالي ٢٠٠ متر في حوالي ساعة . وكثيرا ذلك شيئا يثير السخط .

وبداخل السفارة وجدت هيكل باشا وحسين مري باشا اللذان  
قريا أيضا عن الجماهير . وكنت في مقهى الفصحى لفرجة امين  
قوت في وجه هيكل باشا . وانضم الي مري باشا الذي قال ان  
الضحية القادمة لفرصا من المتطرفين قد يكون هيكل باشا نفسه .  
وقال أيضا ان وزارة الداخلية لديها ملفات كاملة باسماء هؤلاء  
المتطرفين للمتطرفين والمتصهين الذين يشتريون في هذه العملية  
الارهابية . ولاننا لم نفكر احد في وضعهم في السجن احتياطيا .  
وشارتك مري باشا في هذا السؤال وقتك له :

— لماذا حلا لا تفسلون شيئا ؟

وتركت هيكل باشا وهو يرتد خولا من حشاشا اليه ومن شخص  
الذي انصهر على رأسه



### انق في مائة السنين

وبعد ذلك به ٤ ايام صغرا في لمر حاشدين لخدمة الملك ابن

سعود الذي كان يزور مصر \* وأثناء حروجه من السيارة أعمى  
 مصر هابدين شعوت شيء ما يتمسك من بنطوني \* وحطيت أن  
 يكون شيئاً حقيقياً \* ولكن السبائي طعنني أنه شيء بسيط \*  
 وبضلت قرعة العرش حيث وجدت ملك ابن سعود جالساً هناك  
 وإلى يمينه ابنه الأشا عشر \* وإلى يساره ورائه \* وكانوا  
 يرتدون جميعاً الزي العربي \* ولقد كان المظهر مؤثراً \* وكانوا  
 يرتدون أيضاً قلادة النمل التي أهداها بهم الملك فاروق \*

وحلف الملك ابن سعود كان يقف عروم بك ثم النقراشي بأشأ  
 رئيس الوزراء \* وبعد أن صاحوا الملك عدداً في قاعة الانتظار \*  
 وفي الطريق أحسست أن الفتى في بنطوني قد تصاعف لأن ثياب  
 الهواء كان يباعب منافي وضمت ميل الجاكيت العلويل بقوة حتى  
 يحس القطع في بنطوني \* ورفضت أن أجلس مثل باقي السفراء  
 وظللت واقفاً وحسب الساعة وأنا أضع يدي خلف ظهري مثلاً  
 فابلقون بالمقنوب ( كان معروف عن ماينون أنه يضع مائناً يده  
 فوق صدره ) \* ولح وزير الموض الأمريكي أن شيئاً ما في  
 عيني يشير إلى أنني نمت عن مايرام \*

وتوجهنا بعد ذلك لسمية الملك فاروق \* ثم إلى قاعة العشاء \*  
 وأتبع نفس نناكيك لأحباء بنطوني المشرق \* وكان على أن  
 أجلس إلى المائدة ويجرد أن جئت شعرت بتيار بهواء انتعرب  
 من الفسق نحو إلى عاصفة \* ولم تكن هناك خطر مدمت  
 جاساً وحاولت أن أشعل نفسي بتحديث مع أحد أبناء الملك ابن  
 سعود الذي كان يجلس إلى جوارى \* وبعد عشاء حاد رئيس  
 الوزراء المصري النقراشي بأشأ أن يدعيني صاحبه الملك فاروق \*  
 ولكني ظلت أنفطر حتى وصلت في أروكة بجوار الحائط أسندت  
 عندي لأحباء مؤخرتي المرقه

وبعد ذلك ذهبت مع الآخرين لشاهدة مسرحية بأنقصر \* وكانت  
 بالغة نعومة ويبدو أنني نمت أثناء العرض \* بل أعتقد أنني كنت  
 أشعر أيضاً وبعد العرض حاولت أن أهرب من مرحاض حول البوابة  
 وعدت إلى السعرة لأجد أن حجر أنبسطور به فتق طوله ٦٠  
 سنتيمتراً على الأقل \*

باب من دة !! ١٠

هاي حق فتوح الامريكاي ؟

وبعد ذلك كسبت تقرير ابي وراء الخارجية عن أراء ابن سعود  
 التي سمعتها منه في حفل عروم أقمناه تكريماً له \* يقول الملك ابن  
 بريطانيا تعترف بأنه مد يده إليها في أيامهم البسوداء \* وأنه

سيتمها اليهم أيضا في أيامهم اليبساء . وأن العرب يحميون  
بريطانيا ضد تقدمهم ويشوقون منها الحماية . وأن المشاعر لعانية  
لبريطانيا التي تبدل من وقت لآخر في العالم العربي أشبه بالحلف  
الذي يشب بين الآباء والأبناء حينما يصبح لأب ممتنيا موت  
الابن . ولكنه سوف يضرب أوس من يقول أمين . ممتنيا فعلا  
موت الابن .

وقال الملك ابن سعود بي أنه لا شيء يستطيع أن يبرق الصداقة  
العربية البريطانية إلا إذا وقعت أعمال شهاد أو شيء يهدد  
الاسلام أو مستقبل العرب . وقال أنه من أجل الاسلام قد يحارب  
بريطانيا نفسها .

ثم انتقل الحديث إلى فلسطين واليهود الذين قال عنهم  
ابن سعود أنهم خطر على الاسلام وعلى للصداقة العربية الانجليزية  
وقال ابن سعود ان العرب كانوا يسيطرون على فلسطين حوالي  
١٤٠٠ سنة . وهم لم يمتثلوا عنها من اليهود . وبكم استقروا  
عليها بعد السيف من الزمان . وسألكي ابن سعود .  
هل هناك دولة في أوروبا ترضى أن تتنازل عن أرضها إلى  
فلسطين تحكمها طوال ١٤٠٠ سنة ؟

ثم قال ابن سعود ، أنه لا أنهم ماذا يقتل الدري اليهود  
ويضهدونهم ثم تعايقون العرب . ولا أنهم ماذا يقتل الصداقة  
الأمريكية في هذه المشكلة ربأى حق يقتلهم وأد كان الانجيز  
قد خاضوا الحرب العالمية الثانية وصحوا بكثير من الأرواح من  
أجل العدالة والحق . هل يصنعون بكل عد من أجل اليهود في  
فلسطين . هل اليهود أقوى من الدري واليابانيين ؟

واستطيع أن أقول أن مجمل حديث ابن سعود كان بمثابة إمداد  
وعدى لبريطانيا . وقد ذكر أن رورغلت قال له أن اليهود ليست لهم  
أهمية حقيقية في السياسة الأمريكية لأنهم يتحكمون في ٢ ملايين  
حوت فقط من بين ٥٠ مليون صوت انتخابي . وقال رورغلت أيضا  
أنه لا يحظى الرأي العام يهودي في بريطانيا وأنه سيحاول ألا  
يلحق بالعرب أي ضرر . وقال ابن سعود ردا على سؤال أنه لا  
يوجد يهودي واحد في السعودية منذ ١٤٠٠ سنة . وأنه لم ير  
يهوديا واحدا طوال حياته .

تعليمات جديدة من لندن :

في أو حر يناير تكعب شهرين طويلين من لندن نعلن فيها وزارة  
الخارجية قبول بريطانيا ببدأ إعادة النظر في معاهدة ١٩٢٦ .  
وأن لباحاث الأوبية يجب أن تجري في القاهرة قبل التوقيع على

سفر وفد مصرى الى لندن • وأن الملك فاروق يجب أن يوسع قاعدته  
الحكم بحيث تضم الوفد أيضا حتى يمكن أن يصمم حزب الوفد  
لدى أى هيئة مصرية تسافر الى لندن لتمثيل المعاهدة • هذا فى  
مقربين وعد من بريطانيا ألا تتدخل فى المشاكل الشخصية بين الملك  
فاروق والمحاص باشا •

وهبيت لملك فاروق • وأبغضه بمحتويات البرقيتين • وأهدى  
ترجييه بهذه التصورات ، وبهذا كانت دهشتي كبيرة للغاية عندما  
أبلغني المستر بيغ أن عمرو باشا الصغير المصرى قى لندن ويطل  
الاسكواش راكيت المعروف أعرب لوردة الخارجية عن حوقه وقلقه  
لوقوف بريطانيا من محاولة عودة الوفد الى الحكم • وظلت حائرا  
فى فهم ماذ جرى أو كيف تجرى الاحداث •

وفى ذلك الوقت كانت الصحف فى بريطانيا ترفع ندى وانك  
فاروق لا يكلم أحدا لآخر • ورجوت صديقا لى هو موريس هانكى  
كأن غائدا لبريطانيا أن يلقى خطابا فى مجلس اللوردات أو يكتب  
فى الصفاى تايمز يشرح للشعب البريطانى الحقيقة كما رآها هما  
وأن الملك فاروق على علاقة طيبة معى •

مقلب من فاروق •

و • • • • • بعد مضي ٤ أيام حتى تلغيت نيا كاتقلمسة من لندن • فقد أبرق  
لى أرمست بيغ وزير الخارجية يقترح أن أقبل منصب المنسوب  
الساحس ببريطيا فى شرق اسيا وجنوبها على أن تعطى مهمتى  
كسفير متجوز لبلايو ( ماليرپ لال ) والهند الصينية ثم هوبج كوج  
وجاوه • وقال بيغ فى برقيته انه يرى أن أقبل المنصب الجديد قبل  
بدء محادثات تعديل المعاهدة بدلا من الانتظار حتى منقصفه ثم  
أرحل من القاهرة •

وبعد الشعور الاول بالحرج من هذه البرقية أحببت أفكر فيها  
كنزوح من الجامعة ولكنى كلما فكرت أكثر أيقنت أنها مؤامرة بهرما  
لى فاروق عن طريق عمرو باشا سفيره فى لندن للمجلس منى  
وطردى من القاهرة قبل بدء محادثات تعديل المعاهدة • ورغم كل  
شئ فأنا أعتقد أن هذا التطور فيه راحة كبرى لى لالى أعتقد أن  
فرصة نجاح محادثات تعديل المعاهدة واحد فى الألف • ولكن  
الشر الذى يؤلمنى أن هذا • الضلوت الى أعلى • الموجه الى سوف  
يضر بسمعتنا وكرهنا فى مصر • لأن البعض هنا سوف يظن  
أليه على انه انحصار لنقصر على السسطرة • وعوف يؤذى نكته  
فى كارثة •

وبعثت ردى الى لندن فى برقيتين أحسن فى احدهما يقول النال



من القاهرة وأرسل بعض التفصيلات . وفي الثانية أبلغهم رأيي في التطور والآثار السياسية التي سوف تترتب قطعاً على هذا القرار بالنسبة للمصريين وفي هذا الوقت بالذات كانت الاضطرابات جلياً أضرباً في مصر ومظاهرات الطلبة لا تنقطع . ومناسبة عيد ميلاد فاروق في ١١ فبراير كانت هناك أنباء عن مظاهرة كبرى معادية لبريطانيا . ولما أبلفت قلقى وخوفى من نشوب أعمال عنف ضد بريطانيا للتحرقى باشا .

وبعد ذلك زارنى صديق من لندن قال لى انى كنت مرشحاً لمنصب نائب الملك فى الهند . وأن الملك جورج نفسه كان يؤيد قرشىعى . ويبدو أن واحداً فى حكومة العمال لم يوافق وخسرت هذا المنصب الكبير بفاروق شميل جداً لى الاموال . واقترح بعضهم أن أصلى سفيراً فى واشنطن . ولكن هذا الاقتراح لم يوافق عليه أيضاً . وفى يوم عيد ميلاد الملك فاروق ( ١١ فبراير ) تلقيت برقية عاجلة من وزير الخارجية ارنست بيغن يقول فيها ان الموقف لى جنوب شرق اسيا خطير للغاية . . . واتنى يجب الا أثرى رهيلى من مصر أكثر من ذلك .

## القاهرة - ٦ مارس ١٩٤٦

### الأيوم الأخير :

ذهبت لتوديع اسماعيل صدقى باشا رئيس الوزراء الجديد . وشكرت له مما جرى للمؤسسات البريطانية فى مصر فى اليرم السابق . ولدت اننى كنت أتمنى أن تكون هذه الزيارة مجرد مصافحته قبل رحيلى وتمنياتى له بالتوفيق . ولكنى مضطراً أن أقت نظره للموائد الخطيرة التى وقعت من التنازعين ضد المنشآت البريطانية وضد الرعايا البريطانيين فى الاسكندرية يوم ١ مارس وكيف أدت هذه الحوادث إلى مصرع جنديين بريطانيين .

وبعد الظهر توجهت إلى قصر عابدين لحضور حفل غداء أقامه الملك فاروق لوداعى . وكانت نبدو عليه علامات الود والصدقة تحوى ولكن هذا فى الظاهر فقط . وأنا واثق انه رغم كل تمنياته وتمنياتى كان فى منتهى السعادة لرحيلى . ومما لا شك فيه أن قلبه يرقص فرحاً وهو يرانى أعطيه ظهري وأغارى مصر كما هو محدد بعد ثلاثة أيام .

ويقول آخر سطر فى مذكرات كيلرن عن فاروق :

« ليه مشل كبير ! »

فتحيه من القلب

**المقدمة**

- كلمة قبل أن تقرأ هذه المذكرات  
● ١ بقلم : احسان عبد القدوس  
● حكاية ٢ مليون كلمة  
● ٣ غليان في مصر  
● ٤ جواسيس في قصر المنقرض  
● ٥ سحب الحرب العالمية الثانية تهب على العالم  
● ٦ عندما تقدم روميل نحو مصر  
● ٧ الإنذار البريطاني  
● ٨ وبنا الانتقام  
● ٩ الأيام الأخيرة



كتاب اليوم

السادس

لأنفسنا والآخرين

رواية مصرية طويلة

تأليف فتحي أبو الفضل

نحتاج أحياناً شجاعة تفوق طاقة البشر  
لكي نكون جبناءً ، فيكون جبننا  
هنا قمة الشجاعة و مرما غسلنا الوصل  
يظل السو حـل وحـلـ

أول مارس



## هذه المذكرات لها قصة :

● عندما وصل الشيوخ السنائي البريطاني إلى مصر في يناير ١٩٢٤ - كان فكره وصل إلى كرسى الحكم في ألمانيا - وكان كل شيء يبدو هادئا في القاهرة -

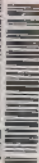
● ولكن مع الحرب كانت تتجمع في المنطقة - والعواصف السياسية والعسكرية كانت على وشك أن تهب على الشرق الأوسط وأفريقيا -

● وفي هذا الوقت كانت السياسة في مصر بسيطة عليها ٣ مصادر : القصر والأحزاب والسفارة - وكان نور الدين يقول إن الوضع اتسبب في تشكيله ثلاث عجلات وأنه هو الذي يحافظ على توازنها -

● واستمر السطر مشغولا بلعبة النقط والفار بينه وبين فاروق حتى استطاع الله أن يضربه الشيطان الأخير ويقلع لندن بسحبته من مصر - ولم يلبس كسارن هذا آخر أيامه - وظل يحتاج مصر في المنطقة المتوردة حتى مات - وهذه المذكرات تحكي قصص مصر -

كمال

Bibliothèque Alexandria



0684813

شعبة ٤